شرح شواهد مجمع البيان

دار الكتب الاسلامية - الشيخ محمد الآخوندى
تهران - بازار سلطانى

al-Qazwini, Muhammad Husayn ibn Tahir

شرح شواهد

مجمع البيان

Sharh shawahid Majma' al-bayan

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الميرزا طاهر القزويني

من اعلام القرن الحادي عشر

صححه وعلق عليه

الفاضل المهذب السيد كاظم الموسوي المياموي

عنيت بنشره دار الكتب الاسلامية

لمؤسسها

الشيخ محمد الآخوندي

الجزء الأول

طهران - بازار سلطاني

١٣٣٨ ه‍ ش

مطبعة الحيدري - طهران

كلمة الشكر

حمداً لواهب النعم الّذي أسعدني بسوابغ نعمه ، و منحني جزيل عطائه ولم يحرمني مارجوت ، ولم يخيبني ما أمّلت ، فله الشكر على ما أولاني و الحمد على ماهداني ، وا ُثني عليه حيث و فّقني لنشر آثار العلماء و مآثرهم ، قديماً وحديثاً ، الّذين قاموا بواجب الدين ، ورفعوا شأن العلم ، وحملوا أعباءه ، و أوقدوا مصباحه ، صحابة التأليف ، و صحابة التصنيف ، صُحبان العلم والفضل أسبل الله تعالى على من مضى منهم شآبيب رحمته ، وجعلهم في بحبوحة جنّته ، وأسبغ على الباقين تضاعيف نعمته ، و سالف برّه وسابق لطفه ، و حفظهم من حدثان دهره . و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

الشيخ محمد الاخوندى

تقدمة تفضل بها شيخنا الاجل الاستاذ
«آية‌الله زاده» المازندرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدلله الّذي أنزل القرآن المبين ليكون هدى للمتّقين ، وأرسل محمداً صلى الله عليه وآله خاتماً للنبيّين ، وجعله شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ، وأنزل في حقّه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى » وقد قال صلى الله عليه وآله : إنّ من البيان لسحراً ، وإنّ من الشعر لحكمة . والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعد فيقول الواثق بالله الغافر ، ابن محمدحسين محمد باقر الحائريّ المازندرانيّ : طالما كان يسألني بعض المشتغلين بالعلوم الدينيّة والشرعيّة عن معاني الأشعار الّتي استشهد بها العلّامة الجليل الشيخ أبوعليّ **الفضل بن الحسن الطبرسي** في تفسيره الشهير المسمّى بمجمع البيان ؛ الجامع لما يحتاج إليه في تفسير القرآن ؛ فخطر ببالي مع كثرة أشغالي أن أشرح تلك الأشعار ، وأُبيّن ما فيها من المعضلات لينتفع به من هو من الطالبين ويكون ذخراً لي في يوم الدين .

حينما عزمت على الأمر ، وشرعت في تهيئة مقدّماته إذ أخبرني ثقة من الأفاضل أنّه قد شاهد نسخة مخطوطة في شرح شواهد التفسير الآنف ذكره في مكتبة من مكتبات بلدة « تبريز » فالخبر هذا وقع في نفسي موقع بشارة عظيمة حيث عاقني عن إدامة ما هو المنظور ، وشاقني إلى ملاحظة الكتاب والاطّلاع بموقعه وكيفيّة تأليفه ، فكتبت لبعض الأصدقاء في تلك البلدة ليمنّ عليّ بالمراجعة إلى صاحب الكتاب واتّخاذ الوسيلة في إرساله إمّا بطريق المبايعة وإمّا بأيّ نحو ممكن موجب لقضاء وطرنا ، وبعد برهة وصل الجواب بأنّه قد تمكّن من معرفة صاحب الكتاب ولكنّه لم يقدر من إرضائه بالمبايعة إلّا بأغلى الأثمان فكتبت له ثانياً متمنّياً منه إنهاء صاحب الكتاب بأن يرسله إلى أمين له في طهران ، فإن وجدناه وافياً للمراد ندفع له ما أراد ؛ فحينما كنت منتظراً لوصول الجواب إذ صادف لقائي في دار بعض أصدقائي بالفاضل العزيز الآميرزا جعفر السلطان القرّائي حفيد المغفور له

الشيخ عبدالرحيم التبريزي" المدعو" بسلطان القرّاء ، ولمّا جرى ذكر الكتاب سألني : هل لك سبق معرفة بالسيّد الجليل السيّد حسين الصدر الأشرافي" ابن المرحوم علي" بن يوسف الحسيني" الملقّب بصدر الأشراف[1]؟ فأجبته : نعم وأنعم به . ثم أشار علي" أن أكتب له مكتوباً متضمّناً بطلب الكتاب ووعدلي ـ أيّده الله تعالى ـ بأن يحمل المكتوب معه ويسلّمه السيّد في التبريز معجّلاً ، فاستحسنت قوله وعملت بما أشار عليه وسلّمته المكتوب ، ولم تمض إلاّ أيّام قليلة أن عاد سفيرنا المحترم مبشّراً بأنّ" السيّد الكريم قد أهدى الكتاب لنا ، فزاد من الأمر ابتهاجي وسروري وشكرت لعمل السفير وكرامة السيّد الجليل وبعد ما تناولت الكتاب وتفحّصته وتصفّحته وجدته وافياً للمراد ، حاكياً عن غاية اجتهاد المؤلّف في تحقيق المطالب وبذل كمال الدقّة في رعاية حسن الأسلوب والترتيب ، إلاّ أنّه مع الأسف شاهدت نقصاً في أوراق أواخر الكتاب وبياضاً في بعض الصفحات، وسنوضح في موقعه ما عملنا به في رفع النواقص وتكميل النقائص إن شاء الله تعالى .

من هو المولف ؟

كلّما راجعنا الكتب المشتملة بتراجم أحوال الفضلاء قبيل تاريخ تحرير الكتاب ما عثرنا على نصّ" صريح يعرّ"فنا شخص المؤلّف كما هو حقّه ، غير أنّ" المولى المتبحّر النحرير الشيخ آقا بزرك الطهراني" القاطن في النجف الغري" قد ذكر في حرف الشين وعنوان «الشروح» من كتاب الذريعة ما خلاصته :

(شرح شواهد تفسير مجمع البيان تأليف الشيخ الطبرسي" ـ رحمه الله ـ للشيخ أبي محمد محمد حسين بن محمد طاهر الشريف الوحيد أوّله : « الحمدلله الأكرم الّذي خلق القلم وأخرج

(١) ابن الميرزا جواد بن الميرزا تقي الوزير بن الميرزا على الفراهاني بن ميرزا عيسى بن مير أبي الفتح بن مير أبي الفخر بن مير أبي الخير بن السيد رضا بن السيد روح الله بن السيد قطب الدين بن السيد بايزيد بن السيد جلال الدين بن السيد بابا بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمود بن السيد نجم الدين بن السيد مجد الدين بن السيد فتح الله بن السيد روح الله بن السيد هبة الله بن السيد عبدالله بن السيد صمد بن السيد عبدالمجيد بن السيد شرف الدين بن السيد عبدالفتاح بن السيد مير على ابن السيد على بن السيد مير على بن السلطان السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد حسين ابن السيد حسن الافطس بن على الاصغر بن الامام الهمام زين العابدين وسيد الساجدين على بن الشهيد أبي عبدالله الحسين بن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و يعسوب الدين على بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين . نقلناها عن نص المالك دام عزه.

الإنسان من كتم العدم وعلّمه مالم يعلم ، والنسخة بخطّ المولى زين العابدين بن الشيخ رجبعلي ، فرغ منه يوم الأحدمن شهرذي الحجّة سنة ١١٠٧ وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد مهدي الحسيني سنة «١٣١٥ ه ق» وبخطّ بعض الفضلاء على ظهر النسخة أنّها أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض . وأيضاً شرح شواهد مجمع البيان من سورة البقرة إلى أواسط سورة يوسف ، نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه كمايظهر من كثرة التغييرات فيها رأيتها في مكتبة الحاجّ شيخ محمّدسلطان المتكلّمين بطهران سنة ١٣٥١) .

وذكر أيضاً في حرف الميم :

(مرآة الإعجازالفارسي في علم المعاني ، صرّح المؤلف في أوّله باسمه ونسبه هكذا : « الميرزا محمّدطاهر الوحيد الشريف مجلس نويس ابن محمّد حسين خان القزويني » وألّف المرآة باسم الشاه عبّاس الثاني في سنة ١٠٦٦ ولهذا المؤلّف أيضاً رسالة فارسيّة في الصرف واُخرى في تعليم الجوارح للصيد ، وأورد المؤلّف ديباجة هذه الكتب الثلاثة في كتابه «الإنشاءات الفارسيّة» الّتي ذكرناه في المجلّد الثاني من الذريعة ص٣٩٤ . والظاهر أنّ الميرزا محمّدطاهر الشريف الوحيد مجلس نويس هو والدالميرزا محمّدحسين سميّ جده وشارح شواهد مجمع البيان و بقي وزيراً إلى عصر الشاه سليمان فاستوزره في سنة ١١١١ بعد موت الشيخ عليخان إلى أن توفّي في سنة ١١١٢ وهوالوزير المعروف بالوحيدالقزويني الشاعر بالفارسيّة والعربيّة والتركيّة ، وذكرنا ديوانه البالغ إلى تسعين ألف بيت كما في المجلّد الثامن من روضة الصفا) .

اقول : لقدأشارأيضاً إلى ترجمة الميرزا محمّدطاهر المذكور مؤلّف كتاب « آتشكدهٔ آذر» منتقداً أشعاره الفارسيّة . وذكره أيضاً الفاضل القابوسي في «ريحانة الأدب» من دون إشارة إلى اسم والده وولده .

والّذي يؤيّد ما استظهره صاحب الذريعة من حيث مكانة والد شارح الشواهد ورفعة منزلته ملاحظة كيفيّة تأليف الكتاب حيث يستشهد الشارح المذكور بكلام القدماء من أهل الأدب ويذكر أشعارهم و يصرّح بأسامي دواوين الشعراء المتقدّمين من الجاهليّين والمخضرمين ممّن لايوجد كتابه أوديوانه إلّا في المكتبات المهمّة للسلاطين والوزراء والصدور

ولا يتيسّر الوقوف على تلك الكتب المخطوطة القيّمة الفائقة إلافيها ، الّتي مطبوعاتها قليلةأوغير موجودة في تلك الأزمنةفكيف بمخطوطاتها ، كما هو ظاهر على من سرح النظر في صفحات كتاب شرح الشواهدولاحظمافيه من نقل الأقوال والأشعار عن الكتب النادرة .

الطريقة المتخذة لتكميل الكتاب

إنّ شدّة أسفي من مشاهدة النقص في بعض صفحات نسختنا دعتني إلى المجاهدة الكاملة على رفع هذا النقص؛فراجعت أوّلاً المكتبات المعروفة في طهران كمكتبة مجلس الشورى ومدرسة سپهسالار والمعارف ومكتبة الحاجّ حسين آقا الملك المشتملة على نوادر الكتب الّتي قلّماتوجد في غيرها . فلمّا آيست من النيل بالمطلوب في هذه المكتبات أرسلت مكتوباً إلى نيابة التولية للروضة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة واستفسرت عن وجود نسخة من الكتاب في المكتبة الرّضويّة المقدّسة ؛ فتفضّل عليّ بالجواب مشعراً بوجود نسخة من المجلّد الثاني من الكتاب معتذراً بعدم إمكان إرسالها إلى طهران ؛ لعدم جواز إخراج الكتب من المكتبة إلى محالّ اُخرى . ولمّا رأيت الأمر كذلك عزمت للتشرّف إلى مشهد الرضا سلام الله عليه ، والنسخة الموجودة عندي معي لأجل المقابلة والتطبيق ، وبعدوصولي إلى المقصدوالنيل بزيارة مولاي ثامن الأئمّة عليه السلام راجعت المكتبة المقدّسة وأخذت النسخة الموجودة فيها وقابلت النسختين فإذاً تبيّن أنّ تلك النسخة صورة من نسختنا عيناً من دون زيادة ونقيصة والمحتمل قويّاً أنّ نسخة المكتبة مستنسخة ممّا في أيدينا إذ ملاحظة تاريخ تلك النسخة «غرّة رجب ١٢٥٨» ومقايسته بتاريخ تحرير نسختنا «ذي الحجّة سنة ١١٠٧» وتطابق النسختين من كلّ وجه يؤيّد هذا الاحتمال .

بعد يأسي من حصول المطلوب رجعت إلى طهران وسألت بعض المطّلعين على فهارس الكتب المخطوطة في مكتبات الممالك الاُروبيّة بأنّه هل يوجد اسم لهذا الكتاب في تلك الفهارس ؟ فوعدني بالفحص والمراجعة وبعد بضعة أيّام أخبرني بوجود نسخة من الكتاب في مكتبة « افيس إنديا Office India لندن » فطلبت من صديق لي كان قاصداً للسفر إلى تلك البلدة أن يأخذ صوراً فتوغرافيّة من أوّل تلك النسخة وآخرها ويرسلها إليّ للمقابلة والتطبيق ، ولمّا وصل إليّ ماطلبته وجدته في كمال المطابقة مع نسختنا إلّا أنّه زاد

في أنّني لمّا رأيت المقدار الناقص من نسختنا وقع عرضة للأرضة بحيث لايمكن الاستفادة منها في حلّ مشكلنا ، ولشدّة علاقتي برفع نواقص الكتاب لم أربدّاً إلّا أن أحتمل أعباء هذه المشكلة وأتصدّى بنفسي لشرح الأشعار الساقطة من النسخة تكميلاً للكتاب؛ فاستعنت الله تعالى شأنه وشرحت كلّ الأشعار الّتي سقطت وهي من سورة الفيل إلى سورة الإخلاص فأحمد الله جلّ شأنه وعزّ اسمه على ما وفّقنا لذلك .

***

ثمّ إنّي رأيت من المناسب إيراد مختصر في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان قدّس سرّه ورفع الشبهة الّتي حصلت لبعض الفضلاء في نسبة الطبرسيّ إلى «طبرستان» بل في صحّة هذه النسبة إلى تلك الناحية ولو في مورد غير صاحب التفسير من العلماء والرجال .

إنّ ترجمة المفسّر مذكورة في كلّ المعاجم المشتملة بتراجم العلماء وأعاظم الرجال والكلّ حاكٍ عن جلالة قدره و عظم شأنه إلّا أنّي اكتفيت فيها بخلاصة استخرجتها من مطاوي المؤلّفات الّتي تيسّر لي المراجعة إليها كرياض العلماء ،[1] للمولى عبدالله أفندي الإصفهانيّ، وروضات الجنّات للميرزا محمّدباقر الخوانساريّ، وتنقيح المقال للمولى الفاضل الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ؛ إذ كلّ واحد من هذه المؤلّفات أكمل وأوفى معجم صنّف في تراجم أحوال الرّجال :

قال صاحب رياض العلماء في ترجمة المفسّر ما هذه خلاصته :

(الشيخ الشهيد الإمام أمين الدين أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المشهديّ [2] الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل صاحب كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و«جوامع الجامع» وغيرهما، وكان قدّس سرّه وولده رضيّ الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الأخلاق وسبطه أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وسائر سلسلته وأقربائه من أكابر العلماء . وعندي أنّ الشيخ أحمد

---

(١) هذا الكتاب الممتع المهم لم يطبع بعد و النسخ المخطوطة منه قليلة جدا وفى مكتبة الملك مجلدان منه ومنهما استفدنا ماهو مطلوبنا .

(٢) وصف المفسر بكلمة (المشهدى) فى الرياض غريب يحتمل ان هذا الامر ناش من عمل المستنسخ و يمكن أن يكون اتصافه (ره) بهذا الوصف لاجل اقامته مدة فى هذه البلدة المقدسة و دفنه فيها والله اعلم بالصواب .

ابن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ره أيضاً من أقربائه ـ إلى أن قال بعد ذكر أسامي جمع من العلماء الراوين عنه و الّذين روى عنهم ـ : و قال الشيخ منتجب الدّين في الفهرس الموثّقة (١) فاضل ديّن عين له تصانيف منها مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات و قد فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ٥٣٦ والوسيط في التفسير أربع مجلّدات ، الوجيز مجلّد ، إعلام الورى بأعلام الهدى مجلّدين ، تاج المواليد ، الآداب الدينيّة للخزانة المعينيّة ، غنية العابد ومنية الزاهد شاهدته وقرأت بعضها عليه).

ثمّ قال : (وقد ألّف «إعلام الورى» للإصبهبذ الأجلّ شرف الدين و لعلّه لملك طبرستان . ولعلّ مراده [أي الشيخ منتجب الدين] بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور وبالوجيز الكاف الشاف عن الكشّاف ويحتمل المغايرة ـ إلى قوله :ـ وأمّا اختلاف كلامي السيّد مصطفى التفريشيّ والشيخ منتجب الدين في عدد مجلّدات الوجيز فالأمر سهل ـ إلى أن قال : ـ قال السيّد مصطفى التفريشيّ في رجاله عند ذكره «أي المفسّر» ثقة فاضل ديّن عين من أجلّاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات والوسيط أربع مجلّدات والوجيز مجلّدان ، انتقل من المشهد الرضويّ إلى سبزوار في سنة ٥٢٣ و انتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨) .

ثمّ ذكر صاحب الرّياض أسامي عدّة مؤلّفات لصاحب الترجمة مع ترديد في نسبة أكثرها إليه ككنز اللآلي ، و كنوز النجاح ومعارج السؤال ، ومشكاة الأنوار ، وأسرار الإمامة وغيرها . وبعد ذكر مطالب غير محتاجة إلى الذكر قال : (قد وقع في أوّل بعض نسخ صحيفة الرّضا عليه السلام هكذا : أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الزاهد أمين الدين ثقة الإسلام أمين الرؤساء أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ) .

وبعد بحث طويل في أسانيد الصحيفة المذكورة وغير ذلك قال ـ وهذا عين عبارته ـ: (اعلم أنّ الطبرسيّ بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة ثمّ السين المهملة نسبة إلى طبرستان وهي بلاد مازندران بعينها، وقد يعمّ بلاد جيلان واستعمالهم لاشتراكهم في حمل طبر . ثمّ من أعاجيب الكلام أنّه قد يظنّ أنّ الطبرسيّ معرّب التفريشيّ نسبة إلى

(١) وصف الفهرس بكلمة «الموثقة» عين مافي الرياض .

قصبة تفرش من توابع «قم»والحقّ أنّه خيال محض لا دليل عليه ، و يؤيّد ما قلناه أوّلاً كلام المولى محمّد صالح المازندراني حيث وصف نفسه في شرح اُصول الكافي بالطبرسيّ) .

وفي أثناء الترجمة ذكر قصّتين في كرامة صاحب الترجمة (المفسّر) : أحدهما أنّه رحمه الله اُصيب بالسكتة بحيث أيقن أقرباؤه بموته فجهّزوا جنازته و كفّنوها و دفنوها حتّى أنجاه الله تعالى بيد النبّاش (١) والاُخرى قصّة مصاحبته في المنام مع موسى النبيّ عليه السلام بمحضر من نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

وصاحب الروضات بعد ترجمة المفسّر بعبارات قريبة ممّا في الرّياض وذكر عنوان الشهيد في ضمن جملة من أوصافه وعناوينه وعدّ أسامي مؤلّفات كثيرة له والترديد في نسبة بعضها إليه قال :

(وتاريخ و فاته في ليلة النحر من سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته من سبزوار إلى المشهد المقدّس وقبره معروف بها في موضع يقال له « قتلگاه » لما وقع فيه من القتل العامّ بإشارة عبدالله خان في أواخر الدولة الصفويّة) .

أقول : ومن العجب أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات مع تصريحهما في ترجمة المفسّر بهذه العبارة «الشيخ الشهيد» لم يتعرّضا لكيفيّة شهادته ولو بنحو الإجمال ، وقد تفطّن لذلك المحدّث النوريّ في خاتمة كتابه الموسوم بمستدرك الوسائل ص ٤٩٧ حيث قال بعد نقل هذه العبارة عن صاحب الرّياض : (قد رأيت نسخة من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدين الكيدريّ وقد قرأها نفسه على نصير الدّين طوسيّ ، ثمّ إنّ على ظهرها أيضاً بخطّه : هذا تأليف الشيخ الأمام الفاضل السعيد الشهيد ، ولم يذكر هو و لاغيره كيفيّة شهادته ولعلّها كان بالسمّ ولذا لم تشتهر شهادته) .

(١) قصة السكتة مذكورة تفصيلا فى الرياض والروضات و المقدمة التى كتبها المحسن الحسينى العاملى على كتاب مجمع البيان طبع صيدا . و نسبها بعض للمولى فتح الله الكاشانى صاحب تفسير منهج الصادقين و الله اعلم بحقائق الامور و من يطالب التفصيل فليراجع الكتب المذكورة .

(٢) قال صاحب الرياض ان الطبرسى اشار بقصة مصاحبته فى المنام مع موسى النبى عليه السلام ونبينا صم ايضاً حاضر فى المجلس فى تفسير سورة طه و تفسير آية «ما تلك بيمينك يا موسى» و نحن بعد ملاحظة مجمع البيان ماعثرنا بامرحاك عن هذه القصة .

قال في الروضات : (إنّ نسبة الطبرسيّ حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعلام لاتنصرف إلّا إلى صاحب العنوان «أي صاحب ترجمتنا» وإن كان قدتطلق أيضاً على صاحب كتاب الاحتجاج) .

أقول: ما ذكره الروضات مخالف لما أفاده المحقّق الشيخ أسدالله الكاظميّ ضمن ترجمة أحوال أغلب العلماء والفقهاء في أوّل المقابيس ، حيث قال بعدنسبة المفسّروصاحب الاحتجاج إلى الطبرسيّ : (إنّ صاحب الاحتجاج هوالمراد من إطلاق هذه النسبة في الفقه كما أنّ أبا عليّ «المفسّر» هوالمراد منه في التفسير) .

ثم أنّ صاحب الروضات بعدتأييدنسبة الطبرسيّ إلى طبرستان في موارد عديدة «من جملتها ضمن ترجمة أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ صاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ المازندراني» قال : (وفي الرّياض نقلاً عن شيخه و اُستاده العلاّمة المجلسيّ أنّه استظهر كون الطبرسيّ معرّب التفريشي نسبة إلى تفرش الّذي هو من توابع قم كما أنّ الدورستي معرّب الرشتي [1] و قال به بعض أهل العصر و هو غريب[2]) .

ضبط كلمة الطبرسي والناحية المنسوبة اليها هذه الكلمة

اعلم أنّك بعد ما أحطت خبراً بما فصّلناه في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان بقي الكلام في ضبط كلمة الطبرسيّ و أنّ نسبتها إلى أيّ ناحية أو أيّ موضع و مكان فنقول :

إنّ الكلمة بفتح الطاء والباء وسكون الراء ، نسبة إلى طبرستان لا إلى «طبرِس» بإسكان الباء و كسر الراء معرّب تفرش كما تخيّله البعض و تبعهم بعض آخر من معاصرينا كالمرحوم أحمد الكرمانيّ «بهمنيار» في ضمن تعليقات له على تاريخ بيهق كما سيجيء مقاله في هذا الباب قريباً . وها نحن نذكر جملة من هذه الدلائل مراعياً للاختصار :

(١) الظاهر كما في الرياض ان صحيح الكلمة قبل التعريب (درشتى) لا الرشتى .

(٢) كلما تفحصنا في المجلدين من الرياض اللذين كانا في أيدينا للمراجعة ماعثرنا بهذه العبارة التي نقلتها الروضات من هذا الكتاب ولكن اسلفنا ما ذكره صاحب الرياض في نسبة الطبرسى الى طبرستان .

منها أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات كما رأيت قولهما قبلاً صرّحا بأنّ ضبط الكلمة بالصورة الّتي ذكرناها (بفتح الطاء والباء وسكون الراء) ونسبتها إلى طبرستان، وصاحب الرياض عدّ القول بأنّ الطبرسيّ معرّب التفريشي من أعاجيب الكلام ومحض خيال. وأنت تعلم أنّ هذين الفاضلين من أعاظم المترجمين وخبرائهم لايشكّ أحد في جلالة قدرهما وسعة اطّلاعهما بأحوال العلماء والرجال من حيث مواطنهم ومواضع دفنهم، وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، وعدد مؤلّفاتهم وغير ذلك من الأمور، ويؤيّد قولهما ما قال به ابن قتيبة في أدب الكاتب على مانقله صاحب الروضات فإنّه قال: إنّ ضبطه الطبرسيّ بفتح الطاء والباء [1] وصاحب تنقيح المقال (الفاضل المرحوم الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ) أيضاً أيّد هذا القول في ضبط الكلمة في ضمن ترجمة الشيخ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج، وقال بنسبة الكلمة إلى طبرستان.

فنقول: هل يمكن أن يقال بأنّ هؤلاء الخبراء والأفاضل المطّلعين بتراجم أحوال العلماء مع توجّههم بقول البعض بأنّ الطبرسيّ معرّب تفريشي لم يدركوا حقيقة الأمر أو عمدوا بقول باطل؟!

ومنها أنّ أحداً من أصحاب المعاجم المعتبرة المعدّة لتراجم أحوال الرجال وهكذا من العلماء والفقهاء الّذين أوردوا في مؤلّفاتهم ترجمة صاحب التفسير أو ترجمة غيره من العلماء المعنونين بعنوان الطبرسيّ كصاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ وغيرهما لم يقل بكون الطبرسيّ معرّب التفريشي غير أنّ صاحب الرياض نسب هذا القول لبعض مع استغراب صريح من دون إشارة إلى هذا القائل ونحن أيضاً مع تفحّصنا في أغلب المعاجم الّتي تيسّر لنا المراجعة إليها ما عثرنا إلى شخص معيّن قال بهذا القول لاقديماً ولاحديثاً غير المرحوم بهمنيار (كما يأتي قوله بالتفصيل) وغير مانقله صاحب الروضات عن صاحب الرياض أنّه نقل عن شيخه وأستاده العلاّمة المجلسي بأنّه استظهر كون الطبرسيّ معرب التفريشيّ إلى آخر ما نقلناه من الرّوضات قبلاً وأوعزنا أنّا لم نجده فيما بأيدينا من نسختي الرياض.

---

(١) قال في الروضات ان الحازمى قيد كلمة الطبرسى بفتح الثلاثة الاولى من حروف الكلمة (طبرسى) ولم يتيسر لنا الوقوف بترجمة الحازمى ومشاهدة ماقال به.

ومنها أنّ كلّ من كان من العلماء من أهل تفرش ينسبونهم بكلمة تفريشي، ولو كان طبرس معرّب تفرش كان من حقّ النسبة انتسابهم إلى هذا المحلّ بالكلمة المعرّبة و ما وجدنا في كتب الرجال والمعاجم المشتملة بتراجم أحوال العلماء والرجال من ينسب إلى طبرس من أهل تفرش ويعنون بعنوان الطبرسي بل الموجود من النسبة إلى هذا المحلّ في الكتب المذكورة انتسابهم بكلمة تفرش؛ قال في الروضات نقلاً عن كتاب نقد الرجال للسيّد مصطفى التفريشي في ترجمة السيّد فيض الله بن عبدالجبّار الحسيني التفريشي: (إنّ سيّدنا الطاهر كثير العلم، عظيم الحلم - إلى قوله - له يد طولى في كلّ من كان مولده في تفرش إلخ). وفي الروضات أيضاً: (السيّد الأمير مصطفى بن حسن الحسيني التفريشي صاحب كتاب نقد الرجال والمقدّم قوله في الأقوال - إلى قوله - و كتابه المذكور من أحسن ما كتب في هذا المقال).

أقول: ويؤيّد ما ذكرنا أنّ صاحب كتاب نقد الرجال المنسوب إلى تفريش مع سعة اطّلاعه وطول باعه لم يقل بكون أبي علي صاحب التفسير من أهل بلدته ولم يشر أيضاً بأنّ الطبرسي معرّب تفريشي مع أنّ أهل البيت أدرى بما في البيت.

وممّن ينسب إلى تفرش بعين الكلمة: مرادعليخان التفريشي، قال في تنقيح المقال: (عنونه في جامع الرّواة كذلك: وإنّه كان متبحّراً في العلوم العقليّة والنقليّة) إلى آخر ماذكره، وقد أشار في الروضات إلى هذا الرجل الجليل ذيل ترجمة المولى محمّد زمان في جملة من استسعد بالترقيّات في مدرسة شيخ لطف الله الواقعة في إصفهان بقوله: (منهم زبدة أهل السداد الملاّ مراد التفريشي صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات).

ومنها عدم وجود كلمة طبرس معرّب تفرش في الكتب المعدّة لذكر أسامي البلاد والأمكنة كمعجم البلدان ومراصد الاطّلاع وقاموس الأعلام مع بنائهم على الاستقصاء، ولم نعثر في كتب التراجم إلى غير من ذكرناهم من العلماء الثلاثة من ينسب إلى تفرش أوتفرش ولو كان معربه «طبرس» لكان الصحيح في ذكره في الكتب المعتبرة المؤلّفة بالعربيّة أن ينسبوهم إلى الكلمة المعرّبة مع تصريحهم بأنّها معرّب تفريش والحال أنّ الأمر ليس كذلك.

ثمّ إنّا نرى أنّ كثيراً من فحول العلماء في التفسير و الفقه و الحديث و الأدب معنونون بعنوان الطبرسيّ وهم من أهل طبرستان (من الساري أوالآمل أو غيرهما) من دون شكّ وترديد ومن جملتهم : أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبيطالب السرويّ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج ، والشيخ عماد الدين الآمليّ الطبرسيّ (١) والشيخ ضياءالدين أبو محمّد هارون بن الحسن الآمليّ الطبرسيّ ،(٢) و الشيخ محمّد صالح السرويّ الطبرسيّ شارح أُصول الكافي ، والسيّد جمال الدين عبدالله الحسيني الجرجانيّ ،(٣) والشيخ أحمد بن عبد الجبّار الطبرسيّ القاضي في آمل ، والشيخ حسين بن محمّد تقي النوريّ الطبرسيّ صاحب مستدركات الوسائل ، وحسن بن عليّ الطبرسيّ صاحب كتاب « كامل بهائيّ » ألّفه باسم الأمير بهاء الدين محمّد صاحب الديوان كما في مجالس المؤمنين ، وغيرهم من أعيان العلماء والرجال .

فنقول : هل يمكن لمن تخيّل أنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرس معرّب تفرش أن يلتزم بالقول بأنّ هؤلاء المعروفين المعنونين بعنوان الطبرسيّ و كذا الّذين لم نذكر أساميهم هنا كلّهم من أهل طبرس معرّب تفرش الّتي لم يخرج منه إلّا أفراد معدودة من العلماء مع التصريح بنسبتهم إلى تفريش كما أشرنا إليه ؟! حتّى أنّ صاحب كتاب مرآة البلدان الناصريّ (المرحوم صنيع الدّولة ألّفه بالفارسيّة في عهد ناصر الدين شاه قاجار) مع استقصائه ذكر المعروفين من كلّ بلد لم يذكر في هذا الكتاب أنّ معرّب تفرش طبرس ولم يذكر فيه أحداً من العلماء ينسب إلى طبرس بمعنى تفرش - وفي المجلّد الثاني من هذا الكتاب بعد ما ذكر المؤلّف قضية ظهور الباب وفرار الملاّ حسين البشروية (باب الثالث عند البابيّة كما أنّ الملاّ محمّد علي القدّوس ملقّب عندهم بالباب الثاني) من المحبس في خراسان ولحوقه بالقدّوس في مازندران واجتماع جمع كثير من البابيّة حولهما(٤)

(١) قد يعنون الشيخ عمادالدين بعنوان الطبرى ايضا .

(٢) هو كما قال صاحب الروضات من جملة أعاظم اولاد عمادالدين وقال ايضا : لا يبعد كونه اخا للشيخ تاج الدين .

(٣) وهو كما ذكره في الروضات غير الشيخ جلال الدين صاحب نهج الفرقان .

(٤) عددهم على ما قيل كان بالغا على الفي رجل .

وإثارة الفتنة فيها والمبارزات بين البابيّة والأهالي وهزيمة البشروية مع أتباعه وتحصّنه في مقبرة الشيخ الطبرسيّ وانتهاء الأمر بدخالة عساكر الدولة وتشتّت شمل البابيّة و قهر البشروية قال : (المقبرة مدفن الشيخ الطبرسيّ الّذي هو من معاريف المشائخ والفضلاء من أهالي طبرستان) ولم يسمّ اسم صاحب المرقد ، ولكنّني رأيت كتاباً مخطوطاً بالفارسية موسوماً بأسرار الشهادة للمولى محمّد الحمزة المعروف بشريعتمدار القاطن في بلدة بارفروش فإنّه ذكر بأنّ المدفون في المقبرة المذكورة الشيخ الطبرسيّ صاحب كتاب الاحتجاج .

بقي هنا أمران يلزم التنبيه عليهما لئلاّ يتصوّر الغفلة عنهما ويتّضح الأمر كما هو حقّه وإن كان فيما أسلفناه كفاية لمن له دراية :

الاول : ذكر في الروضات في ترجمة عليّ بن حمزة الطوسيّ بأنّه (قد يقال : إنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرس معرّب تفرش وهي ناحية قرب بلدة «قم» بل يظن أنّ الطبرسيّ مطلقاً نسبة إليها ويستشهد له بكلام صاحب تاريخ قم) ولم يذكر في المقام ولا في غيره من الكلام في تراجم الأعلام المنسوبين إلى الطبرسيّ مورد الاستشهاد من تاريخ قم ولم يشر إلى اسم مؤلّفه أيضاً ، ولكنّني رأيت في حواش للفاضل المرحوم أحمد الكرمانيّ « بهمنيار » علّقها على تاريخ بيهق لأحمد بن زيد المعروف بابن فندق البيهقيّ أنّ صاحب تاريخ قم هو الحسن بن محمّد بن الحسن القميّ .

وذكر الفاضل المعتمد السيّد جلال الدين الطهرانيّ المتصدّي لطبع ترجمة تاريخ قم مع تعليقات عليه أنّ أصل التاريخ كان بالعربيّة ، ألّفه المؤلّف في سنة ٣٧٨ بتشويق من صاحب بن عبّاد ، ولم توجد نسخة منه إلى أيّامنا هذا ، ومترجمه بالفارسيّة حسن بن عليّ بن حسن بن عبد الملك المتوفّى في سنة ٨١٥ والكتاب على ما ذكره المترجم في فهرست أبوابه كان مشتملاً على عشرين باباً إلّا أنّ الموجود من النسخة المترجمة بالفارسيّة خمسة أبواب منه ولم يعلم بأيّ وضع أو حادث تصادف الكتاب حتّى لم يبق منه إلّا المقدار المذكور .

فعلى أيّ حال مورد الاستشهاد منه على ما صرّح به محشّي تاريخ بيهق أنّ (كلمة طبرش مذكورة في تاريخ قم بأنحاء مختلفة كـ[رستاق طبرس] الداخل والخارج و [رستاق طبرس] همدان وإصفهان و في موضع آخر [طوج طبرس] ووجه تسمته على ما روي في هذا

التاريخ عن ابن المقفّع أنّ الباني لضياع طبرش والآمر بعمارتها طبرش بن همدان ،فهذه الكلمة معرّبة تفرش أو تبرش أو تپرش ، وتبديل الشين بالسين لتكميل التعريب على قياس «طشت وطست» وهي المحلّ الّذي ذكر صاحب تاريخ بيهق بأنّ أبا عليّ فضل بن الحسن كان منه و هو منزل بين كاشان و إصفهان و أنّ أهل هذا الرجل من هذه البقعة . ـ إلى أن قال ـ و المفهوم من هذه العناوين أنّ طبرش كان في زمان تأليف تاريخ قم ناحية وسيعة تمتدّ من حدود كاشان وإصفهان إلى حدود قم و همدان وعبارة تاريخ بيهق تؤيّد هذا المعنى وتدلّ على دوام إطلاق طبرش على عرصة وسيعة إلى زمان تأليف هذا التاريخ . وسبب اشتهار نسبة الطبرسيّ إلى غير الوجه الصحيح الّذي ذكرناه هو أنّ المعلوم من السير في الكتب المؤلّفة قديماً لمعرفة البلاد والأمكنة والمسالك والممالك والأقاليم أنّ مؤلّفي هذه الكتب لم يطّلعوا على وجود طبرس ولم يسمعوا اسمه ووصفه ولذلك لم يقدموا على ضبطه في مؤلّفاتهم بل لايوجد اسمه إلّا في أقلّ قليل من سائر الكتب وكان شياع هذا الاسم بعد ما نسب بعض الأكابر من العلماء أنفسهم إلى طبرس وصاروا معروفاً وملقّباً بنسبة الطبرسيّ فمن هذا الزمان توجّهت الأذهان إلى اسم « طبرس » و صار مورداً للبحث و التحقيق ـ إلى أن يقول ـ إنّ الطبرسيّ كان في الابتداء موضوعاً للنسبة إلى طبرس معرّب تفرش و مستعملاً في هذا المعنى ، و الدليل عليه تصريح مؤلّف تاريخ بيهق بأنّ أصل أبي عليّ فضل ابن الحسن كان من طبرس و هو منزل بين كاشان و إصفهان و بعد ورود هذه النسبة في بعض الكتب و المؤلّفات فمن كان عارفاً بهذه النسبة و الموطن الأصليّ للمنسوب إليه علم الوجه الصحيح وفسّره به ، ومن لم يكن له اطّلاع على ذلك توسّل لمعرفة محلّ النسبة إلى مراجعة الكتب المؤلّفة لمعرفة الأمكنة و كتب اللّغة و سائر المآخذ ، وبسبب ما ذكرناه من عدم وجود اسم طبرس في الكتب المتداولة بأيديهم التجأوا إلى الحدس و فرضوا بسبب اشتراك كلمتي الطبرسيّ والطبريّ في أغلب الحروف أنّ الطبرسيّ مرادف للطبريّ ولتطبيقه على قواعد الصرف واللّغة توجّهوا إلى الضبط الصحيح لكلمة «طبرستان» وراجعوا إلى المآخذ المختلفة لضبطها فوقفوا على ما ضبطه ابن قتيبة في « أدب الكاتب» على الوجه الصحيح ـ مع احتياج هذا الضبط إلى تصحيح ـ و طبرسيّ

على هذا الضبط بفتح الطاء والباء و سكون الراء ولتكميل التصحيح وتطبيقه على القياس جعلوا السين جزءاً في الكلمة ليكون « طبرس » كما يستفاد من صاحب الروضات لغة في « طبرستان » و بهذا الترتيب حصل في نسبة الطبرسيّ عقيدتان مختلفتان باقيتان إلى حدود سنة ١١٣٥ و في ضمن هذا الاختلاف صارت كلمة طبرس و طبرسيّ مهجورة و استعمل عوضاً عنها كلمة تفرش و تفرشيّ وبعدت الوجه الصحيح من الأذهان في نسبة الطبرسيّ وصارت لغة ، غريبة و كثر المأنوسون بالوجه الغير الصحيح إلى زمان الفترة أي بعد الدّورة الصفويّة حتّى صارت نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان من المتّفق عليه والأمور القطعيّة ونسب أنفسهم بعض العلماء في القرنين الأخيرين من أهل طبرستان إلى طبرس) .

ثمّ قال بعد تزييف القول بنسبة الطبرسي إلى طبرستان و الطعن على القائلين بهذا القول :

(حاصل الكلام أنّ أبا عليّ فضل بن الحسن مؤلّف مجمع البيان من أهل طبرس كتفرش وزناً ومعنى ونسبته طبرسيّ على وزن جعفري والقول بأنّه طبرسيّ ومن أهل طبرستان من اشتباهات بعض السابقين بحكم أنّ الجواد قد يكبو و تبعهم اللاحقون) . انتهى .

اقول: بعد الغضّ عمّا في كلمات المحشّي من التهافت ـ فإنّه اتّبع تارة صاحب تاريخ بيهق في أنّ طبرس منزل بين كاشان وإصفهان و أُخرى جعله من عند نفسه ناحية وسيعة تشمل هذا المحلّ وتتّصل بحدود قم ـ : إنّ مجرّد وجود كلمة طبرس في تاريخ قم من دون ضبطه لإعراب حروفها لا يدلّ بإحدى الدّلالات على أنّ نسبة الطبرسيّ لعدّة من مشاهير العلماء الّذين لا ترديد في كونهم من أهل طبرستان السالف ذكرهم غير صحيح ؛ إذ كيف يمكن أن يقال بأنّ من كان من أهل طبرستان باتّفاق جمع من الجهابذة وخبراء المترجمين بأحوال العلماء ، والعارفين بمواطنهم منسوب بمحلّ بناه طبرش بن همدان ، أليس القول بهذا ممّا يضحك منه الثكلى ؟!

على أنّ صاحب القاموس مع تبحّره والتزامه ذكر أسامي كلّ بلدة وقصبة وقرية وناحية ورستاق في كتابه لم يذكر اسم تفرش ولا طبرش نعم ذكر كلمة طبرس و ضبطه

كتبرج وجعفر بمعنى الكذّاب من دون إشارة إلى أنّها اسم محلّ ، وذكر أيضاً في مادّة (فرش) أنّ تفريش الدار بمعنى تبليطها وفرش الطائر تفريشاً رفرف على الشيء . وكذا ياقوت الحموي الشهير الّذي تعدّ مؤلّفاته في معرفة البلاد والأمكنة والقرى والأصقاع من أنفس التأليفات وأنفعها في هذا الباب لم يذكر في كتابه معجم البلدان ولا في مراصد الاطّلاع اسم تفرش أو طبرش أو طبرس وكذا صاحب قاموس الأعلام لم يشر إلى محلّ موسوم بهذه الأسماء ونسبة الغفلة إلى هؤلاء الرجال المشهورين والمعروفين بكمال الفضل وسعة الاطّلاع لا يعدّ إلّا انحرافاً عن طريق الحقّ والإنصاف .

والحاصل أنّ مجرّد وجود كلمة طبرش في تاريخ قم كسائر الأسماء المذكورة فيه لا يدلّ على أنّ طبرس معرّب تفرش ونسبة أبي عليّ صاحب التفسير إلى هذه الكلمة المعرّبة .

ويؤيّد قولنا هذا ما نقلناه في أثناء كلامنا في ترجمة صاحب التفسير عن صاحب رياض العلماء حيث عدّ احتمال كون الطبرسيّ معرّب التفريشيّ خيالاً محضاً والقول به من أعاجيب الكلام وهل رضي وجدان [1] من له أدنى دراية أن ينسب الشيخ أبا منصور الطبرسيّ صاحب الاحتجاج الّذي هو من أهل ساري ومدفنه (كما فصّلنا قبلاً) في محلّ مشخّص في مازندران ، أو الشيخ عماد الدين الآمليّ وغيرهما إلى تفرش ؟!!

وأمّا ما ذكره صاحب تاريخ بيهق من أنّ أصل أبي عليّ (صاحب مجمع البيان) من طبرس المنزل الواقع بين كاشان وإصفهان فقد ذكرنا تفصيلاً عدم وجود محلّ بهذا الاسم في الكتب المعدّة لذكر الأمكنة . ولهذا السبب التجأ محشّي هذا التاريخ أن يفرض من عند نفسه ناحية وسيعة بين كاشان وإصفهان ممتدّة إلى حدود قم وهمدان .

ولو فرضنا صحّة قول صاحب تاريخ بيهق - وليس بصحيح - يمكن أن يقال : بقرينة ذكر كلمة «الأصل» قبل اسم أبي عليّ أراد من «الأصل» أسلاف صاحب التفسير ؛ إذ لا يبعد أن يكون أبو عليّ وأجداده القريبة منه قاطنين في طبرستان ولكن أجداده السالفة

---

(١) الوجدان بكسر الواو مصدر وجد يجد بمعنى الإصابة والإدراك وصار عند البعض مصطلحا في النفس وقواها الباطنية ، واما الوجدان بضم الواو جمع وجيد بمعنى الارض المستوية .

البعيدة منه من المحلّ الّذي عيّنه صاحب التاريخ .

وما يؤيّد ماقلنا - من أنّ عنوان الطبرسي في جملة عناوين أبي عليّ صاحب التفسير لأجل كونه منسوباً إلى طبرستان - ماقال به صاحب رياض العلماء وأشرنا إليه قبلاً فإنّه بعد ترجمة صاحب التفسير وتوصيف سلسلته و أقربائه بأنّهم كانوا من أكابر العلماء قال : (وعندي أنّ الشيخ أبا منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي أيضاً من أقربائه) فمقتضى هذا القول من صاحب الرياض الشهير في سعة الاطّلاع بتراجم العلماء و كتابه معروف من حيث الاعتبار أنّ صاحب التفسير أيضاً من أهل طبرستان كقريبه الّذي لم يشكّ أحد في كونه سرويّاً .

ويؤيّد هذا القول أيضاً ما ذكره ابن شهر آشوب السرويّ في كتاب معالم العلماء أنّ صاحب الاحتجاج وصاحب مجمع البيان كليهما كانا من مشائخه .

هذا ولابأس أن نوجّه الكلام إلى تاريخ بيهق ونشير إلى بعض أوهامه ليتّضح أن هذا الكتاب لاشتماله على منقولات مخالفة للحقيقة وأحاديث موضوعة لا يصلح للاعتماد حتّى في نظر محشّيه حيث زيّف بعض أقواله .

وهاهو بعض مقالاته الّتي لاشبهة في بطلانها :

منها قوله أنّ قنبر مولى عليّ عليه السلام كان صحابيّاً توطّن في بيهق و تزوّج فيها و دفن في نيسابور . والحال أنّ قنبر على ما ذكره أئمّة الحديث تابعيّ قتله الحجّاج و قبره في بغداد يزورها الشيعة ومحلّه في هذه البلدة موسوم بقنبر عليّ .

ومنها أنّ محمّد التقيّ الجواد عليه السلام سار إلى بيهق من طريق طبس مسينا وعبر في البحر ونزل في دِيهة « ششتمد » ورحل منها إلى زيارة أبيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في سنة ٢٣٢ وهذا من غرائب أقواله ؛ إذلم يذكر أحد من المؤرّخين والناقلين لأحوال الأئمّة الأمجاد سفر الإمام الجواد لزيارة أبيه عليهما السلام من طريق البحر إلى بيهق وليس هناك بحر ليعبر الإمام منه في طريق طبس مسينا مع أنّ شهادة الرضا عليه السلام في سنة ٢٠٣ وشهادة الإمام الجواد في سنة ٢٢٠ .

ومنها قوله : إنّ المتوكّل العبّاسيّ قتل في سنة ٢١٢ مع أنّه تاريخ جلوسه وقتله في سنة ٢٤٧ .

ومنها أنّ المهلّب بن أبي صفرة صحابيّ يروي عن رسول الله ﷺ و الحال أنّه تابعيّ باتّفاق علماء الحديث .

ومنها أنّ يزيد بن المهلّب خلص من حبس عمر بن عبدالعزيز بشفاعة المخلّد لأبيه والصحيح المنقول في التواريخ المعتبرة أنّ عمر لم يقبل الشفاعة بل كان يزيد محبوساً إلى أن شاع مرض عمر بن عبدالعزيز وأشرف على الموت فتمكّن من الفرار عن المحبس .

ومنها اشتباهه في أنساب السلاجقة وتاريخ الطالبيّين وعدد ملوكهم ونظائر ذلك ممّا هو مخالف لأقوال المعتمدين من المؤرّخين لاينحصر بمانقلناه أعرضنا عن ذكرها رعاية للاختصار .

وقد ذكر صاحب هذا التاريخ بعض خواصّ وآثار (مدحاً وذمّاً) لبعض البقاع والبلاد لاسيّما لموطنه بيهق ونقل بعض أحاديث يستشمّ منها رائحة الوضع يثبت بها فضل بيهق كقوله : قال رسول الله ﷺ : «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة إلّا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » ثمّ ذكر أسامي أشخاص عدّهم من الصحابة و ادّعى أنّهم دفنوا في بيهق أو في توابعها وذكر الحديث المنقول عن النبيّ ﷺ في بعض الكتب غير المعتمد عليها : « ولدت في زمن الملك العادل» وزاد عليه اسم أنوشيروان وعيّن تاريخ تولّد النبيّ ﷺ بعد تسعة أشهر من مدّة ملكه مع أنّ التصريح بهذا الاسم وهذا التاريخ لا يوجد في كتاب غير هذا التاريخ .

وأغرب من ذلك قوله : إنّ الأكاسرة كلّهم كانوا من الظلمة إلّا أنوشيروان والرعيّة في عندهم لايقدرون على طبخ طعام لذيذ أو لبس جبّة غالية أو أن يعلّموا العلم والأدب لأبنائهم أو أن يملكوا كرائم المواشي فقال نبيّهم « إلهي لم آتيت الأكاسرة ما آتيتهم» ؟ فأوحى الله تعالى إليه : «لأنّهم عمّروا بلادي حتّى عاش فيها عبادي » !! .

والعجب من هذا المحشّي حيث نسب إلى المؤرّخ تأليفات مفيدة تنبىء عن فضله فلنا أن نقول إنّ الجواد قد يكبو كما أتى هو بهذه الجملة في حقّ كثير من مشاهير المترجمين والعلماء

لأجل تصريحهم بأنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرستان .

الامر الثاني في كيفيّة النسبة المركّبة :

النسبة كما هو المذكور في علم الصرف وغيره عبارة عن إلحاق ياء مشدّدة بآخر الاسم للدلالة على الانتساب إليه و بالتتبّع و الاستقراء في الأسماء المنسوبة والاستعمالات المتداولة في ألسنة البلغاء يستكشف بأنّه ليس للنسبة قياس مطّرد وقاعدة جارية بحيث لايتخلّف عنها ، وقد صرّحوا بأنّ النسبة إلى الاسم المركّب قد يكون بإلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل منه كقولهم : « بعليّ ، تأبّطيّ » في كلمتي «بعلبك ، تأبّط شرّاً » وقد يكون بإلحاقها بآخر الجزء الثاني نحو « بكّيّ ، شرّيّ » في الكلمتين المذكورتين . وقد يؤخذ حروف من الجزءين وينسب إليه كقولهم «عبقسيّ ، عبدريّ ، عبشميّ » في « عبد قيس ، عبدالدار ، عبدالشمس » وقولهم في النسبة إلى رامهرمز تارة : راميّة وأُخرى هرمزيّة كما كما أتى الشاعر بكلتا النسبتين في هذا البيت :

تزوّجها راميّة هرمزيّة ＊ بفضل الّذي أعطى الأمير من الرزق

ومحشّي تاريخ بيهق بعد ماتمثّل بحضرميّ في النسبة إلى حضر موت قال يكون هذه النسبة وأمثالها خارجة عن القياس ليتمكّن بهذا التوهم من الاستدلال بصحّة ماذهب إليه من القول بأنّ الطبرسيّ منسوب إلى طبرس معرّب تفرش .

ويتّضح فساد هذا التوهّم بما ذكرنا بأنّ صحة النسبة تابعة للاستعمال ومجرّد كثرة إلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل من الأسماء المركّب لايفيد صحّة هذا التوهّم ولا يوجب أن تكون النسبة بأنواعها الاُخرى غلطاً مخالفاً لقاعدة أوقياس مطّرد كماتوهّمه المحشّي .

ثمّ إنّ ماذكرنا من الاختلاف في أشكال النسبة و كونها تابعة لاستعمال البلغاء من أهل اللسان لاينحصر بالأسماء المركّبة جار في المفردات أيضاً كقولهم : «مروزيّ » في النسبة إلى «مرو» ورازيّ في النسبة إلى «الري» وجهنيّ في النسبة إلى «جهينة» وهكذا .

وقد ذكروا في نسبة أبي بكر الخوارزميّ طبرخزيّ لنسبته إلى طبرستان من طرف الأمّ وإلى خوارزم من طرف أبيه على مانقله صاحب الروضات عن أنساب

السمعانيّ . (١)

و الحاصل أنّ مقصودنا من إيراد هذه الموارد و الأمثلة الّتي نظائرها أكثر من أن تحصى استيناس الأذهان ، وتنبيه على التغييرات الطارئة على النسبة كمّاً أو كيفاً زيادة أونقيصة حركة أوسكوناً لاسيّما في الأسماء المركّبة ليعلم ويثبت أنّه لابدع ولاغرابة في نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان مؤيّداً بما استعمله كثير من أعاظم أهل العلم والأدب والعارفين بأحوال الرجال وحتّى أتى به الشعراء في أشعارهم كما قال عزّ الدين بن عبدالحميد بن أبي الحديد في رثائه لعماد الدين الطبرسيّ المتوفّى في شوّال سنة ٦٥٠ :

لاتأمن الدنيا وقد غدر الزمان بالطبرسي
ورماه من بعد الميامن والسعود بيوم نحس
و كساه ثوباً من تراب بعد أثواب الدّمقس (٢)
فاحبس عنان النفس فهي مقيمة في شرّ حبس
واقنع من الدنيا بثوب لايساوي نصف فلس (٣)

وثبت ممّا ذكرنا أنّ ذكر كلمة طبريّ أو طبرستانيّ في عنوان بعض الرجال المنسوبين إلى طبرستان لاينافي صحّة نسبة كلمة طبرسيّ إلى تلك الناحية . والمظنون عندي كما يستفاد من التتبّع الدقيق في كتب التاريخ أوالرجال وتراجم الأحوال أوغيرها أنّ من كان من علماء العامّة من أهل مازندران يقال في نسبتهم إلى تلك الناحية غالباً « طبرسيّ » أو «طبريّ » وأمّا من هو من أهل هذه الناحية سرويّاً كان أو آمليّاً أو نوريّاً أو غيرهم من علماء الإماميّة فالمذكور في نسبهم طبرسيّ أوطبرستانيّ أومازندرانيّ ، ولمّا لم يذكر أسامي علماء الإماميّة وتراجم أحوالهم في بعض الكتب ، كمعجم البلدان وابن خلّكان و

(١) نسب صاحب الروضات الى الخوارزمى :

يابل مولدى وبنى جرير • وأخوالى ويحكى المرء خاله
فها أنا رافضى عن تراث • و غيرى رافضى عن كلالة

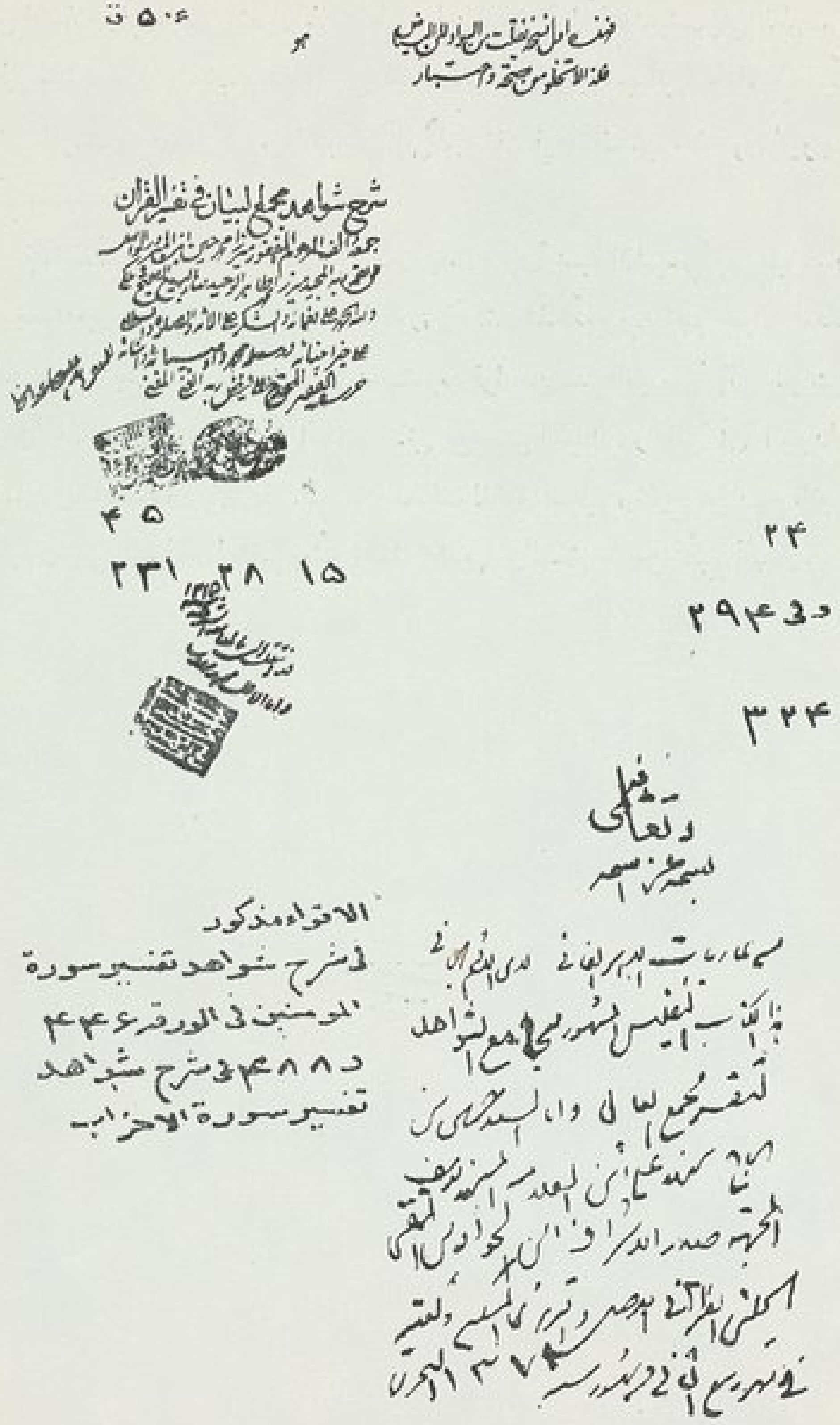
وليعلم ان مقصوده من بنى جرير جرير بن رستم الامامى صاحب كتاب المسترشد والايضاح لا ابن جرير صاحب التاريخ والتفسير .

(٢) دمقس اللباس من الحرير اوالديباج والكتان .

(٣) الحوادث الجامعة لابن الفوطى : ٢٦٦ .

قاموس الأعلام وغيرها بل اقتصروا غالباً على تراجم فضلاء العامّة ونسبتهم إلى الطبرسيّ أو الطبرستاني فلهذا السبب لم يشيروا إلى كلمة الطبرسي التي ينسب اليها علماء الإماميّة من أهالي طبرستان ؛ فعدم ذكر نسبة الطبرسي إلى طبرستان في هذه الكتب المذكورة لايوجب التوهّم لعدم صحّة هذه النسبة .

فبما فصّلناه من المقال لايبقى مجال لأن يقال : «إنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان نسبة مجعولة» بل هي نسبة قديمة مشهورة مذكورة في كتب المتضلّعين في تراجم أحوال العلماء والرجال . ولقد أجاد صاحب الرياض حيث استغرب قول من نسب الطبرسيّ إلى «تفريش» وقال بأنّ هذا القول من أعاجيب الكلام وناش عن محض الخيال . والحقّ أنّ الوجدان والإنصاف أيضاً يحكمان بأنّ هذا الاحتمال مخالف للذوق السليم وخارج عن النهج القويم والله الهادي إلى الصراط المستقيم بمنّه وفضله القديم ، والسلام على من اتّبع الهدى .


شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن

٤٥

١٥ ٢٨ ٢٣١

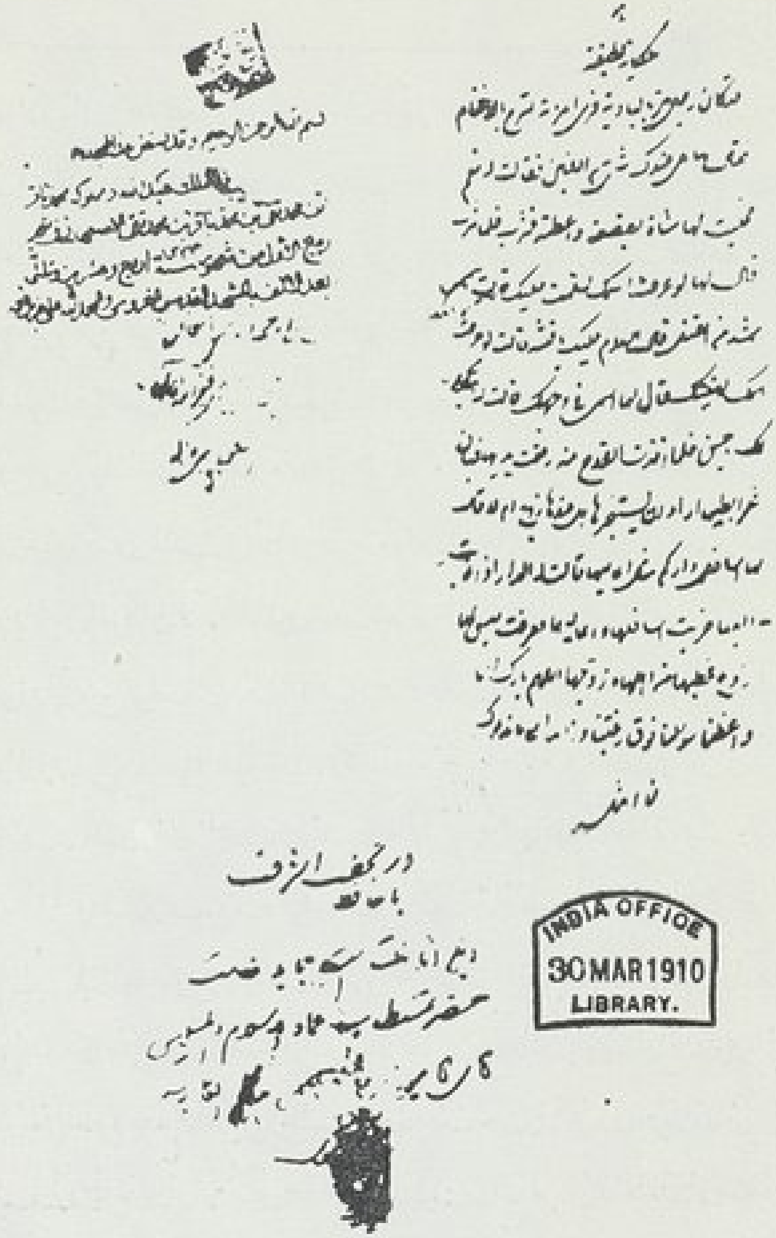
٢٤

٢٩٤٣

٣٢٤

الاقواء مذكور
في شرح شواهد تفسير سورة
المؤمنين في الورق ٤٣٤
٨٨ في شرح شواهد
تفسير سورة الاحزاب

الصفحة الأولى من نسختنا



الصفحة الأولى من نسخة لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذي خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه ما لم يعلم وخوله جزال النعم ورزقه
من الطيبات وكرم وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتجبين من ذرية آدم اعلاما للورى وهداة
للامم واختارنا الامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم الشامخ المعظم والطود
الباذخ المكرم القرم الفخم الفعم الصدر من الحكم خاتم الرسل من بني آدم ضنضي المجد وينبوع الجود ويجيج
الكرم المنعوت في صحف موسى وابرهم المبعوث الى العرب والعجم بكتاب منزل اعجز المجلين في حلبة البلاغة
والحكم وحظر عليهم المناضلة في الفصاحة وحرم وعلى آله الذين تالف بتوليهم صالح الاعمال تالف الكلام
من حروف المعجم وترصف بالتشبث بذيل طريقتهم رباع العقايد واثاث الاعمال وانتظم لانهم هم المطهرون
من الدنس والرجس والبرهان الاتم والمتمثلون بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن ابى فقد خاب وظلم
وعلى اصحابه الذين سلكوا مسالك الثقلين فاهتدوا فتلالا سيماهم كالنجم الثاقب في غياهب الظلم واستاروا
الفوز والفلاح من اتباع الحق واضاء خدودهم كالبدر التم في دياجر الليل المدلهم وبعد فان الانف
يتلوه الحتف والكشف يانفه التحف والخلف وراء الامام ولكل حاملة تمام والمرء يسلب عن غوايته
فيؤخذ بما انشا من قبله ويسترد منه عواريه فيبقى مرتهنا بعمله فليسلك الاريب المنهج النهج الواضح
وليتبع اللبيب لينال بايدي الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى يتبرا له جنى جنات عدن دانية القطوف
ويحصل له الاتكا على الارائك متنعما من النعم بافاضل الانواع والصنوف والعمل لا يجدي ما لم يقرن
بمعرفة بارئه والسعي لا ينفع اذا لم يكن في طلب مرضات منشئه فليبذل الجهد في معرفة الله الديان فانها
نور القلب وتقود بحرة الجنان ولا يتاتى له ذلك الا بسلوك منهاج العرفان اذ الاعتساف منه يؤدي
الى الضلال والهيمان والسالك لا يهتدي اليه الا بدلالة الهادي والطالب لا يناله الا بنداء المنادي
وقد نادى الرسول صلعم بنداء ان آمنوا بالله والرسول وذروا العتو والطغيان واجعلوا ايمانكم جنة من سخط

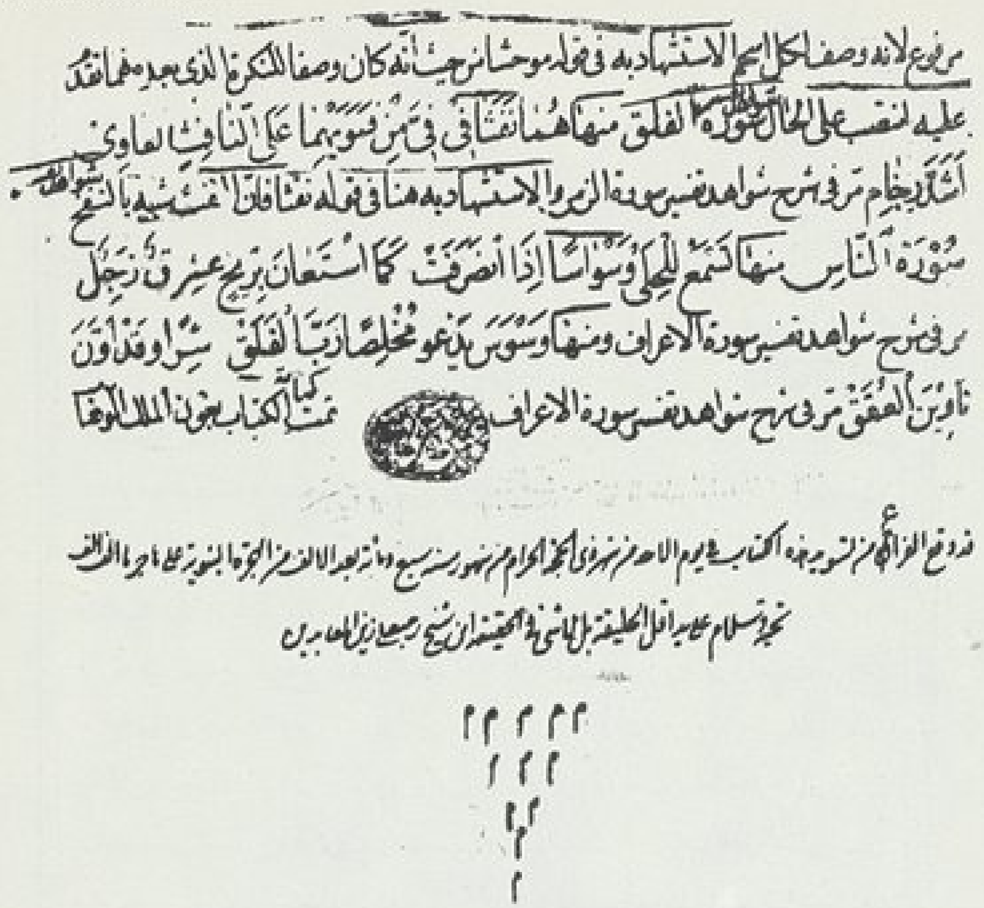
ابتداء الكتاب من نسختنا

يا مفتح الابواب

بسم الله الرحمن الرحيم

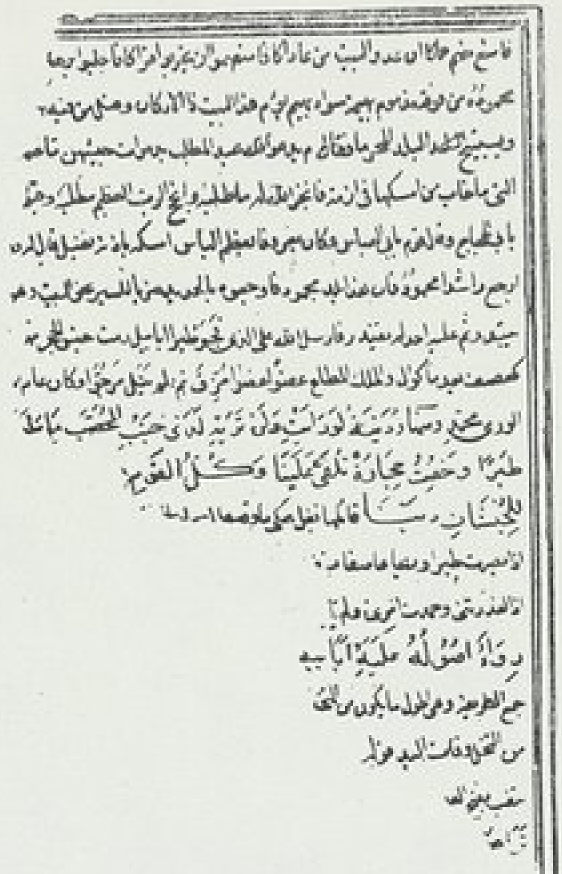
الحمد لله الاكرم الذي خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه ما لم يعلم وخوله جزائل النعم
ورزقه من الطيبات وكرمه وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتجبين من ذرية آدم اعلاما
للهدى وهداة للامم واختار الامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم
الشامخ المعظم والطود الباذخ المكرم القرم الفخم القصد الصمد من الحكم خاتم الرسل من بني آدم ضئضئ
المجد وينبوع الجود وبحبوح الكرم المنعوت في صحف موسى وابراهيم المبعوث الى العرب والعجم
بكتاب منزل اعجز الخطباء في حلبة البلاغة والحكم وحظر عليهم المناضلة في الفصاحة وحرم وعلى
آله الذين تالف بين لهم صالح الاعمال تالف الكلام من حروف المعجم وتوصف بالتثبت بين طرق النعم
متانة العقائد واثبات الاعمال والنظم لانهم هم المطهرون من الدنس والرجس بالبرهان الاقوم
للمتمسكين بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن ابى فغرق خاب وظلم وعلى اصحابه الذين
سلكوا سبل الثقلين فاهتدوا واهتدى بهم الانام كالنجم الثاقب في غياهب الظلم ومنار الهدى
والفلاح من اتباع الحق فاضا حتى قدمهم كالبدر التم في دياجير الليل المدلهم وبعد فان
الانف منه في الحتف والكشف بانقد التحيه الخلف وعدة الامام ولكل حامل تمامه على نسبه
عن عزاديه حتى لحق بما ناله من جيله وحسرته منه على ديه حتى لحقنا بعرائه فليسلك
الاديب المنهج الابلج الوضاح وليتبع اللبيب ليناله بابدي الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى يتبوأ له
جنة جنات عدن دانية القطوف ويحصل له الاتكاء على الارائك متنعما من النعم باصناف
الانواع والصنوف والعمل لا يجدي ما لم يقترن بمعرفة باريه والسعي لا ينفع اذا لم يكن
في طلب مرضات منشئه فليبذل الجهد في معرفة الله الديان فانها نور القلب ونور
نهج الجنان ولا يتأتى له ذلك الا بسلوك منهاج العرفان اذ الاعتساف منه يؤدي
الى الضلال والحيران والسالك لا يهتدي اليه الا بدلالة الهادي والطالب لا ينال
الا بنداء المنادي وقد نادى الرسول صلعم منادياً ان آمنوا بالله والرسول ودعوا الضلال
والطغيان واحصلوا ايمانكم جنة من سخط المليك المقتدر وعذاب النيران وجعل
الثقلين دليلين يدعوانكم الى الامن والامان ويسوقانكم الى النزهة سوق الرعاة الى
النزهة النهر الظمآن فتمسكوا اليهما بالبصيرة والايقان ولا تعدلوا عنهما فتخطوا
خطوات الشيطان ان الشيطان عدو مبين للانسان وتتمسكوا في اموركم بذيل

ابتداء الكتاب من نسخة لندن


مرفوع لانه وصف لكل اسم الاستشهاد به في قوله موحشا من حيث انه كان وصفا للنكرة الذي بعد مما تقدم
عليه لنصب على الحال سورة الفلق منها هما نفثا في من فوق بهما على النافث العاوي
اسكر بجام مر في شرح شواهد تفسير سورة الزمر والاستشهاد به هنا في قوله نفثا فان النفث شبيه بالنفخ
سورة الناس منها كتمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف ومنها وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرا وقد اوّن
تاوين العقق مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الكتاب في يوم الاحد من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الالف
تحية وسلام على يد اقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة [illegible] رب العالمين

آخر الكتاب وتاريخ كتابة النسخة



نموذج ما أكلته الأرضة من نسخة لندن

كلمة المصحح

لمّا كان هذا التراث العلمي الأدبي من أنفس الذخائر وأحسن المآثر، وعناية أرباب العلم وأئمّة التفسير وروّاد الفضل وعشّاق الأدب العربي إليها فائقة، قام الأستاذ مدير دار الكتب الإسلاميّة الشيخ محمد الآخوندي بنشره، ورأى أن يسند إليّ تحقيقه، وطلب منّي القيام بتصحيحه، وبسرّه توضيح ما أشكل على الناظر فهمه؛ فقبلت وشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت بإخراجه وترصيفه مع ضيق الباع وقلّة الاطّلاع؛ فخرج الكتاب بحول الله وطوله على أسلوب بديع وطبع رائق.

ولا شكّ أنّ هذه الموسوعة ليست بأوّل مجموعة وصلت إلينا في هذا الباب على ما نعرف، وقد شرح المرزوقي شواهد الكشّاف، وبدر الدين العيني شواهد الألفيّة، والبغدادي (صاحب خزانة الأدب) شواهد شرحي الكافية والشافية لرضيّ الدين نجم الأئمّة و ...

لكنّ الّذي ماز مؤلّفنا الفذّ عن غيره هو أنّ الرجل إيرانيّ الأصل من أبناء العجم، ولم تقصّر إيرانيّته عن اللحاق والسبق في هذه الحلبة، كما هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره وتصفّح أوراقه واطّلع على أبحاثه. وذلك آية غزارة علمه وتضلّعه التامّ في اللّغة والأدب وسعة اطّلاعه على أشعار العرب ومجاميعها ودواوين الشعراء، وتراجم الرجال وأخبارهم، وأحوال أدباء العرب ومعاجمهم.

والقارئ جدّ عليم بأنّ القيام بمهمّ تصحيح أمثال هذا الكتاب يحتاج إلى مكتبة عامرة مشحونة بمآت من الكتب، من الدواوين ومعاجم التراجم وأمّهات اللغة وأمثالها ومن الأسف أنّه لم يحصل لنا إلّا قليل من كثير، وذلك أيضاً بسعي وافر وجهد بليغ من الناشر المحترم، وله على تحمّله الشقّة جميل الثناء.

ولا أقول: إنّي أدّيت كلّ ما أردت، ولكن بذلت كلّ ما أطقت.

التعريف بالنسخة

لم يكن بدّ لي من الإيعاز إلى النسخة الوحيدة الّتي استوفنا جهدنا في إحياء الكتاب عنها؛ فإنّها أكمل نسخة موجودة فيما عثرنا عليه من النسخ:

تقع النسخة في (٥٨٧)[1] ورقة من القطع المتوسّط ، بخطّ نسخيّ واضح جميل، كلّ صفحة تشتمل على ٢٣ سطراً في كلّ سطر نحو ٢٠ كلمات . طول الصحيفة ٢٥ وعرضها ١٩ سانتيمتراً والكتابة تشغل ١٩×١١ سانتيمتراً منها . كتبت في المئة ١٢ للهجرة وهذا خاتمها :

«قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في يوم الأحد من شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الألف من الهجرة النبويّة على هاجرها ألف ألف تحيّة وسلام على يد أقلّ الخليقة بل لاشيء في الحقيقة ابن شيخ جبعليّ زين العابدين» .

وعلى صدر صفحتها الأولى :

«فهذا أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض فلذا لايخلو من صحّة و اعتبار» .

وتحت ذلك مكتوب :

«شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن ، جمعه و ألّفه المرحوم المغفور ميرزا محمّد حسين ابن المبرور الواصل إلى رحمة ربّه المجيد ميرزا طاهر الوحيد . صار بالبيع الصحيح في ملكي . و لله الحمد على نعمائه ، والشكر على آلائه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله محمّد و أوصيائه و اُمنائه . حرّره الفقير المحتاج إلى فيض ربّه الغنيّ المغني عبده محمّد زكي»[2] .

«للفقير ابن عليرضا . . .» .

«قد انتقل إليّ بالمبايعة الشرعيّة سنة ١٢١٥ وأنا الأقلّ محمّد مهديّ» .

وفي الطرف الأيمن من ذيل الصفحة تملّك مالكها المفضال ، وفي الطرف الأيسر :

« الإقواء مذكور في شرح شواهد تفسير سورة المؤمنين في الورقه ٤٤٦ و ٤٨٧ في شرح شواهد تفسير سورة الأحزاب» .

صحتها : نستطيع أن نقول : إنّ النسخة صحّت بإشراف من المؤلّف ، و كمّل جلّ نواقصها ، وخطّ على ما كرّر ، وكاتبها وإن لم يكن متعلّماً إلّا أنّه تحمّل جهداً رائعاً في

(١) فقدت منها اربعة اوراق التي كلمت بعناية صاحب التقدمة .

(٢) خاتم غير مقروء هنا وهو موجود في آخر الكتاب كما أثبتناه . و من هذا المالك زيادات على الهامش في مواضع من النسخة مرموزاً اليها من المتن كأنها من الكتاب ، و حيث لم يتحقق لناصحة عزوها الى المؤلف جعلناها بين معقوفين [ ] وسنشير اليه في تلكم الموارد .

صحّة الرسم والتنقيط ولم يسقط منه إلّا نزر زهيد حتّى أنّه كتب الأبيات بحبر مخالف للشرح .

ومن أحسن ما تمتاز به نسختنا هذه أنّ كلّ ما أشار إليه المؤلّف في مواضيع الكتاب بما تقدّم أو يأتي من مثل أو شعر أو لغة فهو مبيّن بذكر رقم الصفحات على الهامش ، و سهّل لنا ذلك لنا سبيل التفتيش عن تلكم المواضيع كلّها .

***

جريت في التصحيح على الاستعانة بكتب النحو و التفاسير و الدواوين الشعريّة و المعاجم متّبعاً هذه الأُمور :

١ ـ الترقيم المتسلسل للأبيات المستشهد بها في التفسير ، وتمييزها بالإعراب .

٢ ـ تعيين ما تيسّر من قائلي الأبيات الّتي لم يسمّ المؤلّف قائلها ، و التعريف بالأعلام الواردة مع تسمية المصادر ، واعتمدنا في تعيين سني مواليدهم ووفياتهم على «قاموس الأعلام» للزركليّ .

٣ ـ ردّ الآيات إلى سورها ، والأمثال إلى محالّها ، وعزو الأماكن و المياه والقبائل إلى مظانّها والأقوال ـ مهما أمكن ـ إلى أصحابها .

٤ ـ لو أحتمل خطأ في ضبط علم أو لغة فإن لم يتكرّر وعثرنا على ماهو الصحيح فضبطه صحيحاً ونشير إلى الخطأ في الذيل . وإن تكرّر أولم نعثر على صحيحه نثبته ونشير إلى ما يحتمل صحّته .

هذا و يجب عليّ أن أُثني على الفاضل الألمعيّ الشيخ جلال الدين الغرويّ حيث سعى سعياً مشكوراً في تخريج الشواهد من التفاسير فعلى الله أجره .

ولا أنسى الثناء على زميلي المثقّف الخبير الشيخ غلامرضا النافليّ الّذي ساعدني بمهرة فكره وجودة رأيه على التصحيح فعلى الله برّه .

وبالله الاستعانة ومنه السداد ، ونسأله أن يهدينا إلى نهج الرشاد .

سيد كاظم موسوى

شعبان ١٣٧٨ بهمن ١٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم الّذي خلق القلم ، و أخرج الإنسان من كتم العدم ، و علّمه مالم يعلم ، و خوّله جزال النعم ، و رزقه من الطيّبات و كرّم ، و فضّله على كثير ممّن خلق و عظّم ، و اصطفى المنتجبين من ذرّيّة آدم أعلاماً للورى و هداةً للأمم ، و اختار الأمّة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدّم . و الصلاة على العلَم الشامخ المعظّم ، و الطود الباذخ المكرّم ، القرم [1] الفخم ، الفعم الصدر من الحِكم ، [2] خاتم الرسل من بني آدم ، ضئضيء [3] المجد وينبوع الجود و بحبوح [4] الكرم ، المنعوت في صحف موسى و إبرهم ، المبعوث إلى العرب و العجم ، بكتاب منزّل أعجز المجلّين في حلبة [5] البلاغة وأفحم ، و حظر عليهم المناضلة في الفصاحة وحرّم . و على آله الّذين تـآلّف بتولّيهم صالح الأعمال تآلّف الكلام من حروف المعجم ،

---

(١) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٢) الفعم : الممتلىء ؛ اى صدره ممتلىء من انوار الحكمة .

(٣) ضئضىء الشيء : أصله ومعدنه و كذلك الجرثومة و الارومة و المنصب والمحتد والعنصر والعيص والنجار . فقه اللغة : ١٥١ .

(٤) البحبوح و البحبوحة : وسط الشيء .

(٥) الحلبة : اسم واد . خيل تجتمع للسباق .

وترصّف (١) بالتشبّث بذيل طريقتهم متاع العقائد و أثاث الأعمال و انتظم ، لأنّهم هم المطهّرون من الدنس و الرجس بالبرهان الأتمّ ، و الممثّلون بسفينة نوح عليه السلام ؛ من ركبها نجا و من أبى فقد خاب و ظلم . وعلى أصحابه الّذين سلكوا مسلك الثقلين فاهتدوا فتلألأ سيماهم كالنجم الثاقب في غياهب (٢) الظلم ، و امتاروا (٣) الفوز و الفلاح من اتّباع الحقّ ؛ فأضاء خدودهم كالبدر التمّ في دياجير الليل المدلهمّ . (٤)

و **بعد** فإنّ الأنف يتلوه الحتف (٥) ، والكشف يأنفه السجف ، (٦) والخلف وراء الأمام ، و لكلّ حاملة تمام ، (٧) و المرء يستلب عنه غواديه (٨) فيؤخذ بما نشأ من قبله ، و يستردّ منه عواريه فيبقى مرتهناً بعمله ، فليسلك الأريب المنهج السُجُح (٩) الوضّاح ، وليسع اللبيب لينال بأيدي الأعمال الحسان الفوز و الفلاح ، حتّى يتيسّر

---

(١) ترصف القوم : ضم بعضهم الى بعض بانتظام .

(٢) جمع الغيهب و هو شدة سواد الليل و الجمل .

(٣) مار و امتار : جلب الطعام و نحوه .

(٤) مبالغة فى اسوداد الليل والظلام ، من ادلهم الظلام : كثف و اسود .

(٥) الحتف : الموت ، ومات حتف انفه اى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غيرهماوخص الانف لانه اريدان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه .

(٦) انفه : تبعه . والسجف ـ بالفتح ـ : الستر .

(٧) تتميم لبيت عمرو بن حسان الاتى تحت الرقم ٣٣٧ . ومعنى التمام ذيل الرقم ١٠٩٧ من الابيات وترى البيت فى تاج العروس (انى) وهو :

تمخضت المنون لها بيوم • انى و لكل حاملة تمام

(٨) الغادية : مطرة الغداة و يقال له بالفارسية : « شبنم » وهى هنا كناية عن طراوة جسم المرء حال حياته ، و جمعه : الغوادى .

(٩) بضم السين و الجيم : اللين السهل من كل شىء .

له جنى جنّات عدن دانية القطوف، ويتحصّل له الاتّكاء على الأرائك متنعّماً من النعم بأفاضل الأنواع والصنوف.

و العمل لا يجدي مالم يقرن بمعرفة بارئه، و السعي لاينفع إذا لم يكن في طلب مرضات منشئه؛ فليبذل الجهد في معرفة الله الديّان؛ فإنّها نور القلب و نورشجر الجنان. ولا يتأتّى له ذلك إلّا بسلوك منهاج العرفان؛ إذ الاعتساف منه يؤدّي إلى الضلال و الهيمان. (١) و السالك لايهتدي إليه إلّا بدلالة الهادي، والطالب لايناله إلّا بنداء المنادي.

وقد نادى الرسول ﷺ بنداء أن آمنوا بالله و الرسول، وذروا العتوّ و الطغيان، واجعلوا إيمانكم جنّة من سخط المليك المقتدر وعذاب النيران. و جعل الثقلين دليلين يقودانكم إلى الأمن و الأمان، و يسوقانكم إلى الشرعة سوق الرعاة إلى الشريعة النعم (٢) الظمآن؛ فهلمّوا إليهما بالبصيرة والإيقان، ولا تميلوا عنهما فتخطّوا خطوات الشيطان؛ إنّ الشيطان عدوّ مبين للإنسان، و تشبّثوا في أموركم بذيل القرآن فإنّه منجاة من الخذلان و ملجأ من الخزي و الهوان، و تمسّكوا لاستكشاف كوامنه في مكامنه، (٣) و استخراج فرائده من معادنه بالتفسير المسمّى **بمجمع البيان** فإنّ له شأناً من الشأن؛ عظيم الخطر، رفيع القدر، منيع الأركان، كنفٌ لدقائق التبيان، و كشّاف للخدور عن وجوه المحتجبات بحجب التأويل و ذيول البيان، روضة أنيقة من رياض معالم التنزيل يربع فيها قلوب العدول و أولي الإيمان، ومعدن عدن فيه ثمان جواهر التفسير يغدو ويروح إلى استخراجها منه بصائر ذوي العرفان، وبحر مشحون من فرائد الدرر وغرر الفرائد يغوص فيه غوّاص النظر فيتناول منه الدرّ والمرجان

---

(١) رجل هيمان: عطشان. والهيام – بضم الهاء – المرتبة السادسة من مراتب العطش الثمان. فقه اللغة: ٢٥٨.

(٢) الابل و الشاء كما في القاموس، اوهما مع البقر كما في شرحه، و باضافة المعز والضان عند الزمخشري، اوخاص بالابل كما عن ابن الاعرابي. وجمعه: انعام، و جمع الجمع: اناعيم. وقال النووي: هو اسم جنس. تاج العروس.

(٣) الكوامن جمع الكامنة: المختفي، والمكامن جمع المكمن: محل الاختفاء.

غير أن [١] أكثر فيه الاستشهاد بمنظومات الفصحاء ، و شحنه بالاستدلال بمأثورات البلغاء ، وهنّ بخدورهنّ محتجبات ، وفي حدوجهنّ [٢] مستترات . وفيه تبذمن الزلل [٣] وشيء من الخلل ؛ فاختلطت الغثوث بالسمان ، وامتزجت الأصداف بالجمان . [٤]

فإن أردت أن تطّلع على حقيقة معانيها المسبوكة من الإبريز [٥] ، و تصوغها في قالب [٦] المعرفة و التمييز ، و تعرف مزالّه ؛ و تستبين مضالّه : فانظر إلى شرح شواهد أقلّ الإماء و العبيد ، و أحوج المحتاجين إلى عفو بارئه اللّطيف المجيد : **أبي محمد محمد حسين بن محمد الطاهر الشريف الوحيد** فإنّه لمّا سرح سوام [٧] الأنظار في مراتعه وأحلّ دقائق الأفكار في مرابعه [٨] ؛ فاطّلع على نقائصه [٩] ، و غاص على غوامضه ، و قنص شارده [١٠] ، و قبض مارده ؛ علّق طلباً لمرضات الله وإعانة لإخوانه المؤمنين على شواهده شرحاً راض صعابها ، و كشف منها نقابها ، و ذلّل ماردها ، و زيّن ناهدها [١١] . و ربّما ذيّل الشرح بما ميّز الخطأ من الصواب ، و أفرز [١٢] المعمر من اليباب [١٣] فقال مستعيناً بالله ، مستمدّاً منه ، متوكّلاً عليه :

---

(١) تاكيد في المدح على حد قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

(٢) جمع الحدج بالكسر : مركب للنساء كالمحفة .

(٣) في الاصل : الذلل ـ بالذال ـ وهو مصحف

(٤) الجمان بضم الاول : اللؤلؤ .

(٥) المسبوكة من الابريز : ما صيغ من خالص الذهب .

(٦) في الاصل : غالب ـ بالغين ـ و هو من سهو الناسخ .

(٧) تقول : سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى . والسوام والسائمة : الابل : الماشية .

(٨) جمع المربع : المنزل الذي ينزل فيه ايام الربيع .

(٩) جمع النقيصة : الماء العذب .

(١٠) اي صاد وذلل ما نفر وخرج عن الطاعة .

(١١) الناهد : المرأة التي كعب و اشرف ثديها .

(١٢) افرز الشيء : ميزه و نحاه عن غيره .

(١٣) ارض يباب : خراب ، الخالي لا شيء به ، الذي ليس فيه احد . والمعمر خلافه .

﴿شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب﴾

١ ـ ✲(منها)✲ : بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ (١)
عجزه : قد وردت على طريق تعلمه
وبعده : أرسل فيها بازلا يقرمه
فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

«السم» ـ بضمّ السين المهملة وكسرها ـ مشتقّ من السموّ وهو الرفعة ؛ لأن الاسم تنويه ورفعة ، وقد وردت الرواية هنا بالضمّ والكسر ؛ تقول العرب : هذا سُم وهذا سِم وهذا اسم . و «البازل» ـ بكسر الزاي المعجمة ـ وهو من البعير ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه .(٢) و«النحو» القصد . والتقريم ـ بالقاف والراء المهملة ـ الترك عن الاستعمال بالركوب والحمل ؛ يقال : قرّمه إذا تركه عن الاستعمال ليتقوّى للفحل .

الاعراب: قوله «بسم» يتعلّق بأرسل أو بمحذوف أي بدأت أو ابتدأ بسم والأوّل أولى ، وقد أدّى القول حقّه المفسّر رحمه الله هنا فلا حاجة لنا إلى ذكره .

وقوله «الّذي» موصول و «سمه» مبتدأ والظرف المقدّم عليه خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول أو هو مع الصلة ـ على اختلاف فيه ـ جرّ بالإضافة .

وقوله «قد وردت» جملة فعليّة مقرونة بقد ؛ وقعت في موضع النصب على الحال من السورة ، وفاعل الفعل رابط الحال لصاحبها ، والعامل فيها عامل الظرف . و «على طريق» يتعلّق بالفعل . و بجلة « تعلمه » في موضع الجرّ ؛ لأنّها صفة لطريق . و قوله : «أرسل»

(١) الكشاف (١ : ١٠) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) .

قائله : رؤبة بن العجاج على ما ذكره في شرح شواهد تفسير الكشاف ، وقال في تاج العروس (١٠ : ١٧٣) : وانشد الكسائي لبعض قضاعة : بسم الذي في كل سورة سمه .

(٢) طعن في السن : شاخ وكهل . فطر الشيء : شقه ، وانفطر : انشق ، ومنه قوله تعالى: «اذا السماء انفطرت» وانظر فقه اللغة : ١٤٨ .

جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً[١] على أحد الوجهين ، والمستكنّ فيه عائد إلى الراعي .

وقوله « فيها » ظرف لأرسل ، و الضمير المجرور للإبل و «بازلاً» مفعوله . و قوله «يقرّمه» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من المرسل ، ويجوز أن تكون صفة للمرسل والأوّل أولى لأولويّة الوصف بصيغة الماضي .

قوله « هو » مبتدأ ، و جملة « ينحو » خبره ، وقوله «بها» يتعلّق بالخبر . والكناية المرفوعة راجعة إلى البازل ، والمجرورة إلى الإبل . و«طريقاً» مفعول ينحو ، وجملة «يعلمه» صفة المفعول ، و بهذه و اُختها المتقدّمة يتقوّى جانب الوصفيّة على الحاليّة في الجملة المتقدّمة المحتملة لهما .[٢]

المعنى : يقول : ابتدأ أو أرسل الراعي متيمّناً أو متبرّكاً باسم الّذي اسمه في كلّ سورة قد وردت على طريق تعلم أنت ذلك الطريق في الإبل بازلاً تركه عن الاستعمال للفحلة ؛ فهذا البازل يقصد بتلك الإبل طريقاً يعلمه هو أو تعلمه أنت ، وإنّما علمه لاعتياده بهذه الفعلة .

الاستشهاد به في قوله «سمه» من حيث إنّه دلّ به بعد قوله «بسم» على أنّ أصل الاسم «سمو» لأنّه أراد اسمه ، والسم من السموّ فكذلك الاسم .

قال أبو إسحاق :[٣] قولنا « اسم » مشتقّ من السموّ و هو الرفعة ، والأصل فيه : سمو بالواو وجمعه أسماء ، مثل قنو و أقناء . و إنّما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة على المعنى ؛ لأنّ المعنى تحت الاسم ، قال : ومن قال : إنّ اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط ؛ لأنّه لو كان اسم من سمة لكان تصغيره وُسيم مثل عدة و صلة و ما أشبههما . و قال أبو العبّاس :[٤] الاسم وسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به ، وسئل عن الاسم أهو المسمّى أوغيره ؟ فقال : قال أبو عبيدة : الاسم هو المسمّى ، وقال سيبويه : الاسم غير المسمّى ، فقيل له : فما قولك ؟ فقال : ليس لي فيه قول .

ثمّ إنّ الاسم أحد الأسماء العشرة الّتي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة وصل بدليل أنّك إذا صغّرت تقول : سُمَيّ ، والأسماء العشرة هي : اسم ،

(١) سيأتي الكلام حول الاستيناف النحوي، والبياني في البيت الرقم : ٤٥ .
(٢) اي بجملة «يعلمه» واختها «ينحو» يتقوى الوصفية في «يقرمه» .
(٣) هو الزجاج ابراهيم بن السري .
(٤) هو احمد بن يحيى ، ولقبه : ثعلب .

و ابن ، و ابنة ، و ابنم ، و اثنان ، و اثنتان ، و امرأ ، و امرأة ، واست[1] ، و أيم الله ، و لعلّهم بنوها كذلك تفنّناً في الوضع ، و طلباً للخفّة لكثرة استعمالها في الدرج ، و أمّا خصوصيّة الهمزة فلينجبر بقوّتها ـ لكونها من أقصى المخارج ـ ضعفها بسكون أو ائلها .

قال السكّاكيّ : دعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المدّ واللّين ممنوعة ، اللهمّ إلّا إذا حكيت عن لسانك ؛ فإن قلت : إذا كان أوّل الاسم مبنيّاً على السكون فما باله حرّكه ؟ فالجواب أنّ منهم من لم يزد الهمزة في الابتداء استغناءً عنها بتحريك الساكن في الابتداء ،وجعل الدرج تابعاً له بحركة فيه ، وإذا ثبت التحريك فيه مع الاستغناء عنه كان الابتداء أولى ؛ فيحرّك تارة بالكسر لأنّه الأصل في تحريك البناء ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بكسر السين وسكون الميم ، و اُخرى بالضمّ جبراً لنقصان لامه ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بالضمّ .

قال ابن الأنباريّ[2]: في الاسم خمس لغات إسم واُسم بكسر الهمزة و ضمّها ، وسِم وسُم بكسر السين وضمّها ، وسُمى على هدى ؛ [3] قال :

والله أسماك سمىً مباركاً ❊ آثرك الله به إيثاركا

واعلم أنّ هذا البيت ثاني أبيات تفسير سورة الفاتحة قدّمناه للتيمّن و التبرّك «بسم الّذي في كلّ سورة سمه» وإتماماً كناهنا شرح البيت الّذي في الفنّ الرابع[4] لمجيئه

---

(١) في الاصل : استت وهو مصحف .

(٢) هو ابو بكر محمد بن القاسم .

(٣) وجاء في اللغة بفتح السين أيضاً ، وجمع هذه الوجوه المذكورة في المتن بعضهم في شعره :

اسم بضم الاول والكسر ❊ مع همزة و حذفها والقصر

(٤) اى الفن الرابع من الفنون السبعة التى ذكرها المفسر رحمه الله في مقدمة تفسيره . وهو قول عمرو بن كلثوم الاتى تحت الرقم ٤٦٥ :

ذراعي عيطل ادماء بكر ❊ هجان اللون لم تقرء جنيناً

بعد ، وإنّما تركنا أبيات الخطبة لأنّها خارجة عن التفسير .

التذييل: قال المفسّر أفاض الله عليه شآبيب الغفران : «بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ؛ نحو قولهم : أفألله لتفعلنّ ، ويا ألله اغفر لي» .

أقول : إنّهم جوّزوا في لفظ الجلالة خاصّة أن تحذف الحرف الأصليّة للقسم و تبقى الجرّ من غير إبدال ، وأن تعوّض عمّا حذفت «ها» للتنبيه وهمزة الاستفهام ، وتقطع الهمزة في الدرج مكانها ، كأنّك حذفت الهمزة في الدرج ثمّ زدت عوضاً عمّا حذفته ، وذلك إذا جئت بفاء زائدة عند الأخفش قبل الجلالة ، و بعد الهمزة للاستفهام ؛ يقال لك : هل بعت دارك ؟ تقول له : نعم أفألله لقد كان كذا ـ بقطع الهمزة ـ وجاز لك الوصل أيضاً ولذا قال : «استجازتهم» . لكن فيه أنّها لاتوصل في النداء ، فتنصرف الاستجازة إلى القطع من غير نظر إلى الوصل .

٢ ـ ☼(ومنها)☼ :

أيُّما شاطنٍ عصاه عكاه ثمّ يلقى في السّجن والأغلال (١)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت .(٢)

قوله : «عكاه» ـ بإهمال العين ـ أي قيّده ، وشدّ الحديد عليه .

الاعراب : قوله «أيّ» موصول ورفعه بالابتداء . و«ما» زائدة غير كافّة ؛ ولذا انجرّ شاطن بالإضافة . وقوله «عصاه» جملة فعليّة وقعت صلة . وقوله «عكاه» جملة فعليّة أيضاً ، و موضعها رفع على الابتداء . و«ثمّ» من حروف العطف ؛ عطفت الجملة الّتي بعدها و هي قوله « يلقى » على الخبر ، والفعل المعطوف مبنيٌّ للمفعول ، فإن بنيته للفاعل قدّرت له مفعوله كما تقدّر على التقديرين متعلّق الفعل المعطوف عليه ؛ فالتقدير : عكاه في الحديد

---

(١) ابن كثير (١ : ١٥) التبيان (١ : ٩) وفيه : «الاكباد» مكان «الاغلال» .

(٢) هو امية بن عبدالله بن أبي ربيعة ، من بني قيس ، وامه رقية بنت عبد شمس بن عبدمناف نظر في الكتب وقرأها وحرم الخمر ، واعتقد بالبعث ، وشك في الاوثان ، وطمع في النبوة ، وقدم على اهل مكة : بسمك اللهم مكان البسملة . الاغاني (٣ : ٣٥٧ و ١٦ : ١٣٧) انشد البيت له في تاج العروس (٩ : ٣٥٣ ، ش ط ن) [.... ٥ هـ] .

ثمّ يلقيه . وقوله «في السجن» ظرف للمعطوف . و«الأغلال» معطوف على السجن .

المعنى : يقول : كلّ من تمرّد وعصى أمره وعدا طوره قيّده في الحديد ، وتركه في النكال الشديد .

الاستشهاد به في قوله « شاطن » فإنّه لكونه بمعنى الشيطان ـ و هو المتمرّد ـ دلّ على أنّ الشيطان فيعال من شطنت الدار أي بعدت لاما قيل من أنّه فعلان من شاط يشيط إذا بطل .

٣ - ✡(ومنها)✡ :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحِ[1] يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكُبَارُ[2]

قائله : الأعشى.[3]

وروي : لاهم الكبار .

و«الحلفة» : اليمين . و«أبورباح» كنية رجل .[4] و«الكبار» ـ بضمّ الكاف وتخفيف الباء الموحّدة ـ مبالغة الكبير .

الاعراب : قوله « كحلفة» صفة موصوف مقدّر ، أو مقدّم أي حلفة كحلفة . و قوله «من أبي رباح» في موضع الجرّ لأنّه صفة لمجرور الكاف . وقوله «لاهه» فاعل الفعل

---

(١) في الصبح المنير : ١٩٣ ومعاني القرآن(١ : ٢٠٤) والخزانة (١ : ٣٤٥) : ابي رباح ـ بالياء ـ فلعل ما في الاصل مصحف .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٢) التبيان (١ : ١٠) مفاتيح الغيب (١ : ١٢٧) وفي الصبح المنير: اللهم الكبار .

(٣) الاعشى من لايبصر بالليل لقب به نحو من عشرين شاعراً على مافي تاج العروس (١٠ : ٢٤٣ ، ع ش و) وقائل البيت اعشى قيس اشهر الاعشين ادرك الاسلام في آخر عمره و رحل الى النبي صم يريد الاسلام فلما اتى مكة قيل له : انه يحرم الخمر فقال : اتمتع منها سنة ثم اسلم، فمات قبل ذلك [... - ٧ ه] الاغاني (٨ : ١٤٨) اللئالي (١ : ٨٣) خزانة الادب (١ : ٨٤) العيني هامش الخزانة (٢ : ١٠٦) وانظر اللئالي (١ : ٧٦) في الاعشين عند الائمة .

(٤) قال ثعلب : ابو رباح : رجل من بني ضبيعة اسمه حصين بن عمرو قتل رجلا فسألوه أن يحلف او يدفع الدية فحلف ثم قتل ، فضربته العرب مثلا لما لايغني من الحالف . الصبح المنير : ١ ، خزانة الادب (١ : ٣٤٥) .

و هو «يسمع» و كناية حلقة مفعوله ، والجملة صفة أُخرى لحلقة . و « الكبار » صفة لقوله «لاهه» .

الاستشهاد به في قوله «لاه» من حيث إنّه دلّ على أنّه أصل الله ، فوزنه فعل دخل عليه الألف واللاّم .

قال أبو الهيثم : أصله : إلاه اُدخلت عليه الألف و اللاّم للتعريف فقيل : «الإلاه» ثمّ حذفت الهمزة استثقالاً لها وحوّلوا كسرتها إلى لام التعريف الّتي لاتكون إلّا ساكنة فذهبت الهمزة أصلاً فقيل : «ألِلاه» ثمّ أدغموا اللاّم الأُولى في الثانية فقالوا : «الله» كما قال الله جلّ وعزّ : «لكنّا هو الله ربّي»[١] ، معناه : لكن أنا .

ثمّ العرب لمّا سمعوا اللّهمّ قد جرت في كلام الخلق توهّموا أنّ الألف واللاّم إذا اُلقيتا من الله كان الباقي لاه ، فقالوا : لاهم ولاه أبوك . وأمّا قوله : لاهم ـ على الرواية الأُخرى ـ ففيه شذوذان : أحدهما استعماله في غير النداء لأنّه فاعل «يسمع» ، والثاني تخفيف ميمه والأصل فيه التشديد لأنّه عوض في آخره من حرف النداء في أوّله ، ألا ترى أنّه لا يجمع بينهما إلّا في ضرورة الشعر ؟ ولكنّ الأعشى خفّفها للضرورة ، قاله العينيّ .[٢]

أقول : فيه نظر لأنّ ثبوت الشذوذ الأوّل يردّ الثاني هنا ؛ لأنّه استعمل في غير النداء فلا تكون عوضاً ، إلّا أن يقال : إنّه استعمل المنادى في غير النداء كما يدلّ عليهما قال أبو الهيثم .

قال الفرّاء[٣] : قد كثرت اللّهمّ حتّى خفّف ميمها في بعض اللّغات ؛ أنشدني بعضهم:

---

(١) الكهف : ٣٦ .

(٢) هامش خزانة الادب (٤ : ٢٣٩)

(٣) معانى القرآن (١ : ٢٠٤ ، قل اللهم مالك الملك ـ آل عمران : ٢٦) والبيت فيه هكذا :

كحلفة من أبى رباح ٭ يسمعها اللهم الكبار

وقال بعده : وانشاد العامة : لاهه الكبار . وانشدنى الكسائى اه .

كحلفة من أبي رباح ❊ يسمعها لاهم الكبار

وإنشاء العامّة : لاهه الكبار ، وأنشد الكسائيّ : يسمعهاالله والله كبار .

التذيل : قال المفسّر غفرالله له : أصله لاه ووزنه فعل ، فأُلحق به الألف واللاّم للتفخيم والتعظيم فقط ، ومن زعم أنّه للتعريف فقد أخطأ ؛ لأنّ أسماء الله معارف .

قلت : من جعله للتّعريف جعل الاسم : الله دخلت على لاه أو إله الألف واللاّم فجرى مجرى العلم كالعبّاس والحسن ، ويؤيّده اتّفاقهم على أنّ «لاه ابن عمّك» أصله لله . على أنّه لو كان معرفة قبل دخول الألف واللاّم لما جاز أن يضاف إلى الضمير ، ولوجب أن يقال عندالتوصيف : إله الواحد .(١)

٤ - ❊(ومنها)❊ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ ❊ عَنّي وَلا أنْتَ دَيّاني فَتَخْزُوني(٢)

قائله : ذوالأصبع العدوانيّ وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة قيل : إنّه عاش مائة وسبعين سنة . وقيل : ثلاثمائة سنة . واسمه حُرثان بن محرّث بن الحرث ، و قيل : محرّث بن حرثان . وقيل حرثان بن حويرث ، و قيل : حرثان بن حارثة .(٣) و يكنّى أبا عدوان ، وإنّما لقّب بذي الأصبع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت ، وإنّما سمّي الحرث عدوان لأنّه عداعلى أخيه فهمّ بقتله ، وقيل : بل فقأعينه .

و قبل البيت :

لي ابن عم على ماكان من خلق ❊ مخالفان فأقليه و يقليني(٤)

ارزى بنا أننا شالت نعامتنا ❊ فخالني دونه اذخلته دوني

و بعده :

اني لعمرك ماآت بذى غلق ❊ عن الضيوف ولا خيري بممنون(٥)

(١) ويأتي بحث فيه في الرقم : ٢٠٤٤ . (٢) ابن كثير (١ : ١٩) .

(٣) وقال ابوالفرج : هو حرثان بن الحرث بن محرث ، وقال الاصمعي : حرثان بن السموأل و اختاره البكري في اللئالي(١ : ٢٨٩) و نسب اليه الشعر في الاغاني(٣ : ١٦) والمبرد في الكامل و تاج العروس (٩ : ٢٠٨ ، د ى ن) ، والمتن من المرتضى . والقصيدة قالها في مرير بن جابر و اولها :

يا من لقلب شديد الهم محزون ❊ امسى تذكر ريا ام هارون

وهي مضبوطة في المفضليات : ٣٢٢ . ويأتي من القصيدة تحت الرقم ٩٩٠ و ١٩٠٣ .

(٤) امالي المرتضى (١ : ١٨١) و الاغاني : مختلفان ... وبينهما مع المتن اختلافات اخر .

(٥) الاغاني و المفضليات و امالي المرتضى (١ : ١٨٢) : ما بابي بذي غلق . وفي الاولين : على الصديق .

ولا لساني على الادنى بمنطلق — بالفاحشات ولا أغضي على الهون(١)

ماذا على وان كنتم ذوى رحم — ألا احبكم اذ لم تحبوني ؟

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي — أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وبعدها يجيء في شرح شواهد تفسير سورة طه إن شاءالله وحده العزيز .(٢)

وقوله «أقليه» أي أُبغضه . قوله «شالت نعامتنا» كناية عن الموت(٣)؛ وقد ذكر في شرح شواهد تفسير سورة التوبة تفسيره مستقصى .(٤) قوله «لا أفضلت في حسب» أي مازدت فيه . و«الديّان» ـ بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ الحاكم والسائس والّذي يلي الأمر . قوله «تخزوني» ـ بإعجام الخاء و الزاي ـ من خزاه يخزوه خزواً أي ساسه وقهره وملكه ؛ قال ابن السكّيت : «أي لا أنت مالك أمري فتسوسني(٥)» و «الممنون» المقطوع . و «الهون» الهوان .

قوله «أضربك حتّى تقول الهامة اسقوني» قال الأصمعيّ : العطش في الهامة ، و أراد : أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش .(٦) و قال غيره : العرب تقول: إنّ الرجل إذا قتل خرج من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول : اسقوني ، فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثاره . و هذا و إن كان باطلاً جاز أن يكون مراد الشاعر على زعم العرب(٧) .

الاعراب : قوله «ابن عمّك» مبتدأ و « لاه » خبره ، والجملة دعائيّة ، والأصل : لله درّ ابن عمّك .(٨) «والدرّ» اللّبن ، و يستعمل في المدح أي لله خيره . و حذف المضاف و أُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه ، و حذف لام الجرّ واللاّم الّتي بعدها و أُبقي

---

(١) الاغاني والمفضليات : بالمنكرات ولا فتكي بمأمون . (٢) الرقم ١٩٠٣ .

(٣) معناه : تنافرنا فصرت لا اطمئن اليه ولا يطمئن الى يقال : شالت نعامة القوم اذا اجلوا عن الموضع . امالي المرتضى (١ : ١٨٣) .

(٤) الرقم : ١٢٠٨ . (٥) ذيل تهذيب الالفاظ : ٥٧٨ .

(٦) اللئالي (١ : ٢٩٠) وامالي المرتضى .

(٧) قاله ابو علي في اماليه (١ : ١٢٨ ٢ : ٢١٧) . قال: يخرج من هامته طائر يسمى الهامة اه . والمتن ماخوذ من امالي المرتضى .وانظر الارقام ٢٧٨ ٣٣٧ ١٤٦١ ١٧٤١ .

(٨) اللئالي (١ : ٢٩٠) .

المجرور على ماكان عليه قبل الحذف ، ولا ينكر بقاء عمل الجارّ بعد حذفه لكثرة مثله في الكلام ؛ وقد حكى سيبويه من قولهم : «اللهِ لأفعلنّ» بالجرّ وهم يريدون : واللهِ . وقال الشاعر : «أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابع [(١)]» و أراد : إلى كليب . و إنّما أفاد قوله : «لاه ابن عمّك» وقولهم : «لاه أبوك» معنى التعجّب ؟ لأنّهم يفيدون بذكر اللاّم المفيدة للاختصاص أنّ الله تعالى بكمال قدرته مختصّ بإيجاد مثل هذا الشيء العجيب الشأن .

وقوله «لا» للنفي . و «أفضلت» فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله والجملة ابتدائيّة و «في حسب» ظرف للفعل . و «عنّي» يتعلّق به . و «عن» بمعنى على ؛ فالمعنى : لاأفضلت عليّ ؛ وما في القاموس من قوله : « أفضل عليه في الحسب وعنه : زاد » فبالنظر إلى أصل اللّغة والاستعمال أيضاً .

وقوله «لاأنت ديّاني» معطوف على الجملة السابقة . وكلمة «أنت» في موضع الرفع بالابتداء ، و « ديّاني » خبره . قال العينيّ : أصل ديّاني : ديّانني ، حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار ديّاني [(٢)] .

قلت : هذا خطأ ؛ لأنّ نون الوقاية لوقاية آخر الكلمة من الجرّ إذا كانت لايدخلها الجرّ فهي لا تدخل للوقاية إلّا على الفعل و الحرف دون الاسم الّذي لا يأبى من دخول الجرّ عليه .

وقوله « تخزوني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، والنون للوقاية . و إنّما رفع الفعل الواقع بعد الفاء لأنّ شرط نصبه ـ إذا وقع بعد الفاء جواباً للنفي ـ أن لا يكون خالصاً من معنى الإثبات والغرض نفيه ، فإن لم يكن كذلك تعيّن الرفع فالمعنى : فما أنت ديّاني فما تخزوني ؛ قال الله تعالى : «ولا يؤذن لهم فيعتذرون» [(٣)] إذ المعنى : لايؤذن لهم فلا يعتذرون ، وجاء الوجهان في نحو ما تأتينا فتحدّثنا : الرفع على معنى نفي الإتيان و الحديث أي ماتأتينا فما تحدّثنا ، والنصب على انتفاء الحديث ؛ إذ المعنى أنّ الإتيان سبب الحديث فافهم .

---

(١) عجز بيت للفرزدق يهجو جريراً ، وصدره : اذا قيل اى الناس شرقبيلة .

(٢) هامش الخزانة : (٣ : ٢٨٩) . (٣) المرسلات : ٣٦ .

ثمّ إنّ منهم من جوّز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة و بالعكس، و أنكر الجواز الآخرون؛ فعلى الأوّل لاحاجة في تعاطف هذه الجمل إلى تقدير كما هو الأصل وعلى الثاني يقدّر مبتدأ للأولى و الثالثة بقرينة الثانية؛ فالتقدير: لا أنت أفضلت فلا تخزوني.

الاستشهاد به في قوله «لاه ابن عمّك» فإنّ الأصل فيه: لله ابن عمّك كمامرّ. قال سيبويه: حذفوا اللامين منه: لام الإضافة واللّام الأخرى واختلفوا في المحذوف الأخير هل هو الزائد أو الأصل؟ ذهب سيبويه إلى الأوّل لأنّ الزائد أولى بالحذف، وأبوعليّ إلى الثاني مستدلًا بأنّ الزائد جاء لمعنىً فهوأولى بالإبقاء؛ لأنّه إذا حذف زال الّذي دلّت اللّام عليه وقد جاءت له؛ وقد رأيناهم يحذفون من نفس الكلمة مثل «لم يك» إذا كان فيما أُبقي دليل على ما أُلقي، فعلى هذا فالمحذوف من هذا الاسم ماهو من نفسه.

قلت: دليله ضعيف؛ لأنّ الحذف لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على المحذوف، ومع القرينة لايزول الّذي دلّ عليه المحذوف قبل الحذف بحذفه.(١)

٥ - ☼(ومنها)☼:

لِلّهِ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّهِ سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي(٢)

قائله: رؤبة بن العجّاج.(٣)

(١) ويمكن تقرير مااستدل للقول الثاني بان المحذوف لوكان هولام الاصل فيكون مابقي من حروف الكلمة دليلا على وجودها سابقاً، بخلاف ما اذا كان لام التعريف - اوالتفخيم - فانه لا شاهد على وجوده بعد حذفه فيلغو اثره، وعلى هذا يكون مااختاره ابوعلى بمعزل عن الاشكال.

(٢) ابن كثير (١ : ١٩) التبيان (١ : ١١).

(٣) ابو محمد رؤبة بن العجاج التميمى السعدى، الراجز المشهور؛ اجمع على انه ليس ارجز منه ومن أبيه بين الشعراء قبل الاسلام وبعده، اجتهد في الادب واللغة والشعر وتضلع بها و ناهيك فيه قول الخليل لما نعى بموته: دفنا الشعر واللغة والفصاحة، و كان يسكن البصرة و ارتحل منها الى البادية زمن خروج ابراهيم بن عبدالله المحض وبها مات [... - ١٤٥ هـ] الاغانى (٢١ : ١٣٣-١٤٣) ونسب اليه البيت الجوهرى على مافى تاج العروس (٨ : ٤١٠) و ابوعلى فى الامالى (٢ : ٩٤).

في التبيان :

لله در الغانيات المده
لمارأين حلتي المموه (١)

وبعده :

سبحن واسترجعن من تألهي
براق اصلاد الجبين الاجله

«الله» اسم لايطلق إلّا على الله سبحانه ، غير مشتقّ ؛ لأنّه لايجب أن يكون كلّ اسم مشتقاً وإلّا لتسلسل ، واللّازم باطل فالملزوم مثله ؛ بيان الملازمة أنّ المشتقّ منه لابدّ و أن يكون اسماً فيجب أن يكون مشتقاً فهلمّ جرّاً إلى مالا يتناهى ، فإذن لابدّ من اسم غير مشتقّ ، فإذا ثبت اسم غيرمشتقّ جاز أن تكون الجلالة اسماً غيرمشتق . وفيه نظر ؛ لأنّ أصل الكلام مصدر كما أشار إليه المفسّر نوّر الله مرقده بقوله : « لأنّ الاسم و إن كان مصدراً في الأصل » أو فعل ماض ، وأيّاما كان لايلزم التسلسل أمّا إذا كان فعلاً فظاهر ، وأمّا إذا كان مصدراً فلأنّ المصدر وإن كان اسماً إلّا أنّه مبدأ الاشتقاق فإذا انتهى اللّفظ إلى أصله الّذي هو مبدأ الاشتقاق لا يتجاوزه فلا يلزم التسلسل فإذن جاز اشتقاقه . (٢) فاشتقاقه إمّا من الاُلوهيّة الّتي هي العبادة ، ومنها التألّه وهوالتعبّد و التنسّك . أومن الوله وهو التحيّر ؛ لأنّ العقول تحيّرت في كنه عظمته ، يقال منه : أله يأله إذا تحيّر أومن قولك : ألهت إلى فلان : إذا فزعت لأنّ الخلق يفزعون إليه في حوائجهم أومن غير ذلك ممّا ذكروه .

قال أبوالهيثم : «الله» أصله : « إله » قال الله جلّ و عزّ : « ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق (٣)» قال : ولا يكون إلهاً ، حتّى يكون معبوداً و حتّى يكون لعابده خالقاً و رازقاً و مدبّراً و عليه مقتدراً ، فمن لم يكن كذلك فليس بإله و إن عبد ظلماً ، بل مخلوق و متعبّد . قال : و أصل إله : ولاه فقلبت

---

(١) في الامالي (٢ : ٤٤) : لماراتني خلق المموه .

(٢) تشارك وجه النظر ودليل المنظور فيه في النتيجة ، و انتج الدليل خلاف المدعى ؛ فانه قدس سره الشريف ادعى اولا ان « الله » غير مشتق ثم استدل له بملازلة تنتج جواز ان تكون الجلالة غير مشتق مع ان المدعى كان هوعدم الاشتقاق بتاً ثم اعرض عنه ونظر فيه بما حاصله جواز أن يكون مشتقا ، ولاريب أن جوازالاشتقاق لاينافي جواز عدمه حتى يقع التعارض والتمانع بينهما بل هما متساوقان .

(٣) المؤمنون : ٩٣ .

الواو همزة كما قالوا للوشاح : إشاح . و معنى إله أنّ الخلق إليه ولهون في حوائجهم و يضّرّعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليهفي كلّ ماينوبهم .

وقال الجوهريّ : الله أصله : إلاه بمعنى مفعول لأنّه مألوه أي معبود فلمّا اُدخلت عليه الألف واللاّم حذفتالهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام ، ولوكانتا عوضاً منها لمااجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم : «الإلاه» وقطعت الهمزة فيالنداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم . و سمعت أبا عليّ النحويّ يقول : إنّ الألف واللاّم عوض منها ، قال : قال : ويدلّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف فيالقسم والنداء وذلكقولهم : أفاللهِ لتفعلنّ ويا الله اغفرلي ، ألا ترى أنّها لوكانت غير عوض لمتثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؛ ولا يجوز أنيكون للزوم الحرف ، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع همزة «الّذي» و«الّتي» ، ولايجوز أيضاً أن يكون لأنّها همزة مفتوحة و إن كانت موصولة كمالم يجز في «أيم الله »و «أيمن الله» الّتي هيهمزة وصل ؛ فإنّها مفتوحة ، ولا يجوز أيضاً أنيكون ذلك لكثرة الاستعمال ؛ لأنّ ذلك يوجبأن تقطع الهمزة أيضاً فيغيرهذا ممّا يكثر استعمالهم له ؛ فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصّت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض منالحرف المحذوف الّذي هو الفاء ، انتهى كلامه [١] .

قلت : لوكان ماذكر يوجب قطع الهمزة للزم قطعها فيغير القسم والنداء .

و«الدرّ» ـبفتح الدالوتشديد الراء المهملتين ـ فيالأصلمايدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن ، ومنالغيممن المطر ، وهو هنا كناية عن الفعل الممدوح الصادر عنه وإذا اُريد بأحد الخير قيل فيالدعاء له : للهِ درّه أي عمله . قال ابن دريد : فسّر بعض العلماء باللّغة قولهم : للهِ درّك فقال : صالح عملك لأنّ الدرّ أفضل ما يحتلب . و قال أبوحاتم : أحسبهم خصّوا اللّبن لأنّهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها و يفتظّونها [٢] فيشربون ماء كرشها [٣] فكان اللّبن أفضل مايحتلبون .

---

(١) الصحاح (أل ه) .

(٢) في الهامش : قوله : يفتظونها اى يعتصرون كرشها . انتهى. اقول : الافتظاظ هوانيسقى بعيره ثم يشد فمه لئلا يجتر ، فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٣) هو لذى الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان .

وقيل : لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ اللّبن منشأ لكلّ خير لأنّه كان من غالب أقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان . قال الزنجانيّ : «لله درّه» كلام معناه التعجّب ، و العرب إذا عظّموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى ، إيذاناً بأنّ هذا الشيء لا يقدر على إيجاده غير الله تعالى ، وبأنّ هذا جدير بأن يتعجّب منه لأنّه صادر عن قادر مقتدر لإنشاء العجيبة .

و «الغانيات» ـ بإعجام الغين ـ جمع الغانية وهي الشابّة المتزوّجة قاله الليث . وقال ابن السكّيت عن عمارة : «الغواني» الشوابّ اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهنّ الشبّان . و قال غيرهما : «الغانية» الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سمّيت غانية لأنّها غنيت بحسنها عن الزينة . و قال ابن شميل : كلّ امرأة غانية . و « المدّه » ـ بضمّ الميم و تشديد الدال المهملة ـ جمع الماده ، قال اللّيث : «المده» يضارع المدح ؛ لأنّ المده في نعت الجمال والهيئة ، و المدح في كلّ شي عامّ . وروى النضر عن الخليل بن أحمد أنّه قال : مدهته في وجهه ، ومدحته إذا كان غائباً .

قوله «سبّحن» أي نزّهن ، من التسبيح وهو التنزيه . قوله «واسترجعن» أي رجعن . و «الأصلاد» جمع الصلد وهو الصلب الأملس . و «الأجله» من الجله ـ محرّكة ـ وهو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وهو ابتداء الصلع . (١)

الاعراب : قوله «لله» لابدّ له من متعلّق عامل فيه ، وينبغي أن يكون من الألفاظ العامّة ككان وحصل وما يجري مجراهما ؛ إذ لا دليل على الخصوص ؛ فهو إمّا فعل مقدّر لأنّه الأصل في العمل ، ولوقوع الظرف وشبهه صلة وهي لا تكون إلّا جملة ، أو فاعل لأنّه مع فاعله في حكم المفرد ، والأصل في الخبر أن يكون مفرداً . وإنّما لم يحكم بأنّ الفاعل مع فاعله جملة ؛ لأنّه لمّا لم يتفاوت في الحكاية و الخطاب والغيبة في أنا عارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير . وقوله «المدّه» صفة الغانيات . وقوله « سبّحن » فعل ماض ، وضمير الإناث فاعله ، ومفعوله محذوف والتقدير : سبّحن أنفسهنّ ، وموضع الجملة

(١) قال ابوعلى : الانزع : الذى قد انحسر الشعر عن جانبى جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو اجلح فاذا بلغ النصف فهو اجلى ، ثم هو اجله . وزاد الثعالبى : فاذا زاد فهو اصلع فاذا ذهب الشعر كله فهو احص . الامالى (٢ : ٤٤) فقه اللغة : ١١٢ .

إمّا جرّ فتكون صفة أُخرى للغانيات على حدّ قوله : «ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» و سيجيء في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى ، [1] أو نصب فتكون حالاً من الغانيات بتقدير «قد» عند من ألزمها .

المعنى : يمدحهنّ متعجّباً من حسن فعلهنّ و يقول : لله درّهنّ حالة تنزيهاتهنّ أنفسهنّ من تعبّدي ورجوعهنّ من عبادتي .

الاستشهاد به في قوله «تألّهي» وقد مرّ تفسيره .

٦ - ✿(ومنها)✿ :

أَلَا ضَرَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا ؟ أَلَا قَضَبَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي يَمِينَهَا ؟ (٢)

قائله : الشنفرى . [3]

وفي التبيان : . . . . ألاضرب الرحمن . . . . .

«الفتاة» ـ بفتح الفاء ـ الجارية الشابّة وجمعها فتيات ، والألف في فتاة ياء في الأصل يدلّ عليه الجمع . و«الهجين» من كان أبوه عتيقاً دون الأمّ ، بخلاف المقرف ؛ لأنّ الهجنة من قبل الأمّ والإقراف من قبل الفحل . [4] و «القضب» ـ بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحّدة ـ القطع .

الاعراب : قوله «ألا» لاستفتاح الكلام وفائدتها المعنويّة توكيد مضمون الجملة ؛ ولذا لا تدخل على غيرها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركّبها من الهمزة و«لا» ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق لكن لا مطلقاً بل إذا كانت للإنكار الإبطاليّ ؛ لأنّ الإنكار الإبطاليّ نفي ونفي النفي إثبات ؛ إذ لا واسطة بين النفي والإثبات ، وإثبات الشيء برفع نقيضه كدعوى الشيء ببيّنة ، وأيضاً التنبيه على الشيء يدلّ على تحقّق وجوده .

---

(١) الرقم ٢٩٨ . (٢) التبيان (١:١١) .

(٣) هو عمرو بن مالك الازدى شاعر جاهلى يمانى ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب وهو وصاحباه فى التلصص : ثابت بن جابر المعروف بتابط شراً و عمرو بن براق اعدى العدائين فى العرب لم يلحقهم الخيل . وهو صاحب لامية العرب . الاغانى (٢١ : ٢٠٥) خزانة الادب (٢ : ١٦) وله ذكر فى اللئالى (١:٤١٤) والاعلام : ٧٣٨ [... - نحو ١٠٠ ق ه]

(٤) انظر الرقم ١٩٩٠ .

وقوله «تلك» مؤلّفة من «تي» للإشارة إلى المؤنّث، و الكاف للخطاب، و اللام الدالّة على بُعد المشار إليها؛ فعلم أنّ الاصل: «تيلك» حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وإنّما جعلت هذه الكاف حرفاً لامتناع وقوع الظاهر موقعها. ومحلّ الإشارة رفع؛ لأنّها فاعل الفعل وهو «ضربت» ولا محلّ للكاف من الإعراب؛ لأنّها لمجرّد التنبيه على حال المخاطبة من الإفراد.

وقوله «الفتاة» صفة لاسم الإشارة، ومن اشترط اشتقاق الصفة (١) فهو يقول: إنّه عطف بيان لعدم الاشتقاق. والأوّل أعرف؛ لأنّ اسم الإشارة يدلّ على الذات المبهم، واسم الجنس الجاري في إعرابه عليه يعيّن حقيقة الذّات، ويبيّن مهيّة المشار إليها؛ ولذا لايوصف إلّا بما يدلّ على الذات من أسماء الأجناس. وقوله «هجينها» مفعول الفعل، و الضمير كناية عن الفتاة، ومحلّه جرّ بالإضافة. وقوله «ربّي» بدل من الرحمن، و الإعراب فيه تقديريّ.

الاستشهاد به في قوله «الرحمن» من حيث إنّ هذا اللفظ لاشتهارها عند العرب موجودة في أشعارهم، فادّعاء تغلب بأنّ هذا اللفظ ليست بعربيّة وإنّما هي ببعض اللغات مستدلّاً بقوله تعالى: «قالوا وما الرحمن» إنكاراً منهم لهذا الاسم، غير صحيح.

٧- ☆(ومنها)☆: وَمَا يَشَأِ الرَّحْمٰنُ يَعْقِدْ فَيُطْلِقِ (٢)

(١) اختلفوا في لزوم اشتقاق النعت وجل النحاة على لزومه بل اسنده الرضى الى جمهورهم وذهب ابن الحاجب وجماعة الى عدم اشتراطه وانه يكفى فى النعت كونه تابعاً يدل على معنى وخصوصية فى متبوعه سواء كان مشتقا كما هو الاغلب اوجامداً كالمنسوب؛ تقول: رايت رجلا تيمياً و«ذى» المضاف الى اسم جنس؛ تقول: هو رجل ذومال، واسم الجنس الواقع نعتا لاسم الاشارة كما نحن فيه. قال الجامى فى الشرح: لكن لما كان غالب موارد الصفة المشتقات توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط فى النعت حتى تاولوا غير المشتق الى المشتق.

وهذا الاختلاف جار فى الحال ايضا الان بعض من التزم باشتقاق النعت لم يلتزم به فى الحال منهم سيبويه حيث جوز مثل مررت بزيد اسداً حالا ولم يجوزه نعتابان يقال: اسد - بالخفض- وابن مالك حيث قال:

و كونه منتقلا مشتقاً ... يغلب، لكن ليس مستحقا

والفرق بين الحال والنعت غير مرضى عند الرضى، واما ابن الحاجب فحال الحال عنده حال النعت.

(٢) ابن كثير (١ : ٢١) التبيان (١ : ١١) وفيه ان القائل سلامة بن جندل الطهورى، والصحيح ما فى المتن فان بنى مالك ومنهم سلامة عرفوا بامهم وهى طهية. معجم قبائل العرب: ٦٨٥.

قائله : سلامة بن جندل الطهوي[1].

وصدره : **عجلتم علينا عجلتنا عليكم** (٢)

الاعراب : قوله «ما» موصولة شرطيّة ، ولذا عملت في الفعلين اللّذين بعدها الجزم على الشرط والجزاء ، وفي التنزيل : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها»[3] الإبهام دليل الموصوليّة ، والعمل دليل الشرطيّة ؛ فالتقدير : ما يشأ الرحمن من عقد أمر يعقده . وإنّما قال : «فيطلق» لأنّه عطفه على الجزاء بالفاء ، والعطف بالواو أظهر ؛ لأنّ تفريع الإطلاق على العقد غير جيّدهنا ؛ إذلا يريد أنّ الله يعقد فيتفرّع عليه إطلاقه ، و إنّما يريد أنّ الله يفعل مايشاء من العقد والإطلاق ، فلعلّ الفاء من تحريف النسّاخ ،[4] و يجوز أن يكون الفعل الواقع بعدالفاء مرفوعاً ، وعليه فالفاء للجزاء و «يطلق» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع ؛ لأنّها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يطلق . و دليل الحذف دخول فاء الجزاء على الفعل المستقبل ، وعلى هذا فقوله «يعقد» بدل اشتمال من «يشأ» لاشتمال المشيئة على العقد كقوله : «لقدكان في حول ثواء ثويته» على ماسيجيء إن شاء الله تعالى ،[5] فالمراد : لا يطلق ما يعقده إلّا هو لاضمحلال قدرة غيره عند قدرته ، و الأوّل أظهر . وقد رأيت بعدُ بالواو على الصحّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

التذييل : قال المفسّر قدّس سرّه : فالجالب للباء فعل محذوف ، نحو ابدؤوا بسم الله أوقولوا : بسم الله .

قلت : في تقديره القول نظر ظاهر ؛ لأنّ ما بعد القول في الكلام إن كان مفرداً فالقول يتعدّى إليه بنفسه ، وإن كان جملة كانت كما كانت ؛ فالجالب للباء غيره ؛ و أمّاتقدير الفعل الأوّل أمراً ، فلايقال عليه : «إنّ ابدؤوابسم الله في تقدير ابدؤوا ببسم الله ؛ فماجعله جالباً لهذه الباء غير جالب لها» لأنّ العباد لمّا أُمروا بهذا أن يبدؤوا باسم الله

---

(١) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب السعدي التميمي ، شاعر جاهلي من فرسان بني تميم و شعرائهم من اهل الحجاز في شعره حكمة وجودة [.. ـ نحو ٢٣ ق ﻫ] خزانة الادب (٢:٨٦) الاعلام : ٢٧٧ وله ذكر في اللئالي (١٠٤٨ و٤٥٤)وانظرديوانه : ١٥-١٩ من قصيدة في ٤٠ بيتا

(٢) الديوان : عجلتم علينا حجتين عليكم . وهوأوفق بالوزن . (٣) البقرة : ١٠٦ .

(٤) والنسخ الموجودة من المجمع كلهابالواو وكذا التبيان وابن كثير .

(٥) الرقم ٤٤٤ . سورة البقرة .

جلّ وعزّ في أفعالهم وأُمورهم اتّبعوا أحسن ما أُنزل إليهم من ربّهم فقالوا في الابتداء : بسم الله الرحمن الرحيم . فالباء من حيث إنّها من جملة الأمر تستدعي الفعل ، و من حيث إنّها من جملة المنزل لا تستدعيه .

٨ - ۞(ومنها)۞ : يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِ

قائله : العجّاج [(١)] .

وصدره : بيض ثلاث كنعاج جم

« البيض » جمع البيضاء ، و العرب كثيراً ما تطلق الأبيض و تريد بالبياض نقاوة العرض لا اللّون و ستعرف . و « النعاج » ـ بكسر النون و إهمال العين وفي آخره جيم ـ جمع نعجة : الرّمل ـ بالفتح ـ وهي البقرة الوحشيّة . عن أبي عبيدة : لا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج . و« الجمّ » ـ بضمّ الجيم وتشديد الميم ـ جمع الجمّاء ، وهي الّتي لاقرن لها . و « البرد » ـ بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة وبعدهما دال مهملة ـ حبّ الغمام . و« المنهمّ » ـ بضمّ الميم وسكون النون و فتح الهاء وتشديد الميم الثانية ـ الذائب .

الاعراب: قوله « بيض » إمّا مبتدأ محذوف الخبر إن كنّ أزيد من الثلاث ، أو خبر مبتدأ محذوف إن كنّ ثلاثاً ، فعلى الأوّل يقدّر الخبر مقدّماً على المبتدأ و إن تخصّص بالصفة لئلاّ يقع الابتداء بالنكرة ، و إن جاز الابتداء بالنكرة المخصّصة فيقال : منهنّ أوفيهنّ بيض . وعلى الثاني يقدّر المبتدأ فيقال : هنّ بيض . و قوله «ثلاث » صفة لبيض إن أخذته مبتدءاً و خبر بعد خبر إن أخذته خبراً ، وكذلك قوله « كنعاج » و «الكاف» حرف فتحتاج إلى عامل ، أواسم فلاحاجة إليه . وقوله «جمّ» صفة لنعاج ، ولك أن تجعل قوله « كنعاج» صفة على التقدير الثاني . وقوله «يضحكن » جملة فعليّة وموضعها من الاعراب كقوله « كنعاج» . وقوله«عن» يتعلّق بالفعل لتضمّنه معنى الكشف ، كأنّه قال : «يكشفن عن كالبرد ضاحكات » .[(٢)] وقوله «كالبرد » صفة لموصوف مقدّر ، تقديره : عن

---

(١) ابوالشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التيمي ، راجز مجيد ، مخضرم ادرك الاسلام وعاش الى ايام الوليد بن عبد الملك ففلج و اقعد . قال الشعر في الجاهلية و الاسلام ، لقب بالعجاج لقوله : (حتى يعج عندها من عجعجا) . و هو والد رؤبة الراجز المشهور . [... ـ نحو ٩٠ هـ] . اللئالي (١ : ٩٦) العيني في هامش خزانة الادب (١ : ٢٦) الاعلام : ٥٥٦ وله ذكر في البيان (١ : ٣٥٦) و اللئالي (١ : ٥٦) وكان يبغض الهجاء و له خبر مع الحجاج في ذلك اورده في زهر الاداب (١:٥٤) نسب البيت اليه العيني (٢ : ٢٩٤) .

(٢) في هامش الاصل : او يضحكن كاشفات عن كالبرد .

أسنان كالبرد . و «المنهم» صفة البرد .

المعنى : وصف نسوة ثلاثاً بيضاً كالنعاج في البياض ، و شبّه أسنانهنّ بالبرد الذائب لطافة و نظافة فقال : هنّ ثلاث في العدد ، بيض في اللّون كالنعاج ، يكشفن عند الضحك عن أسنان كالبرد الذائب في النقاء و البياض . و عندي أنّه لم يرد أن يشبّههنّ بالنعاج في اللون ، و إنّما أراد تشبيه أعينهنّ بعيونهنّ لكثرة هذا في كلامهم نظماً كان أونثراً .

الاستشهاد به في قوله « عن كالبرد » من حيث إنّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل غير حرف لدخول حرف الجارّ عليها .

التذييل : قال المفسّر تغمّده الله بغفرانه ورحمته : إنّما يغلظ لام «الله» إذا تقدّمته الضمّة أو الفتحة تفخيماً لذكره و إجلالاً لقدره ، و ليكون فرقاً بينه وبين ذكر اللاّت .

قلت : الّتي تقدّمت هنا هي الكسرة دون الضمّة و الفتحة ، وهي مسكوت عنها ، و كان عليه بيانها دونهما .

٩ ـ ☼(ومنها)☼ :

إلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلاٰمِ عَلَيْكُمٰا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كٰامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ (١)

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [٢] و قبله يجيء عند قوله : « تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى . [٣]

و بعده :

كما عتنين تندبان لعاقل اخى ثقة لاعين منه ولا اثر (٤)

الاعراب : قوله « إلى الحول » يتعلّق بمقدّر ، تقديره : ابكياني إلى الحول .وما

---

(١) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) الكشاف (١ : ٦٠٠) .

(٢) كنيته ابوعقيل ، من اجلة الشعراء المخضرمين ، ادرك الاسلام وارتضاه وترك الشعر ، و سئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلنى الاسلام بهذا من الشعر ، وهوصاحب احدى المعلقات و مطلع قصيدته : عفت الديار محلها فمقامها .

وكان كريما نذران لاتهب الصبا الانحر واطعم [٠٠٠-٤١ هـ] الاغانى (١٤ : ٢١١ ، ١٥ : ٣١٤) خزانة الادب (١ : ٣٧) والعينى فى هامشها (١ : ٥) واللئالى (١ : ١٣) الاعلام : ٨١٩ و انظر ديوانه : ١ من كلمة فى ستة ابيات . و انشد البيت له فى الادباء (١ : ٢٥٩) .

(٣) الرقم ٢٣٧

(٤) هذا ثانى الابيات فى الديوان ، و ضبط فيه كذا : و نائحتان تندبان بعاقل . اخاثقة اه .

ذكر قبله من النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر [١] يدلّ على المحذوف ، وروي ماقبله: «فقوما و نوحا بالّذي تعلمانه» فعلى هذه الرواية لا حاجة إلى تقدير ؛ لتعلّق الجارّ على «نوحا» . وقوله « اسم السلام » مبتدأ و « عليكما » خبره ، و الجملة معطوفة على الجملة ؛ لأنّ الثانية وإن كانت اسميّة لكنّها كناية عن الفعليّة نائبة عنها فكأنّه قال : ابكياني إلى الحول ثمّ كفّا عن البكاء بعد انقضاء الحول . ومن زعم أنّ المراد «باسم السلام» باسم الله ؛ لأنّ السلام من أسماء الله في قوله : « السلام المهيمن » جعل «عليكما» اسم فعل أي : ألزما اسم الله ، واعتذر عن رفع الاسم بتأخّر «عليكما» كما قال الشاعر : « ياأيّها المائح دلوي دونكا» والمراد دونك دلوي . وقوله « من » موصولة متضمّنة لمعنى الشرط . و « يبك » جملة شرطيّة . و قوله « فقد اعتذر » جواب الشرط و الفاء للجزاء ، و موضع « من » رفع بالابتداء ، وفي خبرها أقوال نذكرها عند قول ضابي، « ومن يك أمسى بالمدينة رحله » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى [٢]. و الواو في قوله « ومن »للاعتراض ، والجملة معترضة بين الفعل و هو «ابكيا»أو«نوحا» و متعلّقه وهو قوله « كناعتتين» . وقوله « حولاً » منصوب نصب المفعول فيه . و « كاملاً » وصف للظرف .

المعنى : يخاطب بنتيه فيقول لهما : ابكياني إلى انقضاء تمام الحول ، ثمّ كنّى عن ترك البكاء بعد مضيّ الحول بقوله « ثمّ اسم السلام عليكما » وذلك كما أنّ الرجل إذا كان في حديث مع آخر ثمّ أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول : «سلام عليكم» ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه ، ثمّ علّل ترك البكاء بعد الحول بأنّ من بكى حولاً كاملاً - وهو مدّة بعيدة - ثمّ انتهى عن البكاء بعد هذه المدّة فقد أدّى عذره ، و إنّما خصّ الحول بالذكر لأنّه نهاية الزمان المشتمل على الساعات و الأيّام و الجُمع و الشهور ، أو لأنّه نظر في ذلك إلى ماروي في الآثار من أنّ أرواح الموتى لا تنقطع من التردّد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة ، ثمّ ترتفع و تنقطع عن الدنيا بعد سنة فكأنّه قصد بذلك أن تذكراه وتبكيا عليه في تلك المدّة ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال .

---

(١) وهو قوله :

فقوما وقولا بالذى تعلمانه ٭ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

(٢) الرقم : ١٥٦ .

وفي كتاب العينيّ:[١] «أن تذكرانه وتبكيان عليه» وهو سهو إمّا منه أو من الناسخ.

وما قيل من أنّه كان مدّة عزاء الجاهليّة، فلعلّه غير صحيح، لأنّه قاله في الإسلام حين غلب على ظنّه الموت.[٢]

الاستشهاد به: في قوله «ثمّ اسم السلام» من حيث إنّ الإسم صلة، والمراد ثمّ السلام.

قال أبوعليّ: قوله «ثمّ اسم السلام» فيه حذف، والتقدير: ثمّ اسم معنى السلام و اسم معنى السلام هو السلام، واستحسنه غيره.

قلت: الأحسن أن يقال: أراد باسم السلام اللّفظ الدالّ على المعنى المندرج تحته، وبالسلام معناه المندرج؛ فاسم هذا المعنى هو السلام ولمّا لم يمكنه تعبير المعنى إلّا باللّفظ أتى باللّفظ، كما تقول: اسم زيد وتريد المسمّى فلا حاجة إلى تقدير، ولعلّه مقصود أبي عليّ، وإنّما قال: فيه حذف، لانّه يؤوّل إليه عند التوضيح.

١٠- ☼(ومنها)☼:

أكُفراً بعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنّي ... وبَعْدَ عَطائِكَ المِائَةَ الرِّتاعا؟ (٣)

قائله: القُطاميّ واسمه عميربن شييم[٤].

---

(١) هامش خزانة الادب (٣ : ٣٧٦).

(٢) لاتنافي بين اسلامه وعمله بهذه العادة الجاهلية - ان ثبت انها من عاداتها - فان الاسلام شريعة سمحة سهلة لايمنع من اجراء عادات الناس اذا لم يكن فيها مفسدة، كيف واثبت التاريخ نفس هذه الخصلة في امنع بيوت الاسلام بيت الحسين عليه السلام ؛ فان فاطمة بنته لما مات عنها زوجها الحسن المثنى لازمت الفطون بالبقيع حولا ثم اعتذرت بهذا الشعر و رجعت . راجع خزانة الادب (٢ : ٢١٩ - ٢٢٠) نقلا عن التذكرة الحمدونية. وفي الادباء (١ : ٢٥٩ - ٢٦٠) مايجديك.

(٣) التبيان (ج ١ : ١٠) . وسيكرر البيت تحت الرقم : ٧٥٣ .

(٤) اسمه عمير بن شييم - بالتصغيرين وروى بكسر الشين - نصراني من شعراء الدولة الاموية اسره بنواسد يوم الخابور و ارادوا قتله فحال بينهم وبينه زفربن الحارث واكرمه واعطاه مائة ابل فمدحه بقصيدة هذا منها لقب بالقطامي لقوله :

يصكهن جانبا فجانبا ... صك القطامي القطا القواربا

وهو اول من لقب صريع الغواني لقوله - يعني نفسه - :

لمستهلك قدكاد من شدة الهوى ... يموت و من طول العدات الكواذب

صريع غوان راقهن و رقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

الاغاني (٢٠ : ٢٨٦ - ٣١٧) خزانة الادب (١ : ٣٩٢) اللئالي (١ : ١٢٩ - ١٣٠) وانظر ديوانه : ٤١ و العينية في ٧٠ بيتا . ونسبة انشاء البيت الى الصاغاني كما في تاج العروس (٥ : ٣٤٧) من خطأ الناسخ او الطبع فان الصاغاني انشده لا انه انشأه . وفي الاصل : عميربن شبيم - بالباء - و هو مصحف .

وقبله :

ومن يكن استلام الى ثوى (١) فقد أحسنت يازفر المتاعا (٢)

قوله : « استلام » أي أتى بما يلام عليه . و«الثوي» - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر الواو و تشديد الياء آخر الحروف - الضيف . و« زفر » - بضمّ الزاي المعجمة وفتح الفاء و في آخره راء مهملة - اسم ممدوحه ، و هو زفر بن الحارث الكلابيّ . و « المتاع » معروف ، و قيل : أراد بالمتاع بنت الممدوح ، و هي ضباعة - بضمّ الضاد المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة وإهمال العين - . و« الرتاع » - بكسر الراء المهملة وبعدها تاء مثنّاة من فوق و بعد الألف عين مهملة - جمع الراتع من رتع المال يرتع إذا رعى ماشاء ، و إبل رتاع ، و قيل : إنّ الرتاع اسم رجل . و هذا غلط ؛ لما روي : من أنّ القطاميّ اُتي به مأسوراً إلى زفر بن الحارث و قد طاف به قوم ليقتلوه ، فأبى زفر قتله ، ومنعه منهم فمنّ عليه بأن أطلقه وردّ عليه ماله فأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الّذين أسروه ، و ما بعده من الأبيات الّتي أوردها العينيّ في شرحه الكبير (٣) يدلّ على ما اخترنا أيضاً .

الاعراب : الهمزة في قوله « أكفراً» للإنكار الإبطاليّ ، و « كفراً» مصدر مؤكّد لفعله المقدّر أي «أكفر كفراً . و «بعد» ظرف لمضاف إلى « ردّ » و هو مضاف إلى مفعوله و هو الموت ، وفاعل المصدر مطويّ في الذكر أي ردّك الموت . و قوله «عنّي» صلة المصدر. و قوله «عطائك» مصدر (٤) مضاف إلى فاعله . و «المائة» مفعول ثان للعطاء والأوّل مطويّ في الذكر أي بعد عطائك إيّاي المائة . و «الرتاع» صفة المائة .

المعنى : يقول : كيف يتصوّر منّي جحود نعمك وقد أعظمتها؟ وبأيّ وجه يصدر منّي كفر عطيّتك و قد أوفرتها ؟ فإنّك أحييتني بردّ الموت عنّي حين طافوا بي ليتقلوني، و مننت عليّ بالإطلاق و إعطاء المائة الرتاع ، بعد ما أسروني و سلبوني .

---

(١) في الديوان : ثوى خ ل .
(٢) في خزانة الادب (٣ : ٤٤٢) : اكرمت يازفراه ، وفي الديوان : اكرمت «احسنت خ ل»
(٣) العيني (٣ : ٥٠٥) .
(٤) الصحيح ان يقول : انه اسم مصدر كما يصرح به عند بيان الاستشهاد ٩ .

الاستشهاد به في قوله « عطائك » من حيث إنّ العطاء اسم وضع موضع المصدر،[١] والمراد إعطائك و لذا أُعطي له حكم المصدر من العمل .

١١ -☼(و منها)☼:

فإن كان هذا البخل منك سجيّة　لقد كنت في طولي رجاءك أشعبا[٢]

« أشعب » - بإعجام الشين و إهمال العين - رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطمّاع ، و هو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير ، و كنيته أبو العلاء .

سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزّاحاً ، ظريفاً ، مغنّياً ؛ فآذاه الغلمة ، فقال لهم : إنّ في دار فلان عرساً فانطلقوا إلى ثمّ فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه ، فلمّا مضوا قال : لعلّ الّذي قلت من ذلك حقّ ! فمضى في أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمة .[٣]

الاعراب : قوله « فإن كان » معطوف على ما قبله ؛ إذ الفاء عاطفة . قوله « إن » للشرط ، و« كان » فعل من الأفعال الناقصة ، و« هذا البخل » اسمه ، و« سجيّة » خبره ، و موضع « منك » نصب على الحال . وقوله « لقد كنت » جواب الشرط . و قوله « أشعب » خبر كنت ، و « في طولي » ظرف له لتأوّله بالطامع نحو : « لاهيثم الليلة للمطيّ » على مايجيء إن شاء الله[٤] ويجوز أن يكون خبراً عن محذوف أي وأنا في طولي ، و الجملة في موضع نصب على الحال أي وأنا في هذه الحالة مثل الأشعب الطمّاع . وقوله « رجاءك » مفعول المصدر[٥] وهو « طول » مضاف إلى فاعله وهو ضمير المتكلّم .

المعنى : يقول : إن كنت جبلت على البخل ، وكان البخل طبيعتك ؛ فكنت كالأشعب الطمّاع في مارجوت منك وأطلت الرجاء .

---

(١) اسم المصدر هو اسم يدل على الحدث - كالمصدر - الا انه لايشتق منه شيء ، و له عمل عند الكوفيين والبغداديين ان كان غير علم ولا ميمي ، فان كان علما فلا يعمل بالاجماع كسبحان للتسبيح وان كان ميميا فكالمصدر بالاجماع. البهجة باب اعمال المصدر .

(٢) التبيان (١ : ١٠)

(٣) مجمع الامثال (١ : ٤٥٤) واستوفى احواله واخباره الاغاني (١٧ : ١٦٩ - ٢٠٩) وله ذكر في الامالي (٢ : ٢١٣) واللئالي (٢ : ٩٥٨) .

(٤) الرقم ١٧٧٢ . سورة الكهف .　(٥) يرد عليه ما عرفته في العطاء و الاعطاء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله، فإنّه وضع الاسم وهو «الطول» موضع المصدر وهو الإطالة، فأعطاه حكمه من العمل.

التذييل: قال المفسّر أسكنه الله في فراديس الجنان: فأمّا من قال معنى الإله هو المستحقّ للعبادة، يلزمه أن لايكون إلهاً في الأزل؛ لأنّه لم يفعل الإنعام الّذي يستحقّ به العبادة، و هو خطأ.

قلت: تخطئة هذا القول و تصويب القول الأوّل خطأ؛ لأنّ الأوّل يترتّب على الثاني، إذ لاتحقّ له العبادة إلّا إذا استحقّها، فإذا لم يكن مستحقّاً لها في الأزل ـ لما علّله به ـ لاتحقّ له العبادة في الأزل، فيلزم أن لايكون إلهاً بالمعنى الأوّل أيضاً في الأزل.

فالوجه تصويب القول الثاني على ضرب من التأويل، فيلزم منه تصويب القول الأوّل، فيقال: أراد القائل بقوله «هو المستحقّ للعبادة» مَن شأنه استحقاقها فيكون إلهاً في الأزل.

١٣-☼(ومنها)☼:

وَ أَهْلَكْنَ يَوْماً رَبَّ كِنْدَةَ وَ ابْنَهُ وَ رَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَ عَرْعَرِ(١)

قائله: لَبيد بن ربيعة، وقيل: هو الأعشى، والصحيح هو الأوّل.(٢)

و روي: وأسلمن فيها ربّ كندة.

قال ابن فارس في فقه اللّغة في باب معرفة الألفاظ الإسلاميّة: كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم، فلمّا جاء الإسلام نقلت من اللّغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر؛ فما ترك قول المملوك لمالكه: «ربّي» و قد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر: «وأسلمن فيها ربّ كندة وابنه».

و «كنده» ـ بكسر الكاف و سكون النون و فتح الدال المهملة و بعدها هاء ـ لقب عمرو بن عفير(٣) أبي حيّ من اليمن، لقّب بها لأنّه كند أباه النعمة(٤) فلحق بأخواله

(١) التبيان (١ : ١٢) وفيه: فاهلكن روح الجنان (١ : ٤٠).
(٢) لم نجده في ديوانهما.
(٣) بل هو لقب ثور بن عفير، و في ضبطه بحث. تاج العروس (٢ : ٤٨٧) و ترى مجمل اخبارهم في معجم قبائل العرب: ٩٩٨-١٠٠٠.
(٤) كند النعمه: كفرها.

و « معدّ بن عدنان » -بفتح الميم و العين المهملة و تشديد الدال المهملة أيضاً- أبو العرب.

و « خبت » -بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخره تاء مثنّاة من فوق- اسم موضع. قال الجوهري: «الخبت» ماء الكلب. و«العرعر» -بالمهملات- اسم موضع أيضاً.(١)

الاعراب: قوله «أهلكن» جملة فعليّة. و « يوماً » ظرف للفعل. و« ربّ كندة » مفعوله. وقوله « ابنه » معطوف على المفعول، و كذلك « ربّ معدّ ». و قوله «بين» ظرف للفعل أيضاً، وجاز تعلّق الظرفين بالفعل لاختلافهما بالزمان والمكان، و يجوز أن يكون موضع الظرف الأخير نصباً على الحال من الفاعل و المفعول جميعاً نحو: «لقيناهم راكبين» أو من المفعول وحده، و يجوز أيضاً أن يكون من الفاعل وحده على بُعد. وقوله « خبت » مجرور بالإضافة. و« عرعر» معطوف عليه.

الاستشهاد به في قوله « ربّ » فإنّه أراد به السيّد المطاع أي سيّد كندة و سيّد معدّ.

١٣-☆(ومنها)☆:

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ　　بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنّ مُقَزَّعُ(٢)

قائله: أبو ذؤيب الهذلي.(٣)

قوله « ناله » -بالنون- من نال من عدوّه ينال نيلاً من باب تعب إذا بلغ منه مقصوده ومنه قيل: نال من امرأته ما أراد، ونال من مطلوبه؛ ويتعدّى بالهمزة إلى اثنين فيقال: أنلته مطلوبه فناله، فالشيء منيل فعيل بمعنى مفعول، كذا في المصباح وفيه نظر.(٤) و «البيض» جمع الأبيض والأصل فيه ضمّ الباء، اُبدلت من الضمّة كسرة لثقل الضمّة على

(١) واد في اطراف بلاد بني اسد، متصل بارض غطفان. معجم ما استعجم (٢: ٩٨١).

(٢) روح الجنان (١: ٣١) وفيه: مقرغ - بالراء والغين - و هو سهو ليس في اللغة.

(٣) اسمه خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، شاعر فحل مخضرم سكن المدينة و اشترك في الغزو و الفتوح و عاش الى ايام عثمان فخرج في جند ابن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ ه غازياً فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير و جماعة يحملون بشرى الفتح الى عثمان فلما كانوا بمصر مات فيها وقال ياقوت: مات بافريقية. الادباء (١١: ٨٣-٨٩) اللئالي (١: ٩٨-٩٩) الاغاني (٦: ١٢٠-١٣٠) والبيت له في تاج العروس (١: ٢٨٠) والقصيدة في المفضليات: ٨٥٠ والبيت ليس في الجمهرة [٠٠٠- نحو ٢٧ ه].

(٤) وجه النظر ان منيل ليس على وزن فعيل، بل وزنه مفعل و لم يعهد مجيء هذا الوزن بمعنى مفعول.

الياء . و«الرهاب» ـ بكر الراء المهملة ـ النصال الرقيقة ، واحدها رهب كنصل . و «المقزّع» ـ بضمّ الميم وفتح القاف والزاي المعجمة المشدّدة وإهمال العين ـ الرقيق الشعر المتفرّقة .(١)

الاعراب : قوله «قد» للتحقيق . و«ناله ربّ الكلاب» جملة فعليّة . وقوله «بكفّه» في موضع النصب على الحال من الفاعل . وقوله «بيض» مرفوع بالجارّ والمجرور لاعتماده على ذي الحال . وقوله «رهاب» بدل من بيض . وقوله « ريشهنّ » مبتدأ و «مقزّع » خبره ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة للبدل .

الاستشهاد به في قوله «ربّ الكلاب » من حيث إنّ الربّ فيه بمعنى الصاحب أي صاحب الكلاب .

١٤ ـ ☼(ومنها)☼ :

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

قائلتهما: خِرنِق(٢) بنت هفّان القيسيّة ، و في الدرر و الغرر : بنت بدر بن هفّان .(٣)

و بعدهما:

ان يشربوا يهبوا وان يذروا ... يتواعظوا عن منطق الهجر(٤)
قوم اذا ركبوا سمعت لهم ... لغطاً من التاية و الزجر
من غير ما فحش يجاء به ... عن منطق المهرات والمهر

(١) ولعل الصحيح ما فى تاج العروس وهو : مفزع ـ بالفاء والزاى والعين ـ .

(٢) فى الاصل : خريق ـ بالياء ـ وهو خطأ الناسخ . كانت من الشهيرات فى الجاهلية ، و هى اخت طرفة بن العبد لامه ـ و قال ابن السكيت : عمته ـ تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد و قتله بنو اسد يوم قلاب فكان اكثر شعرها فى رثائه و رثاء من قتل معه من قومها ورثاء اخيه . و قلاب اسم عقبة من محلة بنى اسد . والخرنق اسم منقول فانه فى اللغة ولد الارنب [... ـ نحو ٦٠ ق ﻫ] خزانة الادب (٢ : ٣٠٧) الامالى (٢ : ١٥٤) اللئالى (١ : ٥٤٨ و ٢ : ٧٨٠) الاعلام : ٢٨٩ معجم ما استعجم (٢ : ١٠٨٨) فقه اللغة : ١٤٦ وانظر ديوانها : ١٠ ـ ١٨ والكلمة فى تسعة ابيات .

(٣) قال بالاول العسكرى فى التصحيف وأبو على فى الامالى (٢ : ١٥٤) و بالثانى الصاغانى و المرتضى فى اماليه (١ : ١٤٦) وقال البكرى فى (١ : ٥٤٨) من اللئالى بالاول وفى (٢ : ٧٨٠) منه بالثانى وهو عجيب .

(٤) فى الاصل : يتواعظون و هو مصحف .

(٥) فى الديوان والامالى (٢ : ١٥٥) من التايه . وهو امثل .

الخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى فقر(١)
هذا ثنائى ما بقيت لهم واذا هلكت و جننى قبرى (٢)

قولها « لايبعدن» - بفتح العين المهملة والدال مهملة أيضاً - أي لايهلكن من بعد يبعد كفرح يفرح إذا هلك . وفي القاموس : البعد معروف والموت ، و فعلهما ككرم و فرح . **قلت** : أراد فعل البعد بالمعنى المعروف ككرم و فعله بمعنى الموت كفرح . قال الأزهري : بعضهم يقول بعُد و بعضهم بعِد ، ومن الناس من يقول : بعد في مكان و بعد في الهلاك . و السمّ - بضمّ السين المهملة ، وحكى الأخفش الكسر أيضاً ، وصاحب القاموس الفتح أيضاً - معروف ، والجمع سِمام وسُموم . و «العداة» - بضمّ العين المهملة - جمع العادي كغاز وغزاة ، والمراد بسمّ العداة أنّهم يتلفونهم كإتلاف السمّ . و «الآفة» العلّة . و «الجزر» - بضمّ الجيم ، والزاي المعجمة الّتي بعدها وقبل الراء المهملة تضمّ وتسكن - جمع الجزور ، أرادت بآفة الجزر أنّهم يكثرون نحرها للأضياف . و «المعترك» - بضمّ الميم و سكون العين المهملة و فتح التاء المثنّاة من فوق والراء المهملة - المعركة وهي موضع القتال ؛ سمّيت معتركاً لأنّها موضع الاعتراك أي الازدحام . و «المعاقد» مواضع العقد ، الواحد : معقد . و «الأُزر» - بضمّ الزاي المعجمة وسكونها لغتان والهمزة مضمومة والراء مهملة - جمع الإزار ككتاب و كتب ، ورواية ضمّ الزاي فيه ضعيفة كما في الجزر ، لسكون ماقبل الرويّ في الأبيات الّتي بعدهما . وإنّما قالت «الطيّبون معاقد الأُزر» لأنّها أرادت أنّهم أعفّاء كما يقال : هو ناصح الجيب أي الفؤاد .

قال السيرافيّ : لايعقدون أُزرهم بعد حلّها للفجور ؛ قلت : الصواب : لا يعقدون أُزرهم من الفجور أي لايفجرون .

قولها «وإن يذروا» أي و إن يتركوا الشرب . و «الهجر» - بضمّ الهاء و سكون الجيم - الخنا و القبيح من القول ، يقال : أهجر في منطقه يهجر إهجاراً إذا أفحش ، و كذلك إذا أكثر الكلام في مالا ينبغي ، و الاسم : الهُجر - بالضمّ - و هجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه ، و إذا هذى . و « اللغط» - بفتح اللاّم والغين المعجمة و إهمال الطاء - صوت وضجّة لايفهم معناه . و «التأيّة» - بكسر الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف -

(١) فى الديوان لجينهم .
(٢) فى الديوان والامالى (٢:١٥٥) : اجننى قبرى

الزجر ، يقال : أيّيت بالإبل أُويّي تأيية إذا زجرتها .[1] و«المُهر» - بضمّ الميم وسكون الهاء - ولد الرمكة [2] والفرس ، والأنثى مهرة والجمع مُهرات . و«النحيت» - بفتح النون وكسر الحاء المهملة وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة تاء مثنّاة فوقيّة - الدخيل في القوم ، وقول السيرافي : النحيت : السفلة عاميّ . قال الجوهري : يقال : هو من السفلة ، ولا تقل : هو سفلة لأنّها جمع ، والعامّة تقول : رجل سفلة من قوم سفل . و«النضار» - بضمّ النون وإعجام الضاد وإهمال الراء - الخالص من كلّ شيء .

الاعراب: قولها «لا يبعدن قومي» جملة دعائيّة ، قال العيني [3] « لا » دعاء ، و « يبعدن » في موضع جزم بالدعاء ؛ لأنّ الدعاء يجزم كالنهي غير أنّ النون مخفّفة ذهبت بإعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزوماً . **قلت** : جعل الجزم من الإعراب وسها ؛ فإنّ الجزم انتفاء الإعراب . إن قلت : أراد أنّ النون جعلت الفعل مبنيّاً بعد ما كان معرباً . قلت : فذهبت «لا» بإعرابه في اللّفظ ، وأتته النون بحركته في البناء ، وذهبت بتعرّب لفظه لا بإعرابه في اللّفظ . وقولها «الّذين» موصول . و«هم» مبتدأ ، و«سم العداة» خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول وحده ، أو هو مع الصلة رفع ؛ لأنّه صفة «لقومي» .

وقولها « آفة الجزر » عطف على سمّ العداة وقول العيني : «عطف على هم سمّ العداة» سهو إمّا منه أو من الناسخ ، ويمكن أن يوجّه بأنّه قدّر المبتدأ وجعل الجملة معطوفة على الجملة ، ثمّ قوله : «قوله» قبل ذكر الألفاظ سهو ، والصواب : «قولها» لتأنيث القائل ، ويمكن أن يوجّه بأنّه أراد قول القائل أو الشاعر . وقولها «النازلين» منصوب على القطع . و«بكلّ» يتعلّق به . و«معترك» مجرور بالإضافة . وقولها «الطيّبون» عطف على الخبر . وقولها «معاقد الأزر» منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وليس به ؛ لأنّ طاب غير واقع ، ولا بالتمييز لتعرّفه بالإضافة إلى المعرفة ؛ لأنّ إضافة المصدر والموضع محضة لا ينوي فيهما الانفصال . و«المعاقد» إمّا جمع المعقد بفتح القاف وهو الموضع ، أو المعقد بكسرها وهو المصدر ، هذا عند البصريّين ، وأمّا الكوفيّون فقد جوّزوا النصب في المعرفة على التمييز كالنكرة .

---

(١) ماذكره ليس في اللغة فان «اىى» معناه اللبث والصحيح : ايه يؤيه تاييها وهو الموافق لما في الديوان .

(٢) في الهامش : الرمكة : انثى البراذين . انتهى . و سيأتي معنى المهر مع بعض اصناف الخيل والبغل تحت الرقم : ١٩٩٠ .

(٣) العيني (٣ : ٦٠٢) .

المعنى : دعت لهم بعدم الهلاك ثمّ ذكرت أوصافهم فقالت : هم سمّ العداة لشجاعتهم، وآفة الجزر لأنّهم يكثرون نحر الجزر للضيفان ، والنازلون في المعارك ومواضع القتال و مضائق الحروب ؛ لأنّهم كانوا ينزلون عن الخيول عند ضيق المعترك ليقاتلوا بأقدامهم و في ذلك يتداعون نزال ، والطيّبون معاقد الأُزر لعفّتهم .

حكي أنّ زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ، و ابنها علقمة بن بشر ، [1] و أخويه حسّان وشُرحبيل قد أغاروا في بني ضُبيعة على بني أسد ؛ فأخذت عليهم بنو أسد فقتلوهم فرثتهم .

الاستشهاد بهما في قولها « النازلين» و «الطيّبون » فإنّهما رويا بالرفع على أن يكونا خبرين للمبتدأ ، [2] وبالنصب على المدح والثناء ، [3] و التقدير : أعني النازلين والطيّبين . وسيجيء زيادة بيان في مثله عند قوله : «إلى الملك القرم وابن الهمام» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالي . [4]

التذييل : قال المفسّر غفر الله ذنوبه : وإنّما أعاد ذكر الرحمن الرحيم للمبالغة .

قلت : هذا مبنيّ على قول من عدّ البسملة آية من السورة .

١٥ - ☼(ومنها)☼ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا　　يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٥)

قائله : قيس بن الخطيم الأوسيّ . [6]

وروي : يرى قائماً من دونها من وراءها . [7]

(١) قال به في اللئالى (٢ : ٧٨٠) و معجم (٢ : ١٠٨٨) وفى الامالى (٢ : ١٥٤) : عمرو بن مرثد وعلقمة بن عمرو .

(٢) الامالى (٢ : ١٥٤) سيبويه (١ : ١٠٤) .

(٣) جاء بنصب الاول فى سيبويه (١ : ٢٤٦) و بنصبهما فى معانى القرآن (١ : ١٠٥) . وامالى المرتضى (١ : ١٤٦)　(٤) الرقم : ٤٩ .

(٥) التبيان (١ : ٣٤) وفيه : وانهرت ، وروح الجنان (١ : ٤٥) .

(٦) قيس بن الخطيم بن عدى الاوسى شاعر الاوس ، واحد صناديدها فى الجاهلية ، اول ما اشتهر به تتبعه قاتلى أبيه وجده حتى قتلهما وقال فى ذلك شعراً . ادرك الاسلام و سمع القرآن من الرسول صم فقال : انى سمعت كلاماً عجيباً فدعنى انظر فى امرى هذه السنة ثم اعود اليك وتريث فى قبوله فقتل قبل تمام الحول [... - نحو ٢ ق ه] الاغانى (٢ : ٣٠٣) خزانة الادب (٣ : ١٦٨) وانظر ديوانه ٢ - ٤ والابيات فيه ثمانية عشر وبعضها فى الاغانى والبيتين فى اللئالى (٢ : ٨٩٤ - ٨٩٥) وروايتهما موافقة للمتن .

(٧) فى الديوان : ترى (يرى خ ل) قائماً من خلفها ما وراءها .

وقبله :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

«الثائر» الطالب بالدم . و«النفذ» -بفتح النون و الفاء و إعجام الذال - الخرق . و «الشعاع» -بفتح الشين المعجمة وإهمال العينين - تفرّق الدم وانتشاره ، وقد روي بضمّ الشين واُريد به نور الشمس يقال : أشعّت الشمس إذا امتدّ نورها وانتشر . قوله «أنهرت» -بالنون و الهاء و الراء المهملة -أي وسّعت يقال : أنهرته أي وسّعته حتّى جعلته كالنهر سعة ، و أنهرت الطعنة أي وسّعتها ، والنهر نفسه سمّي نهراً لاتّساعه ، وقيل : أنهرت فتقها أي أجريت الدم . و «الفتق» -بالفاء و التاء المثنّاة من فوقها والقاف - ضدّ الرتق ، فإنّ كلّ متّصل رتق فإذا انفصل فهو فتق .

الاعراب : قوله « كفّي» منصوب تقديراً لأنّه مفعول الفعل وهو ملكت ، و فاعله الضمير المتّصل به . وقوله «أنهرت فتقها » جملة مثل ماقبلها معطوفة بالفاء العاطفة عليها . والضمير المجرور في «بها» كناية عن الطعنة المتقدّمة قبل البيت و كذلك في «فتقها» و الباء الجارّة في «بها» سببيّة . وقوله «يرى» فعل مضارع مبنيّ للفاعل من رؤية البصر ولذا تعدّى بمفعول واحد وهو قوله « ماوراء ها» و«قائم» فاعله . و«من دونها» متعلّق به ، وموضع الجملة نصب على الحال من الضمير المجرور ، أو الجملة ابتدائيّة ، وأمّا على الرواية الاُخرى فقوله «يرى» مبنيّ للمفعول ، و «من وراءها» ناب عن فاعله ، و«قائماً» نصب على الحال ، فالحالان متداخلتان . وقوله «ما» أو «من» موصولة ، و«وراءها» صلتها ، وعامل الظرف فعل مقدّر و تعيّن الفعل هنا لأنّه يجب أن تكون الصلة جملة ، فإذا قدّرت الفاعل يلزمك تقدير المبتدأ لما مرّ من أنّه مع فاعله في حكم المفرد ، ويلزم منه حذف الصلة من دون الطول ، و عليه فالظرف منصوب على معنى الفعل . وقيل : على الخلاف [1] ويلزمه النصب في الخبر في مثل زيد حاتم جوداً ، ولم يذهب إليه أحد .

المعنى : يقول : شددت بهذه الطعنة كفّي ووسّعت خرقها حتّى يرى القائم من قدّامها الشيء الّذي خلفها ، هذا على تفسير القدماء ، وأمّا على تفسير غيرهم فمعنى

---

(١) كذا في الاصل .

«ملكت بها كفّي» : تمكّنت من فعلها فأطقت تصريف كفّي في إيقاعها على مرادي و هذا كما تقول : أنا أملك هذا الأمر ، إذا كنت قادراً عليه ؛ فكأنّه أشار بهذا الكلام إلى أنّ الطعنة لم تكن عن دهش واضطراب بل كانت عن تمكّن واقتدار .

الاستشهاد به في قوله «ملكت» فإنّه من الملك وهو الشدّ والربط يقال : ملكت العجين أي بالغت في عجنه و شددت ، وملكت بها كفّي أي شددت .

١٦ـ ٭(ومنها)٭ : وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَاتَدِينُ تُدَانُ (١)

صدره : واعلم يقيناً أن ملكك زائل

وروي :

واعلم وأيقن أنّ ملكك زائل ٭ واعلم بأنّ كما تدين تدان

الاعراب: قوله « اعلم » فعل أمر والمستكنّ فيه فاعله . و قوله «يقيناً» نصب على الحال من الفاعل أي اعلم موقناً ، لأنّه فعيل بمعنى مفعل كالبديع بمعنى المبدع . و قوله « أنّ ملكك زائل» مفعول الفعل لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر في تأويل المفرد ، و الفعل معلّق . وقوله «اعلم» عطف على اعلم ، أعاده للتنبيه و التأكيد . و الباء في قوله « بأنّ » زائدة لأنّه يقال : علمته و علمت به . و « أنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، واسمه على الرواية الأولى الضمير ، و على الثانية ضمير شأن محذوف . قوله «تدان» جملة من الفعل المبنيّ للمفعول و المفعول النائب عن فاعله ، و موضع الجملة

---

(١) التبيان (١٣:١) و فيه :

واعلم و ايقن ان ملكك زائل ٭ واعلم بانك ما تدين تدان

قائله : خالدبن نوفل الكلابي يخاطب الحارث بن شمر على مافي تاج العروس «ج ٩: ٣٠٦» وضبط البيت فيه هكذا :

يا حار ايقن انملكك زائل ٭ و اعلم بأن كما تدين تدان

ولم نجد ترجمة الشاعرفيما راجعناه من مظان التراجم واما الحارث فلعله الحارث جبلة بن ابى شمر ـ بتشديد الميم ـ الحارث الخامس ، اشهر ملوك غسان الملقب بالوهاب ، ممدوح حسان بن ثابت فى الجاهلية ، ولعلقمة الفحل قطعتان فى مدحه مضبوطتان فى ٣٠٣ـ٣٠٦ من العقد الثمين واورد احداهما فى مجانى الادب (٢٥٢:٦) ملك نحو ٣٠ عاما ومات نحو ٤٠ ق ﻫ . الاعلام ٢٠٠ـ٢٠١ ، و« الحارث » لقب عام لملوك غسان كقيصر عندالروم و كسرى عندالفرس .

رفع لأنّها خبر أنّ، والكاف في قوله «كما» حرف فتعلّق[1] بقوله «تدان» أو بمقدّر منصوب على الحال من معمول مصدر مقدّر مؤكّد لفعله، والأصل الصفة فلمّا تقدّم انتصب على الحال أي تدان ديناً كائناً كما تدين، أو اسم منصوب محلاً على أنّ. و قوله «ما» مصدريّة حرفيّة خلافاً للأخفش. و جملة «تدين» صلتها، و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي كدينك، و يجوز أن تكون موصولة فالعائد من الصلة إليها محذوف و التقدير: كما تدينه تدانه.

الاستشهاد به في قوله «تدين تدان» فإنّهما من الدين للجزاء أي تجزى مثلما تجزي؛ إن حسناً فحسن وإن سيّئاً فسيّء.

والمعنى: كما تجازي أنت الناس على صنيعهم تجازى على صنيعك، ويجوز أن يكون المراد بقوله «تدين» تصنع، فسمّي الابتداء جزاءً للمطابقة والموافقة.

١٧ ـ ☼(و منها)☼ :

وَ أَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

قائله: عمرو بن كلثوم.[2]

وروي: وأيّام لنا ولهم طوال.[3]

و قبله :

بأنا نورد الرايات بيضاً ... ونصدرهن حمراً قد روينا

وقبلهما وهو قوله: «أبا هند فلا تعجل علينا» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الحديد إن شاء الله تعالى.[4]

---

(١) لعل الصحيح: متعلق. (٢) النبيان (١ : ١٣).

(٢) شاعر جاهلى من بنى تغلب، كان من اعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان ساد قومه و هو فتى و عمر طويلا، وهو الذى قتل الملك عمرو بن هند، اشهر شعره معلقته التى مطلعها: «الاهبى بصحنك فاصبحينا» ويقال: انها كانت فى نحو الف بيت وانما بقى منها ماحفظته الرواة. والموجود منها فى جمهرة اشعار العرب ١١٤ بيت وفى مجموع المتون ١١٧ بيت [٠٠٠ ـ ٤٠ق‌ﻫ] الاغانى (٩: ٣٧١ ـ ٣٧٩) خزانة الادب (١ : ٥١٩ ـ ٥٢٠) اللئالى (٢ : ٦٣٦) الاعلام: ٧٣٧. والبيت من معلقته. (٣) وفى التاج (٩ : ٢٠٨): وايانا لناغراً كراما.

(٤) الرقم ٢٥٥٩. ويأتى من القصيدة تحت الرقم ١٠٠٧. ومنها فى اللئالى (١: ٥٨٠/٦٣٤ و٢: ٨١٠) والبيان (٣: ٢٢).

«الراية» العلم والجمع: الرايات. و«الغُرّ» ـ بضمّ الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة ـ جمع الأغرّ وهو الأبيض، من الغرّة بالضمّ وهي البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، وأراد به هنا المشاهير كالخيل الغُرّ لاشتهارها فيما بين الخيل. و«الطوال» ـ بكسر الطاء المهملة ـ جمع الطويل. و«المَلْك» ـ بفتح الميم وسكون اللّام ـ لغة في المَلِك بكسر اللّام مثل فخِذ وفخذ؛ قيل: إنّ السكون لغة ربيعة، أو مخفّف منه وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمّة؛ تقول في كتِف: كتف، وفي عضُد: عضد، دون الفتحة فلا يقال في جمَل: جمل؛ لأنّ الفتحة خفيفة.

الاعراب: قوله «أيّام» مجرور لأنّه معطوف على مجرور الباء في البيت السابق أي بأنّا نورد وبأيّام، ويجوز أن تكون الواو مبدلة من ربّ، والأوّل أصحّ، وأصل الأيّام أيوام قلبت الواو ياء لأنّهما إذا اجتمعتا في كلمة واستبقت الساكنة منهما قلبت الواو ياء وتدغم فيها، وأراد بالأيّام الشدائد والوقائع كما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام. [1] وقوله «لنا» وما بعده أوصاف أربعة لأيّام. وقوله: «فيها» ظرف لعصينا. وقوله «أن» ناصبة والفعل منصوب بها، وموضع أن مع الفعل نصب لأنّ التقدير: في أن ندين، حذف الجارّ فتعدّى الفعل إليها فنصبها، ويجوز أن يكون المقدّر مضافاً والتقدير: كراهة أن ندين، ويجوز أن يكون المقدّر كلمة اللام للتعليل، و«لا» للنفي والتقدير: لئلّا ندين، وعلى أيّ التقادير مفعول الفعل محذوف أي أن ندينه. والألف في قوله «ندينا» تولّدت من إشباع الفتحة.

المعنى: فسّر اليقين في البيت الّذي قبلهما من قوله: «وأنظرنا نخبّرك اليقينا» فقال: نخبّرك اليقينا بأنّا نورد أعلامنا إلى الحروب بيضاً و نرجعهنّ منها حمراً قد روين من دماء الأبطال، وبوقائع وشدائد مشاهير كالغُرّ من الخيل تحمّلناها، و مخاوف ومهالك تجمّلنا فيها وصبرنا عليها؛ إذ عصينا الملك لأجل كراهة استناطاعته.

قيل: إنّما وصف الأيّام بالغرّ لاشتهارها. **قلت**: وصفها به إيذاناً بتناهيها في الشدّة حيث استوى فيها الليل و النهار عندهم، و ذلك لأنّ الليل للاستراحة فإذا

---

(١) الرقم ١٥٦٠.

زالت فكأنّه لم يأت فصارت الليالي بيضاً أيضاً ، و إنّما وصفها بالطول لما يقال في المثل : «أيّام السرور قصار ، و أيّام الهموم طوال» و أمّا قوله «لهم» في الرواية الأُخرى فإنّ الكناية ترجع إلى القبائل و إن لم يجر لهم ذكر في الكلام لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك ؛ لأنّه لمّا ذكر إيراد الرايات وإصدارها علم أنّ ثمّ مقاتلين فحمل على المعنى .

الاستشهاد به في قوله «تدين» من حيث إنّه من الدين للطاعة يقال : دانه يدينه إذا أطاعه .

١٨ - ٭(ومنها)٭ :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي   أَهٰذَا دِينُهُ أَبَداً وَ دِينِي ؟(١)

قائله : المثقّب العبديّ و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة (٢) يصف ناقته ؛ وقيل : لسحيم بن وثيل الرياحي» (٣) .

وقبله و هو قوله : « إذا ما قمت أرحلها بليل » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى . (٤)

و بعده :

أكل الدهر حل وارتحال ؟   أما يبقى على ولا يقيني ؟

«الدرء » الدفع . و «الوضين» ـ بفتح الواو و كسر الضاد المعجمة ـ كالأمير : البطان العريض من السيور (٥) إذا كان منسوجاً مضاعفاً ، فعيل بمعنى المفعول .

قال الفرّاء : «الموضونة» المنسوجة وإنّما سمّت (٦) العرب وضين الناقة وضيناً لأنّه منسوج . و «الحلّ » مصدر كالحلول يقال : حلّ المكان يحُلّ ويحِلّ حلولاً و حَلاًّ

(١) التبيان (١ : ١٤) وفيه : تقول و قد درات اه و كذا في المجالس (١ : ٢٧٦) . روح الجنان (١ : ٤٦) .

(٢) عائذ بن محصن ـ كمنبر ـ (وفيه اختلاف ، راجع معجم المرزباني : ٥٩) و هو من بني عبد القيس شاعر جاهلي من اهل العراق ، اتصل بالملك عمرو بن هند ، [.... ـ ٣٥ ق هـ] خزانة الادب (٤ : ٤٣١) اللئالي (١ : ١١٢) الاعلام : ٤٥٦ والقصيدة في المفضليات ٥٨٦ في ٦٣ بيتا و منها في اللئالي (١ : ٥٦ / ٢٠٢) . و له ابيات حكمية في مجاني الادب (٤ : ٨٠-٨١) . وفي الاصل : محيصن وهو مصحف . (٣) في الاصل : الرباحي .

(٤) البيت الـ ١٢٦٧ . و ياتي منه تحت رقم ١٦٨٧ النحل . و ٢٢٣٨ يس .

(٥) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابه . والسيور جمع السير قدة مستطيلة من الجلد والوضين يختص الهودج . فقه اللغة : ٣٥٦ . (٦) في الاصل : سميت .

إذا نزل . و «الارتحال» الانتقال عن المكان .

قال العيني[1] : أي أكلّ الزمان موضع حلول أي نزول و موضع ارتحال ؟ قوله «ولايقيني» أي لايحفظني ؛ من وقاه يقيه وقاية .

الاعراب : قوله «تقول» جملة فعليّة و الضمير المستكنّ في الفعل كناية عن الناقة الّتي يصفها . و قوله « إذا» ظرف لتقول و فيه معنى الشرط . و جملة « درأت لها وضيني» شرطيّة ، و الهمزة في قوله «أهذا» للاستفهام . و «هذا» مبتدأ ، و «دينه » خبره و «ديني» عطف على الخبر ، و « أبداً » نصب على الظرف لفظاً وعلى الحال محلاً ، ويجوز أن يكون متعلّقاً بدين لكونه مصدراً في الأصل ، وعلى تقدير الحال فالعامل فيهما في الإشارة من معنى الفعل ، و الجملة مقول القول .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدين هنا بمعنى العادة .

١٩ - ✡ (ومنها) ✡ :

هُوَ دانَ الرِّبابَ إذْ كَرِهُوا الـــدِّينَ دِراكاً بِغَزْوَةٍ و صِيالِ
ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وَكانَتْ　　كَعَذابٍ عُقُوبَةُ الأقْوالِ (٢)

قائلهما : الأعشى .[3]

وفي الصحاح : بغزوة وارتحال ، و روى ابن قتيبة بينهما بيتاً آخر و هو :

ثم اسقاهم على نقد العيش　　فأروى ذنوب رفد محال (٤)

وقبلهما :

و لمثل الذى جمعت لريب الـــدهر يأبى حكومة المقتال (٥)

(١) هامش خزانة الادب (١ : ١٩٣ - ١٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ١٤) وفيه : بغزوة و صقال . روح الجنان (١ : ٤٦) و فيه : ثم دانت له الرباب ، و عقوبة الاطفال .

(٣) هو الاعشى الاكبر سبقت ترجمته فى ص ٩ و القصيدة فى ديوانه : ١ - ١٣ و هى ٧٥ بيتا ، وترتيب الابيات مخالف لما ذكر فى المتن . قاله فى مدح الاسود بن منذر اللخمى اخا النعمان ، كانت امه من تيم الرباب فبعثه النعمان عليهم ، هذا على مارواه ابو عبيدة وقال غيره : يمدح المنذر ابن اسود (اللئالى : اسود بن منذر) حين غزا الحليفين : اسداً وذبيان ثم اغار على طائفة الاعشى و هو غائب فاتاه وسأله ان يهب له الاسرى وفعل فمدحه . الصبح المنير : ١ اللئالى (٢ : ٩٤١/٦٣٧) وبينهما اختلاف و من القصيدة فى اللئالى (١ : ٢٦٨/٢٨٤ و ٢ : ٨٨٥/٩١٦/٩٤١) .

(٤) و فى الديوان و اللئالى (٢ : ٩٤١) بينهما ثلاثة ابيات هذا منها .

(٥) الديوان : ولمثل الذى جمعت من العدة تابى حكومة الجهال .

كل عام تقود خيلا الى خيـــــل شيار غداة غب الصقال (١)
يذهل الشيخ عن بنيه ويلوى بلبون المعزابة المعزال (٢)

وبعدهما :

ثم واصلت صرة بربيع حين صرفت حالة عن حال (٣)
و شريكين فى كثير من المـــال و كانا محالفى اقلال
قسما التالـد الطريف من المــال فآبا كلاهما ذا مال (٤)

قوله « لمثل الّذي جمعت » أي لمثل ما جمعت من العدّة و السلاح . قوله « يأبى حكومة المقتال » أي يأبى(٥) أن يحتكم عليك محتكم . و « المقتال » المحتكم يقال : اقتل عليّ ماشئت . و « الخيل الشيار » ـ بكسر الشين المعجمة ـ السمان الحسان . و « صقال الفرس » صيانته يقال : الفرس في صقاله أي في صوانه و صنعته . قوله « يذهل الشيخ عن بنيه » أي يسلي الوالد عن ولده ، كما يقال : تركتهم في أمر لا ينادي وليده أي في أمر يذهل الوالد عن ولده فلايناديه . قوله « يلوي » أي : يذهل . و «المعزابة» الّذي يعزب في إبله ، لايؤوب إلى أهله ويقال له : معزاب أيضاً . و « المعزال » الّذي لايخالط الناس بل هو فرد أبداً .

و « اللبون » ماحلب ، عن الأصمعيّ . قال ابن فارس : الناقة إن كانت ذات لبن فهي لبون . و«الدراك» ـ بالكسر ـ : المداركة يقال : دارك الرجل صوته إذا تابعه . و«الصيال» ـ بياء مثنّاة تحتيّة بعد الصاد المهملة ـ المواثبة . و « الرباب » ـ بكسر الراء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة وبعد الألف باء موحّدة أيضاً ـ خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضَبّة وثور وعُكل وتيم وعديّ ، وإنّما سمّوا بذلك لأنّهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه . وقل الأصمعيّ : سمّوا به لأنّهم تربّبوا أي تجمّعوا . قوله « ذنوب رفد » أي مثل قدح

---

(١) في الديوان : كل عام يقود خيلا الى خيل دفاقاً غداة غب الصقال .
(٢) في الديوان والتالى(٢: ٩٤١) : تخرج الشيخ من بنيه وتلوى اه .
(٣) في الديوان : ثم وصلت صرة بربيع • حين صرفت آلة عن حال
(٤) في الديوان : قسما الطارف التليد من الغنم فابا كلاهما ذو مال
(٥) الصحيح في الموضعين : «تابى» كمافي الديوان .

القرى . و «الذنوب» الدلو الملأى ماءً . و «الرفد» العطاء والصلة . قوله «مُحال» أي مصبوب ؛ يقال : أحلت الدلو في البئر إذا صببتها ، هذا مثل ضربه للموت .

و «الأقوال» جمع القَيل -بفتح القاف وسكون الياء المثنّاة من تحت- قال ابن السكّيت : القيل الملك من ملوك حمير وجمعه : أقيال وأقوال ؛ فمن قال : «أقيال» بناه على لفظ قيل ، ومن قال : «أقوال» بناه على الأصل ، وأصله من ذوات الواو ، وكان أصله قيّل فخفّف مثل سيّد من ساد يسود . وقال أبو عبيدة : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم : قيل ، يكون ملكاً على قومه و مخلافه و محجره ،[1] وقال : سمّي الملك قَيلاً لأنّه إذا قال قولاً نفذ قوله . وقال جماعة : لهذه الكلمة اشتقاقان ، فمن قال : أقوال فهو من القول ، ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم : تقيّل أباه إذا تبعه في النسبة ؛ كما سمّي تبّعاً[2] لأنّه يتبع الّذي قبله في الملك ، ولوكان من القول لم يجز في جمعه إلّا أقوال ؛ كما لايقال في الميت المخفّف إلّا أموات ، ولايقال أميات على اللفظ .

قوله «ثمّ دانت» أي أطاعت . و «الصرّة» - بإهمال الصاد والراء - الشتوة ، مشتقّة من الصرّ و هو البرد أي وصلتها بربيع من طول غزوك . و روى أبو عمرو : «ضرّة بربيع» -بالضادمعجمة- أي كنت لقوم ربيعاً ولآخرين عذاباً ، ويقال : معناه أسرتهم ثمّ أنعمت عليهم . قوله «حالة عن حال» أي بعد حال . و «عن» بمعنى بعد . قوله «وشريكين» يعني رجلين من عنده غنماً . قوله «محالفي إقلال» أي من لزوم الفقر عليهما كأنّماحالفاه . قوله «قسما التالد الطريف» أي فرّقاهما بينهما ؛ وقيل : أيكان هذا المال تالداً عندأربابه وهو طريف عندهما .[3]

الاعراب : قوله «هو» مبتدأ . و «دان الرباب» جملة فعليّة و محلّها رفع على الابتداء . وقوله «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة «كرهوا الدين» . وانتصب «دراكاً» على الحال وبه يتعلّق قوله «بغزوة» . و «صيال» عطف على غزوة . و «ثمّ» عاطفة . و

(١) المخلاف - بكسر الميم - : مجتمع القرى (عند أهل اليمن ، فقه اللغة : ٤٧) . والمحجر - بفتح الميم والجيم - : ماحول القرية من الحدائق كانها تجعل القرية في حضن .
(٢) لقب الملك الاكبر من ملوك الدولة الحميرية الثانية في بلاد اليمن .
(٣) التلاد المال الموروث والطارف المال المكتسب . فقه اللغة : ١٠٠ .

«دانت الرباب» جملة فعليّة . و«بعد» ظرف للفعل . و«كانت» من الأفعال الناقصة ،و«عقوبة» اسمها ، و« كعذاب» خبرها ، ومحلّ الجملة نصب على الحال .

المعنى : يقول : إنّهم أبوا وامتنعوا أن يطيعوه فاستعبدهم وأذلّهم بغزوة و قتال فذلّوا له وأطاعوا أمره ؛ لأنّ عقوبة الملوك كعذاب الله .

الاستشهاد بهما في قوله «دان» فإنّ الدين هنا بمعنى القهر والاستعلاء يقال: دانه فدان له أي أذلّه فذلّ له ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٣٠ - ☆(ومنها)☆ : يا سارِقَ اللَّيلَةِ أَهْلَ الدّارِ

و صدره : يا سارقا مالي ومال جاري

الاعراب : قوله «يا سارق الليلة» منادى مضاف والإضافة بمعنى اللام ، و لم يعدّ بالإضافة بمعنى «في» و إن كانت رافعة لمؤونة الاتّساع ، إمّا لأنّ إجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقّق في الضمائر بلا خلاف فصورة الإضافة لمّا احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقّق في الضمائر فلا إضافة بمعنى «في» عند بعضهم ، وإمّا لأنّ الاتّساع يستلزم فخامة المعنى فكان عند أرباب المعاني والبيان أولى بالاعتبار ، و من أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها .

وقوله «أهل الدار» منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك : يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً ، وتحقيقه أنّ النداء يناسب الذات ، فاقتضى تقدير موصوف أي يا شخصاً سارقاً ، فالمعتمد هو الموصوف أوّلاً وبالذات ، و حرف النداء ثانياً وبالعرض، وإنّما اشترط الاعتماد فيه لأنّ طلبه للمعمول على خلاف وضعه ؛ لأنّه إنّما وضع للذّات المتّصفة بالمصدر ، وهي من حيث هي هي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً ، فروعي فيه أن يكون واقعاً عند العمل موقعاً هو بالفعل أولى ، وذلك إمّا بكونه مسنداً كالخبر و الصفة والحال ، أو بوقوعه بعد ما هو بالفعل أولى كالهمزة وما النافية .

الاستشهاد به في قوله « سارق الليلة » فإنّه ليس بسارق الليلة ، و إنّما الليلة ظرف في الأصل ثمّ اتّسع فيه و نصبه نصب المفعول به ثمّ أضاف الفاعل إليه ،

(١) انوار التنزيل (١ : ٣) روح الجنان (١ : ٤٦) التبيان (١ : ١٣) .

والمعنى على الظرفيّة ، بمعنى أنّ الظرف وإن قطع في الصورة عن تقدير « في » وأوقع موقع المفعول به إلّا أنّ المقصود الّذي سيق الكلام لأجله على الظرفيّة ، لأنّ كونه سارقاً لليلة كناية عن كونه سارقاً للأشياء فيها كلّها ، أو المتاع من أهل الدار ، ومعنى الاتّساع أن لايقدّر معها «في» فينصب نصب المفعول فيه ، وإنّما يوقع عليه الفعل فينصب نصب المفعول به كقوله : « ويوم شهدناه » أو يضاف إليه على وتيرته كسارق الليلة حيث جعل الليلة مسروقة .

٢١ـ ✡(ومنها)✡ :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً ... قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوافِلُهُ(١)

« سليم » ـ بضمّ السين المهملة وفتح اللام ـ ابن منصور أبو قبيلة من قيس عيلان ، وأبو قبيلة من حذام . و«عامر» أبو قبيلة . و«النهال» ـ بكسر النون ـ جمع النهَل محرّكة كجبل وجبال وهو جمع الناهل كطالب و طلب ، و الناهل : الريّان والعطشان ـ من الأضداد ـ والمراد هنا الرماح العطاش . و « النوافل » جمع النافلة وهي العطيّة إذا كانت تطوّعاً .

الاعراب : قوله « يوم» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ ، ويجوز أن تكون عاطفة إن تقدّم عليها شيء يصلح للعطف . قيل : يجوز فيه النصب على حذف الفعل أي واذكر يوماً ، والرفع على تقدير المبتدأ .

وقوله « شهدناه» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم . و « سليماً » مفعول شهد . صرفه لأنّه أراد به الحيّ ويجيء الكلام فيه في مواضع إن شاء الله تعالى ، ومثله قوله « عامراً » وإنّما تعدّى شهد هنا إلى اثنين وهو لايتعدّى إلّا إلى واحد ؛ لأنّ المفعول الأوّل فيه بمعنى الظرف ، ومن شأنه تعدّي الفعل اللازم إليه . وقوله « قليل » مجرور لأنّه صفة ليوم و رافع لقوله « نوافله » لاعتماده على الموصوف . و قوله « سوى» للاستثناء . و «الطعن» مجرور بإضافة «سوى» إليه . و «النهال» صفة الطعن ، وإنّما وصف الطعن وهو مفرد بالنهال وهو جمع ؛ لأنّه جعل كلّ فرد من أفراد الطعن ناهلاً للدم عطشاناً له كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

(١) الكشاف (١ : ٦٠٥) وانشده سيبويه (١ : ٩٠) لرجل من بني عامر .

المعنى : يصف قتالاً ومعركة ويقول: ويوم شهدناهما فيه قليل عطيّاته أي لم يكن فيه عطيّة إلّا الطعن المروّي للرماح العطاش بدم من يعادي صاحبها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه اتّسع فلم يقل : شهدنا فيه وهو الأصل؛ وذلك لأنّه حذف الجارّ وجعل الضمير في موضع النصب ، نصب المفعول به .

٢٣- ✿(ومنها)✿ :

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأتْبَعَتْ ... وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(١)

قائله : طرفة بن العبد البكريّ .(٢)

وبعده :

تربعت القفين في الشول ترتعي ... حدائق مولي الاسرة أغيد (٢)

تريع الى صوت المهيب وتتقي ... بذي خصل روعات اكلف ملبد

وبعدها وهو قوله : « كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الكهف إن شاء الله تعالى .(٣)

قوله : «تباري» - بإهمال الراء - من باريت الرجل إذا عارضته وفعلت مثل فعله مخالفاً له . و« العتاق » - بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثنّاة من فوق وبعد الألف قاف - جمع العتيق وهو الكريم . و«الناجيات» - بالنون والجيم - المسرعات يقال : نجا ينجو نجيّ ونجاءً إذا أسرع في السير . و« الوظيف» - بالظاء المعجمة - مستدقّ الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما . و «المور» - بفتح الميم و سكون الواو وإهمال الراء - الطريق . و «المعبّد» - بضمّ الميم وفتح العين المهملة والباء الموحّدة المشدّدة - المذلّل بكثرة

---

(١) روح الجنان (١ : ٤٧) .

(٢) أبوعمرو طرفة - بفتح الثلاثة - ابن العبد بن سفيان البكرى الوائلى شاعر جاهلى من الطبقة الاولى ، ولد فى بادية البحرين ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله فى ندمائه ثم ارسله بكتاب الى المكعبر - عامله على البحرين وعمان - يامره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها فقتله المكعبر شابا و كان هو ابن عشرين حين قتل . اشهر شعره معلقته ، وكان تفيض الحكمة على لسانه فى اكثر شعره [نحو ٨٠-٦٠ ق ه] خزانة الادب (١ : ٤١٤) اللئالى (١ : ٣١٩) الاعلام : ٤٤٦ وانظر معلقته . ومنهاقى اللئالى (٢ : ٩٣٣) .

(٣) الرقم ١٧٨١ . ويأتى ابيات منها تحت الارقام ٢٦١/٢٠٦/٢٠٣٦ .

الوطء . الأزهري:[1] «المعبّد» : الطريق الموطوء ، وفي قول صاحب القاموس : « المور ، الطريق الموطوء المسوّي » نظر .

قوله « تربّعت » من الربع وهو المنزل والإقامة يقال : تربّعت الإبل بمكان كذا إذا أقامت به واتّخذته ربعاً ، وتربّعت أيضاً إذا رعت الربيع . و «القفّ» ـ بضمّ القاف وتشديد الفاء ـ ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً[2] . و «الشول» ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الواو ـ النوق الّتي خفّت ضروعها وقلّت ألبانها ؛ الواحدة شائلة بالتاء لاغير ، وهذا الجمع على خلاف القياس . وفسّر الأزهري الشول بالنوق الّتي أتت عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فلم يبق في ضرعها إلّاشول من اللبن أي بقيّة مقدار ثلث ماكانت تحلب في حدثان نتاجها[3] .

قوله «ترتعي» ـ بإهمال العين ـ أي ترعى ، قال الزوزني[4] : الارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد أعني الرعي .

قلت : يريد أنّ الرعي يتعدّى تارة إلى مفعول واحد ، وأُخرى إلى مفعولين يقال : رعت الماشية ورعاها الراعي ، والارتعاء بمعنى الرعي المتعدّي إلى واحد .

و « الحدائق » جمع حديقة وهي كلّ روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها ، و «الحديقة» البستان ، سمّي بها لإحداق الحائط بها أي لإحاطته بها . و «المولي» كمرمي الّذي أصابه الولي ـ كأمير ـ وهو المطر الثاني من أمطار السنة ؛ سمّي به لأنّه يلي الوسمي وهو مطر الربيع الأوّل ؛ سمّي به لأنّه يسم الأرض بالنبات[5] يقال : ولي المكان على البناء للمفعول يولى وليّاً فهو مولي إذا مطر الولي ، والمراد : حدائق وادٍ مولي ، حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و «سرّة الوادي» خيره وأفضله كلأً والجمع الأسرّة . و « الأغيد » ـ بالغين المعجمة والياء المثنّاة التحتيّة ـ الناعم الخلق ، مؤنّثه غيداء والجمع غيد . و « الريع » الرجوع تقول منه : راع

---

(١) هكذا في الاصل ولعله كان : قال الازهري .

(١) انظر فقه اللغة : ٤٢٣ .

(٢) هي التي ارتفع لبنها ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها . النهاية

(٤) شرح المعلقات : ٣٥ .

(٥) ويتبعهما الربيع ثم الصميم ثم الحميم . هذا عند ابن قتيبة وقال الاصمعي : اول ما يبدو المطر في اقبال الشتاء فاسمه الخريف ثم يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصميم ثم الحميم . فقه اللغة ٤١٠ - ٤١١ .

بريع . و«الإهابة» بالإبل وغيرها دعاؤها يقال : أهاب بناقته إذا دعاها . و «الاتّقاء» الحجز بين الشيئين يقال : اتّقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبينه . قوله «بذي خصل» أي بذنب ذي خصل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«الخصل» جمع خصلة من الشعر و هي قطعة منه . و«الروع» الإفزاع والروعة فعلة منه والجمع روعات . و«الأكلف» الأحمر الّذي يضرب إلى السواد ، وموصوفه محذوف أيضاً أي فحل أكلف .[1] و«الملبّد» ذووبر متلبّد من البول والثلط وغيرهما .

الاعراب : قوله «تباري» جملة فعليّة والضمير للناقة الّتي يصفها . وقوله «عتاقاً» مفعول الفعل . و «ناجيات» صفة للمفعول . والواو في قوله «و أتبعت» حاليّة و المستكنّ في هذا الفعل للعتاق ، و موضع الجملة نصب على الحال بتقدير « قد » عند من يوجبها . وقوله «وظيفاً» الأوّل مفعول أوّل لأتبعت ، والثاني ثان . و «فوق» ظرف له مضاف إلى «مور» موصوف بمعبّد .

المعنى : يقول : تباري هذه الناقة و تعارض عتاقاً مسرعات أتبعت وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك والوطىء بالحوافر والأقدام والمناسم ، وكانت هذه الناقة قد رعت أيّام الربيع كلاء القفّين المعيّنين المعروفين فيما بين نوق خفّت ضروعها و قلّت ألبانها . ورعت هذه النوق حدائق واد قدوليت أسرّتها ، وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيّام الربيع ؛ لأنّ ذلك أوفر للحمها و أشدّ تأثيراً في سمنها ، و وصفها بأنّهـا كانت في صواحب لها ترعى ؛ لأنّ ذلك أدعى لها إلى الرعي ، ثمّ وصف مرعاهـا بأنّه في واد اعتادته الأمطار و هو مع ذلك طيّب التربة . ثمّ قال : هي ذكيّة القلب ترجع إلى داعيها ، و تجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبّد الوبر ، يريد أنّها لاتمكّن الفحل من الضراب فلاتلقح ؛ فكانت مجتمعة القوى، وافرة اللحم ، قويّة على العدو والسير .

الاستشهاد به في قوله : «معبّد» وقد مرّ تفسيره .

والتذييل : قال المفسّر نوّر الله مضجعه : الأصل في «نستعين» نستعون ؛ لأنّه

(١) وانظر فقه اللغة : ١٢٨ .

من المعونة والعون ، لكنّ الواو قلبت ياءً لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فبقيت الياساكنة .

قلت : هذا الوجه ضعيف ؛ لأنّ قلب الواو ياءً لو كان لزوال الثقل فلا وجه لنقل الكسرة وإلّا فلا فائدة . فالأولى أن يقال : نقلت الكسرة ليزول الثقل ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها .

وقال : والهاء في «إيّاه» تدلّ على الغيبة لاعلى نفس الغائب ؛ فيلزمه أن لا يختلف الضمير إذا اختلف مرجعه بالمذكّر والمؤنّث وغيرهما وكذا الكلام في البواقي .

والوجه عندي غير ما ذكر وهو أنّ الضمائر كانت على ماكانت عليه من الدلالة ،لكن جيء بلفظة «إيّا» ليتوصّل بها عند الفصل عن عواملها .

٢٣-٥(ومنها)٥ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لَاخَفَاءَ بِهِ ... بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا (١)

قائله : عديّ بن زيد ، وروي لأُميّة . (٢)

«المصر» - بكسر الميم وسكون الصاد المهملة والراء مهملة أيضاً - الحاجز بين الشيئين والحدّ بين الأرضين ، جعل الشمس حاجزاً بين الليل والنهار إذ بطلوعها ينفصل أحدهما عن الآخر .

الاعراب : قوله « جاعل الشمس » مبتدأ ، و قوله « قد فصل » خبره . و قوله « مصراً » مفعول للمبتدأ . و «بين» يتعلّق بالخبر ، وإنّما أعاد البين و الاسمان ظاهران و موضع الإعادة ما بعد الضمير ، حذراً من العطف على الضمير المجرور لما يذكر في

(١) التبيان (١ : ١٥) روح الجنان (١ : ٤٨) . ورواية اللسان : وجعل الشمس .

(٢) الزمخشري : انه لعدي واسنده في اللسان وتاج العروس الى امية وقدسبقت ترجمته ص٨ . و عدي هذا شاعر فصيح جاهلي نصراني كاتب مجيد أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية واصبح من افهم الناس بالفارسية والعربية وصار من كتاب كسرى وهو اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، ولما تولى النعمان بن المنذر على الحيرة استدعى عديا من المدائن واكرمه وزوجه ابنته هنداً وولاه مملكته و كل شيء سوى اسم الملك ثم حسده وحبسه في محبس لا يدخل عليه احد ، ثم ارسل كسرى الى النعمان يستخلصه فقتل عدياً اعداؤه قبل نجاح الرسول في رسالته وكان يكنى بابي عمير . الاغاني (٢ : ٣٥-٧٤) اللئالي (١ : ٢٢١) تاج العروس (٢ : ٥٤٢ ، م ص ر) اساس البلاغة (: ٤٢١ ، م ص ر) لسان العرب (٦ : ٩٩٤ ، م ص ر) .

الاستشهاد . و قوله « لا » لنفي الجنس . و قوله « خفاء » اسمه ، و «به» خبره ، و «موضع الجملة نصب لأنّها صفة لقوله «مصراً» ويجوز أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محلّ لها من الإعراب ، وفائدة الاعتراض تثبيت مفهوم ماقبلها وتأكيد مضمون ماتقدّم عليها . ويجوز أن يكون «بين» منصوب المحلّ ليكون صفة لقوله «مصراً» فالاعتراض بين الموصوف والصفة ، وأيّاً ماكان فلابدّ من تقدير : أمّا على الأوّل فالتقدير : «قدفصل بها» وأمّا على الثاني فالتقدير : «قدفصل بها بينهما» والأوّل أولى ؛ لأنّ المقدّر أقلّ وإن كان المتبادر هو الثاني .

الاستشهاد به في قوله «بين النهار وبين الليل» من حيث إنّه أعاد البين الثاني للتأكيد .

قلت : لكن لا للتأكيد الاصطلاحيّ المعروف بين النحاة بل لتثبيت المراد و تسديد المرام ، لئلاّ يتوهّم أنّها فصل بين غيرهما كما أنّ المفهوم من قولك : المال بين زيد وبين عمرو ، اختصاص الاشتراك بهما دون غيرهما ، ولو اقتصرت على واحد وقلت : المال بين زيد و عمرو لجاز أيضاً .

ممّا ذكرنا اندفع نظر المفسّر رحمه الله مستنداً بأنّ التكرير إنّما يكون تأكيداً إذا لم يكن محمولاً على فعل ثانٍ و «إيّاك» الثاني في الآية محمول على نستعين ومفعوله فكيف يكون تأكيداً ؟ على أنّه يمكن أن يقال : العاطف في مثل قولك : « المال بين زيد و عمرو » يفيد أنّك أردت «وبين عمرو» فإذا كررت لفظ البين وقلت : المال بين زيد وبين عمرو ، فكأنّك قد أكّدت المفهوم وأنزلت قولك هذا منزلة « وبين عمرو» .

٣٤ - ☼(ومنها)☼ :

بَيْنَ الأَشَجِّ وَ بَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ ... بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ (١)

قائله : أعشى همدان (٢) قاله في عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث .

وقبله :

واذا سألت المجد أين محله ... فالمجد بين محمد و سعيد

(١) التبيان (١:١٥) .

(٢) اسمه عبدالرحمن بن عبدالله كان فقيها قارئا خطيبا يتنافر اليه الاشراف ثم اخذفى الشعر و اصبح من شعراء الدولة الاموية وكان زوج اخت عامر الشعبي الفقيه والشعبى زوج اخته . وخرج مع ابن الاشعث فاسره حجاج وقتله صبراً [٠٠٠ - ٨٣ هـ] الاغانى(٥:٢٢٨-٣١٦) البيان(١:٤٨) الاعلام : ٤٩٧ وانظر الصبح المنير : ٣٢٣ من كلمة في ١٢ بيتا .

أراد بمحمّد محمّد بن الأشعث وهو المراد بالأشجّ أيضاً ؛ لقوله في عبد الرحمن أيضاً :

يا ابن الأشجّ قريع كندة لا أُبالي فيك عتبا

أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا

و «الباذخ» ـ بالباء الموحّدة والذال والخاء المعجمتين ـ يقال : شرف باذخ أي عال .

و « بخ » بفتح الباء الموحّدة و سكون الخاء المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك . قال الحجّاج لأعشى في قوله هذا : و الله لا بخبخت بعدها يا حرّسي اضرب عنقه .(١)

الاعراب : قوله « باذخ » خبر مبتدأ وهو قوله «فالمجد » و«بين» ظرف له ، و«بين» الثاني بدل من الأوّل ، ويروى « وبين قيس نازل » ثمّ استأنف وقال « بخ » وهي اسم فعل ومعناها عظم الأمر وفخم ، و الثانية تأكيد للأُولى وبها يتعلّق قوله « لوالده » و كذا المعطوف وهو قوله « للمولود» .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٥ ـ ٭(ومنها)٭ :

قامَتْ تَشَكّى إلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينا(٢)

قائله : لبيد(٣) قاله لمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة .

وروي : باتت تشكّى .(٤)

وبعده :

فان تزادى ثلاثا تبلغى املا وفى الثلاث وفاء للثمانينا

---

(١) ذكره فى الاغانى (٥:٣١٥) فى تعريع الحجاج للاعشى ولفظه هكذا : ثم اقبل عليه فقال له : . . الست القائل ويحك :

واذا سالت المجد اين محله ٭ فالمجد بين محمد وسعيد

بين الاعز و بين قيس باذخ ٭ بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها ابداً ، الى آخر الخبر والحرسى ـ فى آخره ياء النسبة ـ من يحرس الملك

(٢) التبيان (١ : ١٣) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢٢ وانظر ديوانه : ٤٦ و الاغانى (١٥:٢١٢) .

(٤) يأتى بهذه الرواية ذيل الرقم ٢٧٣٧ .

« الإجهاش » ـ بالجيم والهاء والشين المعجمة ـ كالجهش معنى ؛ قال الجوهريّ : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى أمّه و قدتهيّأ للبكاء يقال : جهش إليه يجهش ، و كذلك الإجهاش يقال : جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت .

الاعراب : قوله « قامت » فعل ماض وقد تنازع مع قوله « تشكّى » في قوله « النفس » فكلّ طلب أن يكون فاعلاً له ، فالأوّل أولى به عند قوم ، والآخر عند آخرين ، ثمّ الجملة أعني « تشكّى » في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل ، وقوله « مجهشةً » نصب على الحال من الثاني فالحالان متداخلتان ، و يجوز أن يكون حالاً من فاعل الأوّل أيضاً فالحالان مترادفتان ، لكنّ الأوّل أولى كما لايخفى ، وقوله « تشكّى » في الأصل تتشكّى حذفت منه إحدى التائين للتخفيف . وقوله « وقد حملتك » جملة وقعت في موضع النصب على الحال من فاعل الثاني لاغير . وقوله « سبعاً » نصب على الظرف ، والتنوين فيه عوض عن مضاف إليه محذوف والتقدير : سبع سنين . وقوله « بعد » ظرف أيضاً و موضعه نصب لأنّه وصف لقوله « سبعاً » . و « سبعين » مجرور بالإضافة ، محذوف المميّز أيضاً والتقدير : سبعين سنة ، وإنّما قدّرنا لكلّ مميّزاً ؛ لأنّه لم يعطف ، وإنّما قدّرنا للأوّل جمعاً وللثاني مفرداً ؛ لأنّ مميّز الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ثمّ بعدها إلى المائة مفرد منصوب ، وإنّما قال : « سبعينا » لأنّه أشبع الفتحة فتولّدت الألف .

الاستشهاد به في قوله « وقد حملتك » من حيث إنّه عدل عن الخبر إلى الخطاب ؛ وذلك لأنّه أخبر أوّلاً عن نفسه ثمّ رجع من إخباره عن نفسه إلى مخاطبتها .

٢٦ ـ ☼ (ومنها) ☼ :

يَالَهْفَ نَفْسِى كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ ... وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُرابِ الْأَعْفَرِ (١)

(١) التبيان (١ : ١٣) روح الجنان (١ : ٤٥) .

قائله : أبو كثير الهذليّ .[١]

قوله « يالهف نفسي » كلمة يتحسّر بها على مافات . و « الجدّة » ـ بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ـ ضدّ البلى . و « الأعفر » ـ بإسكان العين المهملة وفتح الفاء والراء في آخره مهملة أيضاً ـ من العفر محرّكة وهو ظاهر التراب و « الأعفر » الرمل الأحمر .

الاعراب : قوله « يالهف نفسي » منادى مضاف نصبه عند الإضافة ؛ لأنّ حكم المندوب وهو المتفجّع به حكم المنادى في الإعراب والبناء ، لأنّه منادى في الأصل لحقه معنى الندبة ، والمراد بنداء لهف النفس تمهيد العذر للنادب والإعلام بوقوع مصيبة عظيمة . وقوله « كان » من الأفعال الناقصة ، و « جدّة خالد » اسمها ، و « للتراب » خبرها ، والجملة مستأنفة لبيان الندبة كأنّه سئل لأيّ شيء ندبت ؟ فأجاب لذلك . وقوله « وبياض وجهك » عطف على « جدّة خالد » و « الأعفر » وصف للتراب .

المعنى : يقول : واحسرتا على ما سيقع جدّاً ! و يالهف نفسي لنزول بليّة لا أجدلها بدّاً ! فإنّ جدّة خالد وشرخ شبابه يرمّ ويبلى ، وبياض وجهه تحت التراب يتعفّر ويفنى .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه رجع من الإخبار عن خالد إلى خطابه ، ولولا ذلك لقال : وبياض وجهه .

٢٧ - ❊(ومنها)❊ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ[٢]

قائله : طرفة بن العبد .[٣]

---

(١) كذا في التبيان ايضاً و لم نجده في معاجم التراجم فلعله مصحف ابي كبير الهذلي و هو عامر بن الحليس من بني سهل بن هذيل ، عد من الصحابة ؛ قال في الاصابة نقلا عن ابي اليقظان : انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : احل لي الربا قال صلى الله عليه و آله : اتحل ان يؤتى اليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لاخيك ماترضى لنفسك ، قال : فادع الله ان يذهب عني الاصابة (٤: ١٦٥) خزانة الادب (٣ : ٤٧٣) و قال في اللئالي (٢ : ٧٢٢) : احد بني سعد بن هذيل شاعر جاهلي .

(٢) التبيان (ج ١ : ١٥)

(٣) سبقت ترجمته ٤٣ والبيت آخر ابيات قصيدة في العقد : ٧٤ في ٣٣ بيتاً . وانظر خزانة الادب (٣ : ١٦٢) واللئالي (٣١٩:١) وفيه : للفتى لب اه . ومنها فيه (٢ : ٨٧٣) .

الاعراب: قوله «عقل» مبتدأ ، وجملة «يعيش به» صفته ، و «للفتى» خبره . و«حيث» ظرف للفعل وهو اسم للزمان عند الأخفش أي زمان ذلك ، والأظهر أنّه للمكان مضاف إلى الجملة بعده . وقوله « قدمه » فاعل الفعل . و «ساقه » مفعول الفعل .

المعنى : يقول : يعيش الفتى بعقله مدّة سعيه و حياته و نهوضه بساقه في أُموره ، أوله عقل يعيش به في أيّ مكان كان ، يريد أنّه لا يتضرّر في أيّ مكان إذا كان عاقلاً .

الاستشهاد به في قوله « تهدي » فإنّه من الهداية للإرشاد أي ترشد ، وقال في تفسير سورة يونس عليه السلام : هداه أي تقدّمه وأنشده ثمّ قال أي تحمل ،[1] وسيجيء الاستشهاد به في تفسير سورة القلم إن شاء الله .[2]

٣٨ - ☼(ومنها)☼ :

وَلاتَعْجَلَنَّ هَداكَ المَليكُ ... فَإِنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالاً[3]

قائله : الحُطيئة[4] خاطب به عمر بن الخطّاب ، نسبه إليه المفسّر رحمه الله ، ولم يكن في ديوانه الّذي عندي .

وفي تفسير سورة مريم عليها السلام : تحنّن عليّ هداك .[5]

وقوله : « إنّ لكلّ مقام مقالاً » أي إنّ لكلّ أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره ؛ وقيل : معناه أحسن إليّ حتّى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك[6] .

الاعراب: قوله «لاتعجلنّ» جملة فعليّة و كلمة «لا» للنهي ، والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة ، والفاء في قوله «فإنّ» للتعليل ، وقوله « مقالاً » اسم «إنّ» و «لكلّ مقام» خبرها. وجملة «هداك المليك » معترضة .

---

(١) الرقم ١٣٠٩ . (٢) الرقم ٢٦١٨ .

(٣) التبيان (١ : ١٥) .

(٤) ابو مليكة ، جرول بن اوس بن مالك العبسى ، ادرك الجاهلية والاسلام وارتد بعد وفات الرسول ص وكان هجاء لم يكد يسلم من لسانه احد ، وهجا امه واباه ونفسه . واكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه الى عمر بن الخطاب فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات منها هذا البيت فاخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : اذاً تموت عيالى جوعاً ؛ [.. - ٥٣٠] . الاغانى (٢ : ٧٧ - ١١٥) خزانة الادب (١ : ٤٠٩) العينى (١ : ٤٧٣) اللئالى (١ : ٨٠) وانظر ديوانه : ١٠٦ .

(٥) الرقم ١٨٣٥ . وبهذه الرواية فى الاغانى . (٦) فى الاصل : بحسن فعلك .

الاستشهاد به في قوله « هداك » فإنّه بمعنى وفّقك من الهداية للتوفيق .

قلت : الهداية بمعنى الإرشاد ؛ إذ المراد بالإرشاد والتوفيق واحد ، فيكون المعنى : أرشدك الله إلى مقام يليق بهذا القول .

٢٩- ✡(ومنها)✡ :

أميرُ المُؤمنينَ على صِراطٍ　　إذا اعوَجَّ المَوارِدُ مُستَقيمِ (١)

قائله : جرير . (٢)

« الموارد » الطرق إلى الماء واحدتها موردة . و « الصراط » المنهاج الواضح ، وروي السراط بالسين . قال الفرّاء إذا كان بعد السين طاء تقلب صاداً .

الاعراب : قوله « أمير المؤمنين » مبتدأ ، و « على صراط » خبره . وقوله «مستقيم» صفة لصراط ، وما بينهما جملة شرطيّة معترضة ، و جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله .

الاستشهاد به في قوله « مستقيم » فإنّه المستوي الّذي لا اعوجاج فيه .

٣٠- ✡(ومنها)✡:

علىٰ حالَةٍ لَوْ أنَّ في القَوْمِ حاتِماً　　علىٰ جُودِهِ لَضَنَّ بِالماءِ حاتِمِ (٣)

قائله : الفرزدق. (٤)

---

(١) التبيان (١ : ١٥) ابن كثير (١ : ٢٧) روح الجنان (١ : ٥٠) .

(٢) ابو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى الكلبى اشعر اهل عصره ، ولدومات باليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت امامه غير الفرزدق والاخطل ، وله اخبار كثيرة مع الخلفاء الاموى [٢٨ - ١١٠هـ] الاغانى (٧ : ٦٨-١٣٨) اللئالى (١ : ٢٩٢) الاعلام : ١٨٢ و انظر ديوانه (٢ : ٩٥) .

(٣) الكشاف (ال عمران : ١٦٧) .

(٤) همام بن غالب بن صعصعة التميمى . شاعر نبيل من اهل البصرة عظيم الاثر فى اللغة ؛ وفى البيان : لولا شعر فرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولذهب نصف اخبار الناس . و كان شريفاً فى قومه يحمى من يستجير بقبر ابيه - وكان ابوه وكذا جده من الاجواد الاشراف - وكان لاينشد بين يدى الخلفاء و الامراء الا قاعداً ، واراد سليمان بن عبدالملك ان يقيمه فثارت طائفة من تميم فاذن له بالجلوس [... - ١١٠ هـ] . ولم نجد البيت فى ديوانه . الاغانى (٨ : ٢٦٧-٢٨٧ ، ١٩ : ٣-١٠٥) خزانة الادب (١ : ١٠٥) البيان (١ : ١٢٢) والاعلام : ١٢٢٧ .

وقبله - على بعض الروايات - :

فلما تصافنا الاداوة أجهشت الى غضون العنبرى الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم

وروي «على ساعة» مكان «على حالة» و «ما جاد» مقام «لضنّ» و «ليسقى عليه الماء» موضع «ليشرب ماء القوم» وقد روي أيضاً :

على ساعة لو كان في القوم حاتم * على جوده ضنّت به نفس حاتم

قوله « تصافنّا » -بإهمال الصاد- من تصافن القوم الماء ، إذا اقتسموه بالحصص ، و ذلك إنّما يكون على المقلة يسقى أحدهم قدر ما يغمرها الماء و «المقلة» الحصاة تلقيها في الماء تعرف قدره ، وهم إذا كانوا على سفر لا إناء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها[1] في الإناء ثمّ يصبّ فيه الماء قدر ما يغمر الحصاة فيعطاهم رجلاً رجلاً منهم . و «الإداوة» -بكسر الهمزة و إهمال الدال- المطهرة . و «الإجهاش» فزع الإنسان إلى الإنسان و قد تهيّأ للبكاء و لم يبك كالصبي يفزع إلى أُمّه و قد مرّ تفسيره أيضاً .[2] و « الغضون » -بضمّ الغين والضاد المعجمتين - مكاسر الجلد في الجبين ، واحدها غضن - بفتح فسكون - .

و «العنبريّ» - بفتح العين المهملة والباء الموحّدة وإسكان النون التي بينهما وإهمال الراء - منسوب إلى بني العنبر قبيلة ، أبوهم : العنبر بن عمرو بن تميم . و «الجراضم» -بضمّ الجيم وإهمال الراء و كسر الضاد المعجمة - الأكول الواسع البطن ، ومثله الجرضم وهو الأكول جدّاً ذا جسم كان أو نحيفاً . و «الجلمود» -بضمّ الجيم - الصخرة المستديرة . عن ابن شميل : الجلمود مثل رأس الجدي و دون ذلك شيئاً تحمله بيدك قابضاً على عرضه ، و لا تلتقي عليه كفّك وتلتقي عليه كفّاك جميعاً ، تدقّ به النوى وغيره .

و « الصرائم » -بإهمال الصاد والراء - جمع صريمة و هي من الرمل قطعة ضخمة تتصرّم أي تتقطّع عن سائر الرمال . و قد غلط هنا شارح شواهد الكشّاف حيث قال : العنبريّ والجراضم صفتان للإبل ؛ لأنّ الإبل لا توصف بالمفرد المذكّر ، ولأنّ

---

(١) في الاصل : تلقونها . (٢) في الرقم ٢٦ .

الفرزدق تصافن رجلاً من بلعنبر[١] في وقت، فرامه العنبريّ وسأله أن يؤثره على نفسه وكان الفرزدق جواداًفلم يطيّب نفسه عن نفسه و قال الأبيات في ذلك، وقال أيضاً: «الصرائم» جمع الصرمة وهي القطعة من الإبل، وغلط؛ لأنّ الصرائم جمع الصريمة[٢] لا الصرمة. و«الضنّ» ـ بإعجام الضاد وتشديد النون ـ البخل.

الاعراب: قوله «على حالة» يتعلّق بمقدّر منصوب على الحال من مفعول «جاء» مقدّر فالتقدير: جاءني كائناً أنا على حالة. وقوله «لو» شرطيّة و لا بدّ من دخولها على الفعل فمتى لم يكن الفعل موجوداً يلزم تقديره، فالتقدير: لو ثبت، و يجيء الكلام فيه عند قوله: «لو بغير الماء حلقي شرق» إن شاءالله تعالى،[٣] و قوله «أنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل، وقوله «حاتماً» اسمها، و «في القوم» خبرها، وموضعها مع معموليها رفع بالفعل، والتقدير: لو ثبت وجود حاتم في القوم. و قوله «على جوده» منصوب المحلّ على الحال من قوله «حاتماً» أو من الضمير المستتر في القوم. و «على» بمعنى «مع» أي مع جوده. و قوله «لضن» جواب الشرط، ولا بدّ من إشباع الفتحة ليستقيم الوزن، والضمير المستكنّ فيه عائد إلى قوله حاتم. و قوله «بالماء» يتعلّق بضنّ، وموضع جملتي الشرط والجواب مقول قول مقدّر وهو صفة لحالة، فالتقدير: على حالة مقول فيها :لو أنّ في القوم حاتماً.

قال العينيّ: قوله «على جوده» «على» ههنا بمعنى الاستدراك والإضراب كما في قولك: فلان لا يدخل الجنّة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله.[٤]

قلت: هذا خطأ؛ فإنّ جعل لفظ بمعنى لفظ آخر إنّما يصحّ لو جاز قيامه محلّه وههنا لا يصحّ كما لا يخفى.

---

(١) بطن من تميم، كانوا يسكنون البصرة ينتهي نسبهم الى عدنان. راجع معجم قبائل العرب: ١٠٣.

(٢) ليس في ما بايدينا من نسخ شواهد الكشاف ما اسند المصنف اليه من الغلط.

(٣) الرقم ١٤٩٦.

(٤) هامش الخزانة (١: ٧٥) و في هامش الاصل: لو كان «على» للاستدراك قام مقامه «لكن»، وظاهران المعنى على الاستدراك: «لكن على جوده» فبقى «على» مقامه وقدرالاستدراك، ولعله اراد العيني هذا المعنى. منه.

المعنى : يصف نفسه بالجود و يخبر أنّه جاد بالماء في حالة لوكان حاتم الطائيّ - على جوده - على هذه الحالة لضنّ به .

الاستشهاد به في قوله « حاتم » فانّه مجرور لكونه بدلاً من الضمير المجرورفي جوده ، وإنّما جرّ على البدل و إن جاز رفعه ليكون فاعلاً لقوله « ضنّ » لانّ القوافي مجرورة فلو رفعه على الفاعليّة لكان في شعره إقواء [1] وهو من عيوب الشعر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله في الحجّة : و إنّما خصّ حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضمّ لانّ الياء قبلها كانت ألفاً مثل « على القوم ولدى القوم و إلى القوم » ولا يجوز كسر الهاء إذا كانت قبلها ألف ؛ **قلت** : أراد بقوله : « هذه الحروف الثلاثة » هاء عليهم وهاء لديهم وهاء إليهم ، وهي أعني الهاء وإن كانت واحدة من الحروف لكن ثلّثها باعتبار الكلمات الثلاث .

و اعترض عليه بعض المعاصرين بأنّ الضمّ لايتعيّن بمجرّد إبطال الكسر مالم يبطل الفتح أيضاً فالدليل المذكور أعمّ من المدّعى **قلت** : بطلان الفتح إنّما يلزم على مدّعي الضمّ إن قرئت به ، فلمّا لم يقرأها أحد بالفتح تعيّن الضمّ بمجرّد إبطال الكسر ضرورة فليس الدليل أعمّ من المدّعى قطعاً .

٣١ - ☆(**ومنها**)☆ : في بئرِ لاحُورٍ سَرَى وَمَاشَعَر (٢)

قائله : العجّاج بن رؤبة [3] .

وتمامه : بافكه حتى اذا الصبح جسر

و قبله :
يا أيها الركبان قولوا ماالخبر
عمن سبى قلبى و ار بى اذهجر
حالى كما قدقيل فيماقدغبر

---

(١) اقواء الشعر اختلاف حركات قوافيه . من اقوى الدار : اخلاها من ساكنيها ، فكأن قافية الشعر خلت مما يليق به .

(٢) النبيان (ج١ : ١٧) ابن كثير (ج ١ : ٢٩) و فيه : فى بئر لاحور سعى . الكشاف فى بيان قوله تعالى : لااقسم بيوم القيامة (القيامة : ١) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢١ اسنده اليه فى الخزانة (٢ : ٩٥) .

« الإرب » ـ بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفي آخره باء موحّدة ـ العقل . قوله « غبر » أي مضى ، ويقال غبر أيضاً إذا بقي فهومن الاضداد . و « الحور » ـ بضمّ الحاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء مهملة ـ الهلكة يقال : إنّه يسعى في الحور والبور أي في النقصان والفساد ؛ وقيل : « الحور » اسم جمع لحائر بمعنى هالك ؛ وقيل : هو اسم بئر سكنها الجنّ والمراد المهلكة .[1] و السرى ـ بضمّ السين المهملة مقصور ـ السير في عامّة الليل ؛ تقول منه : سرى يسري سُرى . قوله « ماشعر » أي ماعلم ومافطن . و« حسر » الصبح ـ بالمهملات ـ : انفلق .

الاعراب : « سرى » جملة فعليّة مقول لقول سابق وهو « قيل » . وقوله « في بئر » تعلّق بسرى . و« حور » مجرور بالإضافة . وقوله « وما شعر » عطف على الجملة ، و كلمة « ما » نافية . وقوله « بإفكه » يتعلّق بسرى . وقوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطيّة مستأنفة والفعل المفسّر محذوف بدلالة المفسّر عليه .

المعنى : يقول : حالي الآن كما كانت فيما مضى حتّى قيل لي و كنت عليها : سرى بإفكه وأباطيله في بئر الهلاك والضلال من غير دراية وعلم حتّى إذا انفلق الصبح .

الاستشهاد به في قوله « لاحور » فإنّ « لا » صلة أي في بئر حور ، أي في بئر هلكة ، وأصله حوور فخفّف الواو[2] . قال الميداني : يقال حاريحور حووراً ثمّ يخفّف فيقال حوراً .[3] قال الفرّاء : « لا » قائمة صحيحة أراد في بئرماء لا يحير عليه شيئاً .[4]

٣٢ـ ✡(ومنها)✡ :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[5]

قائله : النابغة الذبياني .[6]

---

(١) في الخزانة (٢ : ٩٥) : والحور يأتي في معنى النقصان و معنى الرجوع فاخذ ابوعبيدة بالاول والفراء بالثاني . (٢) في الاصل : مخفف الواو .

(٣) مجمع الامثال (١ : ٢٠٤) في قوله : حور في محاورة .

(٤) معاني القران (١ : ٨) .

(٥) التبيان (١ : ١٦) ابن كثير (ج١ : ٢٩) .

(٦) ابو امامة زياد بن معاوية (على المعروف وقيل : زياد بن عمرو) بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، جاهلي من الطبقة الاولى . كانت تضرب له قبة من جلد احمر بسوق عكاظ فتعرض عليه اشعار الشعراء و كان الاعشى و حسان و الخنساء ممن يعرض شعرهم على النابغة ، و خبر *

وروي : بين رجليه .

وقبله :

أتخذل ناصري وتعز عبساً ؟ أيربوع بن غيظ للمعن !

«عبس» ـ بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ ابن بغيض بن ريث بن غَطفان أبو قبيلة اشتهرت به .[(١)] و«يربوع»ـ بفتح الياء المثنّاة من تحتها وسكون الراء المهملة وضمّ الباء الموحّدة وبعد الواو الساكنة عين مهملة ـ ابن غيظ بن مرّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان قوم النابغة . و«المعنّ» ـ بكسر الميم وفتح العين المهملة و تشديد النون ـ الّذي يتعرّض للأمور الّتي يكفي فيها الكلام ، والمراد به هنا عيينة بن حصن الفزاريّ ؛ وقيل : عبدالله بن حصن . و«اُقيش» ـ بالهمزة المضمومة والقاف المفتوحة والياء المثنّاة التحتيّة الساكنة والشين المعجمة ـ أبو حيّ من عُكل ، كذا في القاموس ، وتحميره يشعر بتركه الجوهريّ ولم يتركه ،[(٢)] و قيل : بنو اُقيش فخذ من أشجع ، وقيل : حيّ من اليمن . وأصله : «وقش» صغّر فاً بدل من الواو لمضمومة همزة كما قيل : اُقّت .

و«القعقعة» بقافين وعينين مهملتين : تحريك الشيء اليابس الصلب والخشخشة وهي

• تعيبه شعر حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

معروف . وشبب في قصيدة له بالمتجردة ـ زوجة النعمان بن المنذر ـ فغضب النعمان عليه فغاب عنه النابغة زمنا ثم رضى عنه النعمان فعاد اليه . و النوابغ من الشعراء ثمانية : نابغة بنى ذبيان هذا ونابغة الجعدى ، والشيبانى ، وبنى الديان ، والغنوى ، والعدوانى ، والتغلبى ، و بنى جديلة و ليس منهم جاهلي الا الذبيانى خاصة . [... ـ نحو ١٨ ق ه] الاغانى (٩ : ٣٢٨ ـ ٣٥٦) العينى (١ : ٨٠) خزانة الادب (١ : ٢٨٦) اللئالى (١ : ٧٩) وانظر ديوانه : ٣٠ من كلمة فى ٢٣ بيتا .

(١) بطن عظيم من غطفان ، من قيس عيلان ، وهم : بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بنجد . ومن أيامهم العظيمة يوم داحس والغبراء لعبس على فزارة وذبيان . معجم قبائل العرب : ٧٣٨-٧٤٠ .

(٢) اشارة الى ماقاله الفيروزآبادى فى مقدمة القاموس من أن الجوهرى فاته نصف اللغة ـ الى ان قال ـ : فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه .

حكاية أصوات الترسة والجلود اليابسة والقرطاس وغيرها . قال الليث : إذا قلت لمثل الأدم اليابسة والسلاح الّذي له أصوات قلت : يتقعقع . قال الأزهري : قول النابغة يدلّ على خلاف ما قال ؛ لأنّه قال : «يقعقع خلف رجليه بشنّ» والشنّ : المزادة من الأدم وكأنّه أراد : يقعقع فيتقعقع .

و«الشنّ» ـ بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ـ القربة اليابسة ، وهم كانوا يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . و«جمال بني أُقيش» وحشيّة لا تكاد تنتفع بها لشدّة نفارها ، فذكر جمالهم لأجل المبالغة .

الاعراب : قوله « كأنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الضمير اسمها ، و « من جمال » في موضع خبرها . و «بني أُقيش» مجرور بالإضافة . وقوله «يقعقع بين[1] رجليه » جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة للخبر . و« خلف » ظرف للفعل . و«بشنّ » يتعلّق به .

المعنى : خاطب عيينة بن حصن الفزاري معيّراً إيّاه بسوء صنيعه فقال : كأنّك جمل من جمال بني أُقيش حرّك القربة اليابسة بين رجليه لينفر ؛ لأنّك سريع الغضب نفور تنفر ممّا لاينبغي لعاقل أن ينفر منه . سببه أنّ بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد فقتل بنو أسد رجلين منهم فأراد عيينة أن يعين بني عبس وينقض العهد الّذي بين بني ذبيان و بني أسد ؛ فوبّخه النابغة الذبياني فقال : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا و ناصرونا و تعين بني عبس عليهم ؟

والهمزة في «أيربوع» للنداء ، واللام في قوله «للمعن» يتعلّق بمحذوف أي أعجبوا يا يربوع للمعنّ .

الاستشهاد به : في قوله «من جمال بني أُقيش» فإنّه صفة لموصوف محذوف والتقدير كأنك جمل من جمالهم[2] ، ترك الموصوف لدلالة ذكر الصفة الّتي هي جملة فعليّة عليه ، و تقديره مؤخّراً عن الصفة الأولى كمافعله المفسّر رحمه الله غير جيّد ؛ لأنّ الحمل على الصفة أولى منه على الحال .

---

(١) كذا في الاصل ورواية البيت «خلف» و يكرران بعيد هذا . (٢) وانظر سيبويه (١ : ٣٧٥) .

قال العينيّ : فإن قيل : لِمَ لا يجوز أن يكون الخبر قوله «من جمال بني أُقيش» ؟ فلِمَ احتاج إلى هذا التقدير ؟ قلت : لولا هذا التقدير لم نجد للضمير في قوله « بين رجليه » مايعود إليه.[1]

قلت : هذا منه دليل على أنّ دليل الحذف عنده وجود الضمير دون غيره حتّى أنّه لولم يكن لما احتاج إلى التقدير وليس كذلك ؛ فإنّ دليل الحذف إنّما هو جعله منها ؛ لظهور أنّ جعل الشيء من الشيء جعله فرداً له ، ولولا ذلك لأمكن التأويل بأن يقال : المرجع واحد من المجموع ، كيف والمحذوف معيّن هنا والضمير لايعيّن المحذوف؟ ولذا لايجوز حذف مرجعه عند انتفاء القرينة .

٤٣ - ☆(ومنها)☆ :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنّى غَيْرَهُ ... مِنّى بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ .[2]

وروي : المحبّ الأكرم .

وقبله :

علقتها عرضا و اقتل قومها ... زعما لعمرابيك ليس بمزعم

وروي : و ربّ البيت ليس بمزعم .[3] وقبلهما وهوقوله : « شطّت مزار العاشقين و أصبحت » من شواهد تفسير سورة البقرة .[4]

« التعليق » بإهمال العين من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى . قال الأزهريّ :

---

(١) هامش الخزانة . (٢ : ٤١٤) وفيه : المحب الاكرم .

(٢) عنترة بن شداد العبسى - بسكون الباء - من فرسان العرب المشاهير ، ومن شعراء الطبقة الاولى من أهل نجد . كان محمود الخصال ، عزيز النفس ؛ حليما على شدة بطشه ، وله اخبار كثيرة فى حروب عبس [... - نحو ٢٢ ق هـ] الاغانى (٧ : ٢٩٩-٣٠٩) خزانة الادب (١ : ٦٣) الإعلام : ٧٤٤ . والبيت من معلقته فى العقد : ٤٥ وهى ٨٥ بيتا . ويجىء منها تحت الرقم ١٧٢ والرقم ٢٦٢ ومنها فى البيان (١ : ١٢٣ و ٣ : ٢٥٤ / ٣٢٦) وفى اللئالى (١ : ٤٤٢/٤٨٣ و ٢ : ٦٣٥/٧٠٦/٧٦٩/٩٤٥) .

(٣) وهو الموافق لما فى الديوان .

(٤) الرقم ٢٦٢ .

علق فلان فلانة إذا أحبّها ، وقد علّقها تعليقاً وهو معلّق القلب بها ، و « العلاقة » الهوى اللازم للقلب . و « العرض » - بفتح العين و الراء المهملتين و في آخره ضاد معجمة - الفجاءة يقال : علّق فلان فلانة عرضاً إذا رآها بغتة من غير أن قصدها لرؤيتها فعلقها قال ابن السكّيت في قوله « علّقتها عرضاً » : أي كانت من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه . [1]

و « العمر » - بفتح العين المهملة وضمّها - الحياة والبقاء ولا يستعمل في القسم إلّا بفتح العين . و « الزعم » - بفتح الزاي المعجمة و العين المهملة - الطمع . و « المزعم » - بالفتح - المطمع ، وقد زعم بالكسر أي طمع ، يزعم زعَماً . و « المحبّ » - بفتح الحاء المهملة - وهو شاذّ ؛ إذ يقال : أحببته فهو محبوب على خلاف القياس ، ومثله محزون و مجنون و مزكوم و مكروز و مقرور ؛ وذلك لأنّهم يقولون : قد فعل - بغير ألف - في هذا كلّه ثمّ بني مفعول على فُعِل و إلّا فلا وجه له ، فإذا قالوا : أفعله الله فهذا كلّه بالألف . قاله أبو زيد . وقال أبو عمرو : يقال : أحببت الشيء وأنا محِبّ وهو محَبّ . وقال الفرّاء : حببته لغة وأنشد :

فوالله لولا تمره ما حببته　*　ولا كان أدنى من عُبيد ومُشرق [2]

قال : يقال : حبّ الشيء فهو محبوب ، ثمّ لا يقولون : حببته كما قالوا : جُنّ فهو مجنون ، ثمّ يقولون : أجنّه الله .

الاعراب . قوله « نزلت » جملة فعليّة . والواو في قوله « ولقد » للقسم ، واللّام للجواب والجملة قسميّة والخطاب في « نزلت » للمؤنّث . وقوله « منّي » يتعلّق بالفعل و « من » بمعنى « في » أي نزلت فيّ . و قوله « فلا تظنّي » جملة طلبيّة معترضة بين الفعل ومتعلّقه . والباء في قوله « بمنزلة » يتعلّق بمصدر محذوف ؛ لأنّه لمّا قال : نزلت دلّ على النزول ، قال أبو العبّاس في قوله تعالى : « ومن يردفيه بإلحاد بظلم [3] » : إنّ الباء متعلّقة بالمصدر لأنّه لمّا قال : « ومن يردفيه » دلّ على الإرادة ، وقول العينيّ :

---

(١) الاولى تانيث الفعل والضمير .

(٢) البيت لعيلان بن شجاع النهشلي . ملحق تهذيب الالفاظ : ٨١٨ . (٣) الحج : ٢٦ .

الباء في « بمنزلة » بمعنى « في » أي نزلت منّي في منزلة الشيء المحبوب المكرم خطأً .[1]

وقوله « المحبّ » قائم مقام المحذوف والتقدير : بمنزلة نزول المحبّ ، و « المكرم » وصف للمحبّ . ثمّ قوله « تظنّي » من أفعال القلوب سقطت منه النون الإعرابيّة بدخول « لا » الناهية عليه . و « غيره » مفعول أوّل له والضمير كناية عن مدلول الكلام كأنّه قال : فلا تظنّي غير ذلك أي النزول بمنزلة المحبّ ، ومفعوله الثاني محذوف أي لاتظنّي غيره واقعاً ، ففي هذا دلالة على جواز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الباب كما ذهب إليه قوم .

المعنى : يقول : كان حبّها عرضاً من الأعراض أي اعترضتني من غير أن أطلبها[2] فنظرت إليها نظرة كسبتني شعفاً بها و عشقتها مفاجأة من غير قصد منّي مع قتلي قومها أي مع مابيننا من القتال ، ثمّ قال : أطمع حبّك طمعاً لاموضع له ؛ إذ لا يمكنني الظفر بوصالك مع مابين الحيّين من المقاتلة والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم اُقسم بحياة أبيك إنّه كذلك .

قال ابن السكّيت : يقول : علّقتها و أنا أقتل قومها فكيف اُحبّها وأنا أقتلهم ؟ ثمّ رجع على نفسه مخاطباً لها فقال : هذا فعل ليس بفعل مثلي .

قال العينيّ : يريد أنّ قومها أعداء له فلا سبيل له إليها ، فأنكر لذلك حبّها فقال مخاطباً لنفسه : هذا فعل ليس بفعل مثلي ، وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنّما هو في الكلام دون الفعل ، وإنّما يريد أنّ حبّه ليس بظاهر يوجبه ، لقتله قومها فكأنّه ليس بحبّ .[3]

قلت : تحرير المعنى على هذا لايليق البيت المستشهد به فإنّه يقول فيه : لقد نزلت من قلبي نزولاً بمنزلة نزول من يحبّ ويكرم ، ويحتمل أن يكون مراده : قاتلتهم طمعاً للغنيمة فعلّقتها عرضاً فارتدعت عن القتال ؛ لأنّ علاقتها زجرتني عن الطمع و كفّتني

(١-٣) هامش خزانة الادب (٣ : ١٨٨- ١٩٠) .

(٢) الاولى هنا تذكير الفعل والضمير .

عن المطمع فصار المطمع لذلك غير مطمع . وأن يكون مراده كنت علّقتها عرضاً فجرّني طمع الوصال إلى أن أُقاتلهم فتبيّن لي أنّي أخطأت في القتال ، إمّا لأنّها في حصن حصين من عشيرتها ، وإمّا لأنّها انزجرت عنّي بقتالي قومها ، ثمّ اعتذر إليها عن القتال فقال عادلاً عن الإخبار عنها إلى مخاطبتها : لقد نزلت منّي بمنزلة المحبّ المكرم فتيقّني هذا واعلميه يقيناً ، ولا تظنّي غيره أي غير ما أنا عليه من محبّتك وأنّك منّي بمنزلة من لا أُقدّم عليه أحداً فلا تنزجري عنّي بالقتال ؛ لأنّ سببه طمع الوصال .

الاستشهاد به في قوله « المحبّ المكرم » من حيث إنّه لم يرد شخصاً بعينه هو محبّ مكرم عنده أو عند غيره ، ولكنّه أراد أن يقول : إنّك محبّة ومكرمة عندي . ونظيره أنّا إذا قلنا : اللّهمّ اجعلنا ممّن تديم له النعمة ، لا نريد بذلك قوماً بأعيانهم وإنّما نريد أن نقول : اللّهمّ أدم علينا النعمة .

﴿ شواهد تفسير سورة البقرة ﴾

٣٤ - ☆(منها)☆ : قِفَا نَبْكِ .

قائله : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن العمرو الكنديّ . (١)

وهو أوّل قصيدته اللاميّة المعلّقة ، وتمامه مع ما مابعده :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ❊ لما نسجتها من جنوب و شمأل

و بعد هما و هو قوله : « وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم » من شواهد سورة المائدة . (٢)

قوله « نبك » من البكاء يقال : بكى يبكي بكاءً بالمدّ وبكىً بالقصر . و« السقط » -بكسر السين المهملة و سكون القاف و إهمال الطاء - منقطع الرمل حيث يسترقّ من

---

(١) اسمه : جندح او مليكة او عدي ، واشتهر بلقبه . اشهر شعراء العرب عده يونس اشعر الناس اذا ركب . اتاه الشعر من قبل خاله مهلهل . طرده ابوه صغيراً الى ان ثار بنو اسدعلى ابيه وقتلوه فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال : رحم الله ابى ضيعني صغيراً و حملني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر و غداً أمر ، و نهض من غده فلم يزل حتى ثار لابيه . وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار - آباء امرىء القيس - فاشارت الى المنذر - ملك العراق - بطلب امرىء القيس فطلبه فابتعد و تفرق عنه اصحابه فمكث مدة عند السموأل مستجيراً ثم راى أن يستعين بالروم على الفرس فقصد الحارث ابن أبي شمر فسيره الى ملك الروم في قسطنطنية ، فوعده ومطله ثم ولاه امرة فلسطين فرحل يريدها فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح ، فاقام بها الى ان مات ويقال له : الملك الضليل لاضطراب امره . و آل آكل المرار ملوك اليمن ، و المرار بالضم كغراب شجر من أفضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس : آكل المرار لكشر كان به . واختلفوا في من لقب بآكل المرار هل هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث ام هو حجر بن عمرو بن معاوية ؟ [نحو ١٣٠-٨٠ ق‌ه] الاغاني (٨ : ١٢٤ - ١٤٦) الادباء (٢٠ : ٦٥) اللئالى (١ : ٣٨) والبيت من معلقته وهي في العقد ٧٦ وفي شرح المعلقات ٨١ بيتا وانظر خزانة الادب (ج ١ : ٣٩٥و ٣ : ٥٠٣) والاعلام : ١٢٦ ايضا .

(٢) الرقم ٨١٠ وهناك ابيات منها ومنها ايضا الرقم ١٤٥٥ و ١٩٥١ ويكرر المستشهد به هنا تحت الرقم ٢٤٤٩ . ومنها في اللئالى (١ : ٢١٩، ١٦١، ٣٨٢، ٦٣٤ و٢ ، ٦٦٤، ٨٨٠، ٩٤٢) . وفي معاني القرآن (١ : ١٦٢ و٣٤٦) .

طرفه . و «اللوى» - بكسر اللام مقصور - الرمل يعوجّ ويلتوي ، وإنّما خصّ منقطع الرمل وملتواه بالذكر لأنّهم لا ينزلون إلّا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤي[1] و إنّما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل و يلتوي ويرقّ .

و «الدخول» بفتح الدال المهملة و ضمّ الخاء المعجمة و «حومل» بفتح الحاء المهملة والميم و سكون الواو ، و « توضح » بضمّ التاء المثنّاة من فوق و كسر الضاد المعجمة ، و « المقراة» - بكسر الميم وسكون القاف -[2] مواضع ،[3] وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة .

و « العفو » الامّحاء[4] والدروس . و« الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر[5] و الرماد و غيرهما . و « جنوب » بفتح الجيم ، و «شمأل » بفتح الشين المعجمة وسكون الميم و فتح الهمزة : ريحان معروفتان . ونسجهما اختلافهما عليها وستر إحداهما إيّاها بالتراب و كشف[6] الأخرى عنها .

الاعراب : قوله «قفا» جملة فعليّة و سيجيء الكلام فيه في شرح شواهد تفسير سورة « ق » إن شاء الله تعالى .[7] و قوله « نبك » فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد الأمر ، و العامل فيه وهو « إن» للشرط مضمر مع فعل الشرط والتقدير : إن تقفا نبك ، وهذا الإضمار لا يجوز إلّا إذا قصد السببيّة ؛ ولذا جاء الفعل مرفوعاً بعده في قوله تعالى : «ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون » .[8]

و « من » في قوله « من ذكرى » للتعليل أي لأجل ذكراهما . إن سئلت عن عمل ذكرى فالجواب أنّ ذكرى مصدر يعمل عمل الفعل ، وهي مقصورة غير مصروفة للتأنيث ولزومه ، وما بعدها مجرور في اللفظ بالإضافة ، منصوب في التقدير لأنّه مفعولها ، و فاعلها محذوف والتقدير : من ذكرنا حبيباً و منزلاً . وقوله «بسقط اللوى[9]» في موضع الجرّ لأنّه وصف لمنزل ، و اختلف في أنّ الموضع للظرف نفسه أو لعامله المقدّر فاختار

---

(١) ما يحفر حول الخيمة ليمنع السيل .

(٢) كذا في المعجم ٢ : ١٢٥١) وفيه (١ : ٥٤٨) عن ابي عبيدة أن المقراة ليس موضعاً وانما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماء انتهى . اقول : وبهذا المعنى هو المقراة بفتح الميم . كما في فقه اللغة : ٤١٩ فلعل ابو عبيدة كان يضبطها بفتح الميم .

(٣) قال في الإعلام نقلا عن ابن عساكر (٣ : ١٠٤) : ان تلك المواضع اماكن معروفة بحوران دمشق وان امرأ القيس كان بها . (٤) افتعال من المحو ، والإمتحاء ضعيف .

(٥) بسكون الثاني وفتحه رجيع ذوات الخف و الظلف . (٦) في الاصل : كشفه .

(٧) الرقم ٢٤٤٩ . (٨) الانعام : ٩١ . (٩) في الاصل : بسط اللوى .

(شواهد ١ : ٤)

الأول جماعة والثاني أخرى و لكلّ وجهة ، و يجوز أن يكون الظرف لغواً معمولاً لقوله « قفا » كما جاز أن يتعلّق بقوله « نبك » و إن كان الثاني لايخلو من بُعد كالأول .

و قوله « بين الدخول » بدل من قوله « بسقط اللوى » على الوجهين الأخيرين ، و يتعلّق بواحد من الفعلين على الوجه الأول ، ولا يجوز الإبدال على هذا الوجه إلا على قول ؛ لأنّه يلزم أن يكون منزل واحد بين منازل كلّ من تلك المواضع الأربعة كما ستعرف ، ولايجوز أن يكون وصفاً لسقط اللوى ولاللوى كماظنّ العيني[1] لأنّ المعرفة لاتوصف بالنكرة ، ولما أبطلنا الإبدال على الوجه الأول .

و قوله « فحومل » عطف على «الدخول» . واعترض بأنّه كيف قال: «بين الدخول فحومل » وأنت لا تقول : « المال بين زيد فعمرو » ؛ لأنّ الموضع أوالشيء الّذي يكون بين اثنين قداحتويا جميعاً عليه فلاتفريق بينهما ، وإنّما هذا للواو ولذلك كان الأصمعيّ يرويه «بين الدخول وحومل » ولا يجيز الفاء .[2]

والجواب أنّ «الدخول» موضع يتّسع ويشتمل على المواضع الّتي فيه فاقتصر عليه فقال : «قفانبك بين الدخول» كما تقول : بين الكوفة ، وأنت تريد بين منازل الكوفة ، و كذلك حومل ، فكأنّه قال بين منازل الموضعين جميعاً أي بين منازل الدخول فمنازل الحومل . وقد جوّزوا أن يقال : جلست بين العلماء فالزهّاد .

و استدلّ الجرميّ بقوله « فحومل » أنّ الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ، و ردّ بأنّ الفاء هنا بمعنى الواو والتقدير : بين الدخول وحومل[3] .

و زعم بعض البغداديين أنّ الأصل « مابين » فحذف « ما » دون « بين » والفاء نائبة عن «إلى» و هذا غريب .

المعنى : يقول : قفا و اسعداني و أعيناني . أو قف و اسعدني على البكاء عند تذكّري حبيباً فارقته و منزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أوذلك البكاء

(١) هامش الخزانة (٤ : ١٣٠) . (٢) وانظر الاغانى (٨ : ١٢٠) .
(٣) مغنى اللبيب ، بحث الفاء المفردة .

بمنقطع الرمل المعوجّ بين هذه المواضع الأربعة، ومعنى البيت الأخير يتبيّن في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[١].

ذكر رواة أيّام العرب أنّ امرأ القيس عشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل و كان لايحظى بلقائها و وصالها فانتظر ظعن الحيّ وتخلّف عن الرجال حتّى إذا ظعنت النساء سبقهنّ إلى الغدير المسمّاة «دارة جلجل[٢]» و استخفى ثمّ إذ علم أنّهنّ إذا وردن الماء اغتسلن، فلمّا وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهنّ و نضون ثيابهنّ وشرعن في الماء، ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ وجلس عليها ثمّ حلف أن لايدفع إليهنّ ثيابهنّ إلّا بعد أن يخرجن عليه عواري، فخاصمنه زماناً طويلاً من النهار فأبى إلّا أن يبرّ حلفه فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى ثيابها إليها، ثمّ تتابعن حتّى بقيت عنيزة و أقسمت عليه، فقال: يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تفعلي مثل مافعلن، فخرجت إليه فرآها مقبلة و مدبرة. فلمّا لبسن ثيابهنّ أخذن في عذله وقلن: قدجوّعتنا وأخّرتنا عن الحيّ، فقال لهنّ: لو عقرت راحلتي لكنّ أتأكلن؟ قلن: نعم. فعقر راحلته و نحرها و جمعت الإماء الحطب و جعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن، و كانت معه زكرة فيها خمر فسقاهنّ منها، فلمّا ارتحلن اقتسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة: يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تحمليني و ألحّت عليها صواحبها أن تحمله على مقدّم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها و يشمّها. و ذكر هذه القصّة في القصيدة الّتي أوّلها هذا.

الاستشهاد به من حيث إنّك إذا أردت أن تخبر عن قصيدة تذكر كلمة من أوّل القصيدة أو أكثر كما تقول عند الإخبار عن هذه القصيدة: «قفانبك»، أي القصيدة الّتي أوّلها: «قفانبك».

روي أنّ النبيّ ﷺ استنشد هذه القصيدة، فلمّا سمع قوله «قفانبك من ذكرى حبيب و منزل» قال ﷺ: أوقف واستوقف و بكى و أبكى وذكر الحبيب و المنزل في نصف بيت، فقالوا: يا رسول الله أنت في هذا الشعر أشعر منه.

(١) الرقم: ٨١٠
(٢) موضع بديار كندة. معجم ما استعجم (١: ٣٨٩).

التذييل : قال المفسّر (ره) قبله : ورابعها[١] أنّها أسماء القرآن. قال البيضاويّ : و لذلك أُخبر عنها بالكتاب[٢] والاطّراد غير لازم ،[٣] وأيضاً لا نسلّم أنْ لا إخبار في «الم أحسب الناس» و «الم غلبت الروم» فافهم .

٣٥ - ☼(ومنها)☼ :

لَمَّا رَأَيْتُ أنَّهَا فِي حُطِّي ... أخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمْطِ (٤)

قائله : راجز من بني أسد[٥].

« الشمط » - بضمّ الشين المعجمة وسكون الميم وإهمال الطاء - من الشمط محرّكة وهو بياض بعض الشعر وسواد بعضه يقال : بنو فلان شميط أي نصفهم شمط و نصفهم شبّان . وأراد بالقرون ذوائبها تشبيهاً لها بقرون الثيران[٦].

الاعراب : قوله « لمّا » ظرف بمعنى «إذا» إلّا أنّ الغالب عليها الجزاء ، وهي اسم يقع في جواب «متى» يقال : متى كان كذا ؛ فيقول السامع لمّا كان كذا ، وهي كلولا تختصّ بما مضى بخلاف «إن» و«إذا» فإنّهما لما يستقبل ، إلّا أنّ «لولا» على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأوّل ، و«لمّا» تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل . وقيل : إنّها ظرف بمعنى «حين» والعامل فيها فعل الشرط وهو «رأيت» ، وقيل فعل الجواب وهو

---

(١) اى الوجه الرابع من الوجوه التى قيل فى تفسير فواتح السور .
(٢) انوار التنزيل (١ : ٦) .
(٣) دفع لما يسبق الى الذهن من عدم اطراد الاخبار .
(٤) التبيان (ج١ : ١٨) معانى القرآن (١ : ٣٦٩) و روايته هكذا :

لما رأيت امرها فى حطى ... و فنكت فى كذب ولط
اخذت منها بقرون شمط ... ولم يزل ضربى لها ومعطى
حتى على الرأس دم يغطى

وكذا فى الامالى (٢ : ١٩٦) الا ان فيه : حتى علا الرأس وكذا فى تهذيب الالفاظ : ٤٤٧ وزاد فيه قبل قوله : «حتى علا الرأس» : والضرب بالركبة بعد الخبط وبعده : فذاك دهنيها وذاك مشطى . وفيه ايضاً : مرطى لها و معطى .

اقول : فنك فى الكذب : لج فيه . اللط : ستر الخبر و كتمه . المعط - بالفتح - الشد والجذب .
(٥) كذا فى التبيان وقال الفراء فى تفسيره : انشدنى بعض بنى اسد وفى تهذيب الالفاظ عنه : ان الراجز ابو القمقام الاسدى . ولم نجده فى معاجم التراجم .
(٦) جمع الثور : ذكر البقر .

«أخذت». و قوله «أنّ» مع معموليها مؤوّلة بالمفرد المنصوب لأنّها مفعول «رأيت» و اختصر في التعدّي إلى واحد لأنّه بمعنى أبصرت. و قوله «منها» يتعلّق بأخذت. وقوله «بقرون» مفعوله والباء زائدة. و قوله «شمط» وصف لقرون.

المعنى : يقول في امرأته وقد قيل له: إنّها حفظت القرآن، فرآها تتعلّم أبجد: إنّي لمّا رأيت أنّها في أبجد أخذت بذوائبها المختلطة سواداً وبياضاً وهممت ضربها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله؛ فإنّه قال «حطّي» وأراد جميع كلمات أبي جاد[1].

قلت: يجوز أن يكون المراد بتخصيص هذه الكلمة بالذكر بلوغها إليها في التعلّم.

٣٦ ـ ☼(ومنها)☼ :

نَادَوْهُمُ أَنْ أَلْجِمُوا أَلَاتَا　　قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمُ أَلَافَا[2]

كذا في النسخ و في التبيان أيضاً، و الصواب عندي «بلى فا» ثمّ بعد برهة من الزمان تشرّفت بملاحظة العمدة فوجدته فيها على ما أصبت، و فيها: نادى مناد منهم ألاتا[3].

و قبله :

ثم تنادوا بعد تلك الضوضى　　منهم بهاب و هل و يايا

الاعراب : قوله «نادوهم» جملة فعليّة. وقوله «أن» للتفسير، وجملة «ألجموا» مفسّرة، ونظيره في التنزيل «فأوحينا إليه أن اصنع الفلك»[4]. وقوله «ألا» للتنبيه، وما بعدها مستأنف. وقوله «قالوا» جملة ابتدائيّة. وقوله «جميعاً» نصب على الحال

---

(١) لم اعثر فيما تصفحت على خصوصية في التعبير بهذه الكلمة فلعلها لغة في «ابجد». والكلمة مصروفة فيقال: ابو جاد، اباجاد، ابي جاد. وفيه تفصيل لا يسعه المقام. راجع التبيان وسيبويه (٢ : ٣٦).

(٢) التبيان (١ : ١٧).

(٣) ورواية اللسان (ى ١) : بلى فا ايضا وفيه :

نادى مناد منهم الاتا ＊ صوت امرىء للجليات عيا ＊ قالوا اه.

ورواه العيني (١ : ٤٧٧) : الافا، كما في المتن.

(٤) المؤمنون : ٢٧.

من المرفوع في قالوا . و«كلهم» تأكيده ، وقوله «ألافا» مقول القول .

الاستشهاد به في قوله «تا» وفي قوله «فا» فإنّ كلاً منهما اختصار من كلمة والمراد ألا تركبون ؟ قالوا : ألا فاركبوا .

قلت : كذا في النسخ هنا أيضاً ، وأسبقنا أنّ الصواب «بلى» لوقوعها في جواب «ألا» قال الله تعالى : «ألست بربّكم قالوا بلى»[1] ، حكى عثمان بن جنّيّ في بعض تصانيفه أنّ رجلاً من العرب قال لرفيق له : ألاتا ؟ فقال له رفيقه : بلى فا ، يعني أنّ الأوّل قال : ألا تقوم ؟ فقال الثاني : بلى فانهض ، ونظير البيت قول الراجز :

بالخير خيرات وإن شرّاً فا ☆ ولا يريد الشرّ إلّا أن تا

أراد إن شراً فشرّ ، وإلّا أن تشائي أيّتها المرأة ، فاقتصر بالفاء والتاء من الكلمتين لدلالتهما على البقيّة ، والألف فيهما تابعة لفتحة التاء والفاء .

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظّوا بالكاف التي في «تلك» والباء التي في «ضرب» ؟ فقيل له : نقول : «با ، كاف» . فقال : إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : «كه» و«به» . فقالوا : لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : «عه» فألحقواهاءً حتّى صيّروها يستطاع الكلام بها ، لأنّه لايلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت : «ك فاعلم» و«ب فاعلم» كما تقول : «ع يافتى» فهذه طريقة كلّ حرف كان متحرّكاً .

وقد يجوز أن يكون الألف ههنا بمنزلة الهاء لقربها منها ، وشبهها بها فتقول : «با ، كا» كما تقول : أنا . وسمعت من العرب من يقول : ألاتا بلى فا . فإنّما أراد ألاتفعل ؟ بلى فافعل ، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في «أنا» ، وشركة الألف الهاء كشركتها في «أنا» بيّنوها بالألف كما بيّنوها بالهاء في «هيه»[2] .

٣٧ - ☆(ومنها)☆ :

قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ ☆ لاتَحْسِبِي أَنَّا نَسِينَا الإِيجَافْ(٣)

---

(١) الاعراف ١٧٢ . (٢) سيبويه (٢ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٥٧) وفيه : انا نسينا الاتحاف .

« الإيجاف » - بالجيم - من الوجيف وهو ضرب من سير الإبل والخيل يقال : وجف البعير يجف وجفاً ووجيفاً وأوجفته أنا .

الاعراب : قوله « قلنا » جملة فعليّة و « لها » يتعلّق بالفعل . و قوله « قفي لنا » مقول القول ، و كذلك قوله « لا تحسبي أنّا نسينا الإيجاف » . وقوله « قاف » مقول القول الثاني أعني « قالت » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أراد بقوله « قاف » أنا واقفة ، فعبّر عنها بحرف منه وهو قاف .

قال الثعلبيّ : « قاف » أي قف أنت . و قال بعضهم : يصلح التخاطب بالحروف المفردة التي هي غير مركّبة على سنّة الأدباء في ستر الحال وإخفاء الأمر على الأحبّاء في القصّة و أنشد البيت ، ثمّ قال : لم تقل : « وقفت » ستراً على الرقيب ، ولم تقل : « لا أقف » مراعاة لقلب الحبيب ، بل قالت : « قاف » ومثله قول الآخر : « سألتها الوصل فقالت لي قاف » أي وقفت .

٣٨ - ☼(ومنها)☼ :

اَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ اَلِفْ (١)

قائله : أبو النجم العجليّ . (٢)

٭ ابن كثير (ج ١ : ٣١) وفيه : قلنا قفى لنا فقالت قاف .
التبيان (ج ١ : ١٧) وفيه : قلنا لها قفى فقالت قاف .
انوار التنزيل (ج ١ : ٥) وفيه : قلت لهاقفى فقالت لي قاف .
فتح القدير (ج ١ : ٢٠) وفيه : قلت لها قفى فقالت قاف .
(١) التبيان (ج ١ : ١٨) وفيه : فيكتبان .

(٢) الفضل (المفضل) بن قدامة بن عبيدالله العجلي من رجاز الاسلام المتقدمين معدود في فحول الطبقة الاولى منهم . دخل يوما على هشام بن عبد الملك وانشدارجوزته التي اولها : « الحمد لله العلي الاجلل » حتى بلغ الى ذكر الشمس حيث يقول : « فهي على الافق كعين الاحول » فقال : وهي على الافق كعين ، و وقف لان هشاماً كان احول ، فقال هشام : اجز ، فتم قوله : كعين الاحول ٭

و روي : خرجت من عند زياد .

«الخرف» -بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة- من الخرف محرّكة وهو فساد العقل من الكبر يقال منه : خرف الرجل كفرح فهو خرف .

الاعراب : قوله « أقبلت» جملة فعليّة . و قوله «من عند زياد » يتعلّق بالفعل كقوله « كالخرف » و يجوز أن يكون الكاف إسمياً فهو في موضع النصب على الحال . و جملة « تخطّ رجلاي » في موضع النصب على الحال . وقوله « تكتّبان » بدل من «تخطّ» و يجوز أن تكون جملة مفسّرة . و قوله « بخطّ » يتعلّق بقوله « تخطّ » . قوله « مختلف » صفة لخطّ . و قوله «في الطريق » ظرف لقوله تكتّبان . و« لام ألف » مفعوله (١) .

الاستشهاد به في قوله « لام ألف » من حيث إنّه جمع بين ساكنين ، و هذا يدلّ على أنّ حروف التهجّي مبنيّة على السكت إذلولا ذلك لماسكت بالميم ، ولا تذهب إلى أنّ الميم هنا مفتوحة فلاشهادة في البيت ؛ لأنّ فتحة الميم فتحة همزة ألف ألقيت فتحتها إلى الميم لمّا لم يستقم الوزن والمراد «لام» بسكون الميم .

٣٩ - ☆(ومنها)☆ : كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا

قائله : الراعي . (٢)

• فطرده هشام وبقي زمناً يتغدى عند سليم بن كيسان ويتعشى عند عمرو بن بسطام التغلبي ويأوي الى المسجد ويبيت فيه .

فاهتم هشام ليلة وقال لخادم له : اطلب لي محدثا اعرابيا شاعراً فصادف الخادم ابا النجم و اتى به وحدث هشاما واضحكه فاكرمه [٠٠٠ - ١٣٠ هـ] الاغانى (٩ : ١٥٠-١٦٠) خزانة الادب (١ : ٤٩) اللئالى (١ : ٣٢٧) الشعر والشعراء : ١٤٢ الاعلام : ٧٧٤ البستانى (ج٢: ٣٥٨-٣٦٠) والبيت له فى اللسان (كتب ، خط) .

(١) قال الشنتمري : يصف انه شرب عند زياد فسكر فلما اراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرم وهوالهرم . ذيل سيبويه (٢ : ٣٥) .

(٢) ابي جندل عبيد بن حصين - كلاهما بالتصغير - ابن معاوية بن جندل بن قطن ربيعة بن عبد الله بن حارث بن النمير الشاعر النميري المشهور ، لقب بذلك لكثرة وصفه الابل وجودة نعته اياها وهو من فحول شعراء الاسلام وكان مقدماً مفضلا حتى اعترض بين جرير و الفرزدق وكان يقضي للفرزدق على جرير فسأله جرير ان يكف عنه فابى فهجاه وفضحه ، قيل : انه مات كمداً من القصيدة التى هجاه بها جرير وفيها يقول : « فغض الطرف انك من نمير» . الاغانى (٢٠ : ٤٠٣-٤١٤) العينى (٢ : ٦٠) اللئالى (١ : ٤٩) الشعر والشعراء : ٩٤ والبيت له فى سيبويه (٢ : ٣١) .

الاعراب : قوله «كما» جارّ ومجرور . و «ما» مصدريّة . و «بيّنت» فعل مجهول . و «كاف» ناب عن فاعله ، والجملة صلة ما . وجملة «تلوح» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله «كاف» . وقوله «ميمها» عطف على كاف . قال سيبويه : تسمية الحروف والكلمة الّتي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها يؤنّثها بعض و يذكّرها بعض ، كما أنّ اللسان يذكّر و يؤنّث زعم ذلك يونس فأنشد قول الراجز : «كافاً و ميمين وسيناً طاسما» فذكّر ولم يقل : طاسمة . و قال الراعي : «كما بيّنت كاف تلوح وميمها» فقال : بيّنت فأنّث[١] .

الاستشهاد به في قوله «كاف وميمها» من حيث إنّه أعربهما وهما من حروف المعجم ، لأنّهما بالإخبار عنهما دخلتا في جملة الأسماء المتمكّنة وخرجتا بذلك من حيّز الأصوات .

٤٠ - ☼(ومنها)☼ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَلِفٍ وَيَاءٍ وَ وَاوٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ

الاعراب : قوله «إذا اجتمعوا» جملة شرطيّة ، و «هاج جدال» جواب الشرط ، و «على ألف» يتعلّق بالشرط ، و «بينهم» بالجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الرضيّ : أسماء حروف التهجّي بناؤها أصليّ لايحتاج إلى تعليل ، وإعرابها معلّل بكونها مركّبة[٢] .

٤١ - ☼(ومنها)☼ :

بَشَرَتْ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَىٰ كِتَابُهَا

الاعراب : قوله «بشرت عيالي» جملة فعليّة . و «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة «رأيت صحيفة» . و قوله «أتتك» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «صحيفة» ، وكذلك جملة «يتلى كتابها» أو حاليّة .

---

(١) سيبويه (٢ : ٣١ - ٣٢) وفيه : وانشدنا قول الراجز .

(٢) شرح الرضي (١ : ١٧) .

الاستشهاد به في قوله «كتابها» فإنّ الكتاب مصدر بمعنى المفعول والمراد مكتوبها.

٤٢ ـ ☼(ومنها)☼ :

فَأَلْقَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ   بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ (١)

قائله : أبوحيّة النميريّ و اسمه هيثم بن ربيعة (٢).

وقبله :

رمته اناة من ربيعة عامر   رقود الضحى فى مأتم اى مأتم
فجاء كخوط البان لامتتابع   و لكن بسيما ذى وقار و ميسم
فقلن لهاسراً فديناك لايرح   صحيحاً فان لم تقتليه فألممى (٣)

(١) التبيان (١ : ٢٠) ابن كثير (١ : ٤٠).

(٢) هيثم بن الربيع بن زرارة من بنى هنير بن عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم ، من مخضرمى الدولتين الامويه و العباسية ، مدح خلفاء عصره فيهما ، و كان اهوج جباناً بخيلا كذاباً معروفاً بذلك اجمع ، وكان له سيف يقال له « لعاب المنية » ليس بينه وبين الخشبة فرق . دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا فانتضى سيفه ـ لعاب المنية ـ وهو واقف وسط الدار يقول : ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا ! بئس والله ما اخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل ! لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته لاتخاف نبوته ! اخرج بالعفو عنك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك . انى والله ان ادع قيسا اليك لاتقم لها ، وما قيس ؟! تملا والله الفضاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ما اكثرها واطيبها ! فبينما هو كذلك اذا الكلب قدخرج : فقال : الحمدلله الذى مسخك كلباً وكفانى حرباً ! واخباره كثيرة [.... ـ نحو ١٦٠ هـ].

ونمير بطن من بنى عامر من العدنانية ، كانت منازلهم بنجد حوالى جبل النكباء وكانت لهم كثرة وعزة فى الجاهلية و الاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية . استلحمهم بنو العباس ايام المعتز فهلكوا و دثروا و كانوا كالرعايا لبنى حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم فى الحروب .

راجع الاغانى (١٥ : ١٤٣ - ١٤٦) خزانة الادب (٣ : ١٥٤) البيان (٢ : ٢٢٥) اللئالى (١ : ٩٧ / ٢٤٤) والبيت له فى المرتضى و البيان (٢ : ٢٢٩) و فيه فارخت قناعا و منها فى سيبويه (١ : ٤٧٧) وفى المرتضى (٢ : ١٠٠ ـ ١٠١) منها ابيات آخرها المستشهد به هنا وقال : هذا ماخوذ من قول النابغة :

سقط النصيف و لم ترد اسقاطه   •   فتناولته و اتقتنا باليد

وانظر البستانى (ج ٢ : ١٢٤-١٢٥) والاعلام : ١١٣٠ ومعجم قبائل العرب : ١١٩٥.

(٣) فى امالى المرتضى : لايرخ و البيت فيه رواية اخرى هكذا :

فقلنا لها سراً فديناك لايرخ   •   سليماً و ان لم تقتليه فالممى

و بعده:

فقالت فلما افرغت فى فؤاده و عينيه منه السحر قلن له قم

فود بجدع الانف لوان صحبه تنادوا وقالوا فى المناخ له نم

قوله «رمته أناة» أي نظرت إلى هذا الرجل أناة، وهي بفتح الهمزة المرأة الثقيلة النائمة، أصلها: «وناة» أبدلت الهمزة من الواو المفتوحة. وقوله «رقود الضحى» وصف لها بالترفّه وأنّها مكفيّة الخدمة فهي تنام القيلولة، وهذا كما قال امرؤ القيس: «نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل»[1] والمراد أنّها تنام أوقات الضحى عن شؤونها؛ لأنّ لها من يكفيها كلّ ماتهتمّ له. و «المأتم» النساء يجتمعن في الخير والشرّ، أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة.

و «الخوط» -بضمّ الخاء المعجمة و إهمال الطاء- الغصن الناعم لسنة. و «التتايع» -بياء مثنّاة تحتيّة قبل العين المهملة- التهافت، يوصف به الحيران والسكران إذا رمى بنفسه، ويقال: تتايع البعير في مشيه إذا حرّك ألواحه حتّى كأنّه يتفكّك. و ارتفع قوله «متتايع» على الابتداء بتقدير المبتدء، أي لاهو متتايع. و «السيما» بالقصر: العلامة كالسيماء بالمدّ. و «الميسم» -بالكسر- المكواة والجمال، يريد أنّ هذا الرجل جاء كأنّه غصن البان لحسن شطاطه و طراءة شبابه غير متهافت في مشيه، ولكن بعلامة ذي سكون و طمأنينة وميسم صلاح وهدء أو بوجه متلألئ ضياءً و نوراً.

وقوله «سرّاً» يجوز أن يكون مصدراً في موضع «مسارّة» منصوباً بالأمر المقدّر الّذي دلّ عليه مصدره والتقدير: سارّه مسارّة؛ فقوله «لايرح» مجزوم لأنّه جواب للأمر الّذي دلّ عليه «سرّاً» أي فإن ساررته فلايرح ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال و هو الظاهر أي قلن له مسارّات؛ فقوله «يرح» مجزوم «بلا» للنهي. جعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهيّة كما تقول: «لا أرينّك هنا» وتريد لاتكن هنا فأراك؛ فالمراد: لاتدعه يروح صحيحاً.

و «الإلمام» المقاربة، يقال: ألمّ الغلام إذا قارب البلوغ. و «المعصم» - بكسر الميم و

---

(١) من معلقته.

سكون العين المهملة و الصاد مهملة أيضاً - موضع السوار من اليد . قوله «وقالت» أي تكلمت و مثله قول عمرو بن أبي ربيعة : « بحاجة نفس لم تقل في جوابها »[١] أي لم تتكلم . و « السحر » إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن ، و لذلك قيل للرائق العجب : هو السحر الحلال ، ويقال : سحرت الفضة إذا طليتها بالذهب . و« الوداد » الحبّ . و « الجدع » قطع الأنف . والباء من قوله «بجدع» هي التي تفيد معنى العوض تقول : هذا بذاك أي عوض من ذاك . وقوله « تنادوا » يجوز أن يكون من النديّ و هو المجلس أي تجمّعوا ، ويجوز أن يكون من النداء .

الاعراب : قوله « قناعاً» مفعول الفعل وهو قوله «ألقت» . وقوله « دونه » في موضع النصب لأنه صفة لقوله «قناعاً» . و«الشمس» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه . و من هنا ظهر أنّ تأنيث الضمير المجرور في «دونها» على ما في النسخ سهو ، و الصواب «دونه» . و قوله « اتّقت » عطف على ألقت ، والمستكنّ في المتعاطفين كناية عن الأناة المذكورة قبل والباء في قوله « بأحسن » تتعلق بقوله « اتّقت » . و قوله «موصولين » مجرور بالإضافة . و قوله «كفّ و معصم » بدل من «موصولين» و يتبيّن لك مثله في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران عند قوله : « وكنت كذي رجلين رجل صحيحة » إن شاء الله تعالى .[٢]

المعنى : يقول : قالت النسوة اللاتي فيهنّ الأناة المذكورة لها مسارّات : لا تدعي الشابّ أن يروح عنّا صحيحاً فإن لم تبالغيه في استغوائه فكوني منه على أدنى محلّ ؛ فائتمرت لهنّ وألقت قناعاً وراءه وجه يشرق كإشراق الشمس ، فعرضت وجهها له ثمّ سترته بأن احتجزت بكفّها ومعصمها ليراهما منها وتكلّمت بكلام ، فلمّا علمن أنّها صبّت في فؤاده بالكلام ، وفي عينيه بالوجه والكفّ والمعصم السحر ، قلن له : قم عنّا فانصرف الشابّ عنهنّ وهو يتمنّى أن يجدع أنفه في وقت ما همّ بالخروج إليهنّ و منعه أصحابه من التعرّض لهنّ وقالوا له : في المناخ نم ولا تبرح . و يجوز أن يكون

(١) ليس في ديوانه .

(٢) الرقم : ٥٥٥ .

معناه : ودّ أن يتركه صحبه ويقولوا له : نم في المناخ ولا تتبعنا وأن قطع أنفه .

الاستشهاد به في قوله « اتّقت » فإنّه من الاتّقاء للحجز بين الشيئين يقال : اتّقاه بالترس ، إذا جعله حاجزاً بينه وبينه .

٤٣ ـ ٭(ومنها)٭ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهٰذَا بَتِّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

قائله : رؤبة العجّاج(١) .

وبعده :

تخذته من نعجات ست ... سود نعاج كنعاج الدشت(٢)

« البتّ » ـ بفتح الباء الموحّدة وشدّ التاء المثنّاة من فوقها ـ الكساء الغليظ المربّع . وقيل : طيلسان من خزّ . و« المقيّظ » ـ بضمّ الميم وفتح القاف وكسر الياء المثنّاة التحتيّة وفي آخره ظاء معجمة ـ من قيّظني هذا الثوب و هذا الطعام أي كفاني لقيظي . قال الأزهريّ : قال الليث : القيظ صميم الصيف وهو حاقّ الصيف ، يقال : قظنا بمكان كذا وكذا ، والمقيّظ والمصيّف واحد .

قلت : العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكلّ زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف(٣) وهو فصل ربيع الكلأ أوّله : آذار ، ونيسان ، و أيار . ثمّ

(١) سبقت ترجمته ص ١٤ واسناداليه البيت في الادباء (١١ : ١٥١) والعيني (١ : ٥٦٢)

(٢) كذا في اللسان (٣ : ٣٨ ، دشت) ورواية الادباء والعيني اخذته . والدشت الصحراء لم يضبطه اكثر الائمة ، وقال ابو عبيدة : انه فارسي او اتفاق وقع بين اللغتين و استعمله الاعشى في قوله:

قد علمت فارس وحمير والاعـ ... ـراب بالدشت ايكم نزلا

أقول : و استعمال اللغات الفارسية غير عزيز في الادب العربي . وفي البيان والتبيين اكثر من سبعين كلمة فارسية منها في (١ : ١٤٢) :

لما هوى بين غياض الاسد ... آلى بذوق الدهر « آب سرد »

وقول اسود بن ابي كريمة :

لزم الغرام منى ... بكرة في يوم سبت

فتمايلت عليهم ... ميل « زنكي بمستي »

الى غير ذلك مما يطول الكلام بشرحه .

(٣) في التعبير عن الربيع بالصيف تسامح . والربيع من ٢١ اذار الى ٢١ حزيران .

بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر : حزيران ، وتموز ، وآب . ثمّ بعده فصل الخريف وهي : أيلول ، وتشرين ، وتشرين . ثمّ بعدها فصل الشتاء وهي ، الكانونان و شباط[١] .

و «النعجات» جمع النعجة كالنعاج ، و قال أبو العبّاس محمّد بن يزيد : النعجة عند العرب البقرة الوحشيّة وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة ، وحكم الظبية حكم الماعزة ، و «النعجة» الأُنثى من الضأن وجمعها نعاج ، والعرب تكنّي بالنعجة والشاة عن المرأة .

الاعراب : قوله «يك» صلة الموصول أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف ، و المستكنّ فيه العائد إلى «من» اسمه ، وقوله «ذابتّ» خبره . والفاء في قوله «فهذا» فصيحة . و «ذا» موصول بمعنى الّذي أو الموصول محذوف ، والتقدير : فالّذي بتّي أو فهذا الّذي بتّي . وسيجيء مثله وهو قوله : «وهذا تحملين طليق»[٢] . وقوله «بتّي» صلة الموصول وحذف صدر الصلة من غير طول للضرورة .

قال العينيّ : «من» موصولة في محلّ الرفع على الابتداء وخبره قوله «فهذا بتّي» وهو جملة من المبتدء والخبر ، ودخلت الفاء فيه لتضمّن المبتدء معنى الشرط ؛ فإن قلت : كيف صحّ الشرط والجزاء ههنا ؛ فإنّ كون ذلك البتّ بتّه لا يتسبّب كون غيره ذابتّ ؟ قلت : المعنى من كان ذابتّ فأنا مثله لأنّ هذا البتّ بتّي ، فحذف السبب وأناب عنه المسبّب ، أو المعنى : فلا يفخر عليّ فإنّي ذو بتّ مثله ، انتهى[٣] .

قلت : قوله : «فحذف السبب وأناب عنه المسبّب» سهو ، والصواب حذف المسبّب وأناب عنه السبب ، إلّا أن يكون ذلك من سقم النسخة ، ثمّ الترديد بين المعنيين خطأ لاتّحادهما ؛ فإنّ قوله في الأوّل فأنا مثله يرفع المفاخرة ، وقوله في الثاني : «فإنّي ذو بتّ مثله » بمعنى أنا مثله لأنّي ذابتّ ، و يمكن الفرق بينهما بأنّ المراد بالأوّل مجرّد إثبات المماثلة وبالثاني رفع المفاخرة بثبوت المماثلة .

الاستشهاد به في قوله «بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنّها أخبار تعدّدت بلا عاطف .

---

(١) الصيف من ٢١ حزيران الى ٢١ ايلول و الخريف من ٢١ ايلول الى ٢١ كانون الاول و الشتاء من ٢١ كانون الاول الى ٢١ آذار و انظر العمدة (٢ : ٢٥٢ - ٢٥٧) .

(٢) البيت الـ ٢٦٩ .

(٣) هامش خزانة الادب (١ : ٥٦٢) .

وزعم الخليل في مثله وهو قولك : «هذا عبدالله منطلق» مثلاً ، أنّ رفعه يكون على وجهين : أحدهما أنّك حين قلت : «هذا عبدالله» أضمرت هذا أو هو ، كأنّك قلت : «هذا أو هو منطلق» والآخر أن تجعلها جميعاً خبراً لهذا ، كقولك : «هذا حلو حامض» لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنّك تزعم أنّه جمع الطعمين ، وإن جوّزنا توصيف الصفة فالخبر «مقيّظ» وما بعده صفتان له . ووجه المنع أنّها كالفعل وهو لا يوصف ، و يضعّف بأنّها تصغّر دون الفعل .

٤٤ - ☼(ومنها)☼ :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ ... تَأَمَّلْ خُفَافاً إِنَّنِي أَنَا ذٰلِكَا (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

وروي : فقلت له . وقبله وهو قوله : «فإن يك خيلي قد أُصيب صميمها» يجيء إن شاء الله تعالى . (٣)

قوله «يأطر» - بإهمال الطاء والراء - من أطرت القوس آطرها إذا حنيتها و تأطّر الرمح أي تثنّى .

الاعراب: قوله « أقول له» جملة ابتدائية . وقوله «والرمح يأطر متنه» جملة حاليّة . وقوله «تأمّل خفافاً» جملة طلبيّة وقعت مقول القول ، وأراد بخفاف نفسه . وقوله : «إنّني أنا ذلك » جملة مستأنفة .

---

(١) التبيان (١ : ١٩) روح الجنان (١ : ٥٧) فتح القدير (ج ١ : ٢٢) .

(٢) ابو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمى شاعر فارس مخضرم ، وهو احد اغربة العرب - اى الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسواده - اخذ السواد من امه - ندبة - واشتهر بها وله اخبار فى الجاهلية كثيره ، وكان بينه و بين العباس بن مرداس مهاجاة وفيه يقول العباس :

اباخراشة اما انت ذانفر ... فان قومى لم يأكلهم الضبع

ادرك الاسلام فاسلم وشهد حنيناً وطائف . وبقى الى ايام عمر [. . - نحو ٢٠ هـ] .

الاغانى (١٦ : ٢٨٧) الاصابة (١ : ٥٢) خزانة الادب (٢ : ٤٧٢) البستانى (٧ : ٤٢٠) الشعر والشعراء : ٧٢ الاعلام : ٢٩٣ . والبيت له فى الاغانى والشعراء .

(٣) البيت الـ ٥٢١ .

المعنى: يقول: إنّني لمّا طعنته وحنيت ظهره بالرمح عرّفته نفسي وكشفت عن حالي.

الاستشهاد به في قوله «ذلك» فإنّه بمعنى هذا أي إنّني هذا، ويجوز إجراؤه على ظاهره أي إنّني ذلك الرجل الّذي سمعت شجاعته، قاله المفسّر رحمه الله.

قلت: أراد بذلك أنّ الإشارة بذلك هنا على أصلها من الإشارة إلى البعيد تنزيلاً للقريب منزلة البعيد تعظيماً له لأنّهم جوّزوا الإتيان بلفظ البعيد مع أنّ المشار إليه قريب نظراً إلى عظمة المشار إليه أو المشير تنزيلاً لبعد المنزلة بينهما بمنزلة بعد المسافة، كقولك: ذلك السلطان أمر بكذا، أو قول السلطان لك: ذلك قال كذا.

٣٥ - ☆(ومنها)☆ :

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فَهُوَ التُّقَى

وَاصْنَعْ كَمَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى (١)

وروي: كن مثل ماش.

الاعراب: قوله «خلّ الذنوب» جملة فعليّة. وقوله «صغيرها» بدل من الذنوب. وقوله «كبيرها» عطف على البدل. والفاء في قوله «فهو» للجزاء، وجملة الشرط مقدّرة لدلالة الأمر عليها، والتقدير: إن خلّيتها فهو التقى. وقوله «اصنع» معطوف على «خلّ». وقوله «يحذر مايرى» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفه لماش، أو في موضع

---

(١) ابن كثير (١ : ٤٠) وفيه: ذاك التقى. روح الجنان (١ : ٥٩) وفيه: واصنع.
قائله: ابن المعتز وهو عبدالله بن محمد المعتز بالله العباسي، الشاعر المبدع ولد في بغداد واولع بالادب واخذ في التاليف والتصنيف. جاءته النكبة من حيث يسعد الناس فولى الخلافة في ايامه المقتدر بالله واستحقره القواد فخلعوه واقبلوا على ابن المعتز ولقبوه (المرتضى بالله) وبايعوه بالخلافة فلم يمض عليه الايوم وليلة ان وثب عليه غلمان المقتدر فعاد المقتدر وقبض عليه وسلمه الى خادم له فخنقه [٢٤٧-٢٩٦] الاغانى (٩ : ٢٨١-٢٩٢) مقدمة كتابه: طبقات الشعراء وانظر ديوانه: ٣٣٣ والابيات تمام الكلمة، وفيه: كن فوق ماش اه.

النصب على الحال . وقوله «كماش» صفة مصدر محذوف . وقوله «لا تحقرن» جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً . وقوله «إنّ الجبال من الحصى» جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ، (١) و يجوز فتح «إنّ» على تقدير اللاّم .

٤٦ ـ ✲ (ومنها) ✲ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا ۞ يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلُ مُحَمَّداً

الاعراب: قوله «من قبل» يتعلّق قوله «آمنّا» . وقوله «قومنا» اسم كان . وجملة «يصلّون» خبرها ، والجملة حاليّة وقوله «للأوثان» يتعلّق بقوله «يصلّون» . و«قبل» ظرف له . وقوله «محمّداً» مفعول «آمنّا» .

المعنى : يقول : صدّقنا خاتم الأنبياء محمّداً ﷺ قبل قومنا .

الاستشهاد به في قوله «آمنّا» فإنّه من الإيمان بمعنى التصديق أي صدّقنا .

٤٧ ـ ✲ (ومنها) ✲ :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الضِّرَابِ ۞ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلاً قَمِيطاً (٢)

---

(١) قال ابن هشام الجمل المستأنفة نوعان :
احدهما : الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء : زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور .
الثاني : الجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله ـ الى ان قال ـ : ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر .
و قال السكاكي : النوع الثاني من الحالة للمقتضية للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك السؤال المدلول بالفحوى منزلة الواقع . . و يسمى الفصل لذلك استينافا . وقال الشيخ : و اذا استقريت وجدت هذا الذي ذكرت لك من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما يقتضى سؤالا منزلة اذا صرح بذلك السؤال كثيراً . مغنى اللبيب الباب الثاني بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب . مفتاح العلوم ودلائل الاعجاز : ١٨٢ باب الفصل والوصل .

(٢) الكشاف (١ : ١٨) البيضاوي (١ : ٧) روح الجنان (١ : ٦١) . قائله : ايمن ابن خريم بن فاتك الاسدى لابيه صحبة برسول الله و رواية عنه و اعتزل حرب الجمل و صفين و مابعدها من الاحداث ، وكان ايمن يتشيع و هو الذي يقول في بني هاشم :

نهاركم مكابدة و صوم ۞ و ليلكم صلاة و اقتراء

الى ان قال :

أأجعلكم و اقواما سواء؟ ۞ و بينكم و بينهم الهواء

وهم ارض لارجلكم وانتم ۞ لارؤسهم و اعينهم سماء

روى ابو الفرج ان عبدالملك بن مروان قال : يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابجر ، و مرة بالجبل الاعور ، و مرة بالبحر الاجاج : الاقلتم فينا كما قال ابن خريم في بني هاشم ؟ ثم انشد ابياتاً منها ما عرفت . الاغاني (٢١ : ١٠-١٢) و اللئالي (١ : ٢٦٢) الشعر و الشعراء : ١٣١ البيت له في اللسان (١١ : ١٥٣ ، ق م ط) ومنها ابيات في الاغاني .

نبذ من منشورات دارالكتب الاسلاميّة

١ـبحار الانوار في ١٠٠ جزء، صدر منها ١٣ جزءاً كل جزء
بعدالنشر ١٥٠ ريال

٢ ـ تفسير «مقتنيات الدُّرر» في ١٢ جزءاً صدر منها ٦ أجزاء
كل جزء ١٢٠ ريال

٣ـتفسير «الميزان» في ٢٠ جزءاً صدر منها ٦ أجزاء، كل جزء
بعدالنشر ١٥٠ ريال

٤ ـ الاصول من كتاب « الكافي » صدر في مجلدين ضخمين،
ثمنها ٥١٠ ريال

الروضة منه في مجلد واحد، ثمنها ٢٠٠ ريال

الفروع منه في خمس مجلدات ضخمة صدر منها ثلاثة أجزاء،
بعدالنشر ٢٠٠ ريال